



التربية المقارنة

لنظم رياض الأطفال

إعداد

دصابرين نشأت عبدالرازق

قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية



للعام الجامعي

٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م

مقرر التربية المقارنة لنظم رياض الأطفال

الفرقة الرابعة

شعبة رياض الأطفال

بيانات أساسية

الكلية: التربية

الفرقة: الرابعة

التخصص: رياض الأطفال

عدد الصفحات: ٢٥٢

القسم التابع له المقرر : قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

الرموز المستخدمة


فيديو للمشاهدة. 

نص للقراءة والدراسة. 

رابط خارجي. 

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي. 

أنشطة ومهام. 

تواصل عبر مؤتمر الفيديو. 

محتويات الكتاب الإلكتروني

أولاً: رؤية ورسالة كلية.

ثانياً : الموضوعات

ثالثاً : الجداول

رابعاً : الأشكال

خامساً: قائمة المراجع

رؤية الكلية

التميز في مجالات التعليم والتعلم والبحث التربوي
بما يخدم المجتمع محليا وإقليميا.

رسالة الكلية

تسعى الكلية لإعداد خريجين مؤهلين أكاديميا ومهنيا
وبحثيا لتلبية متطلبات سوق العمل وتحقيق التنافسية
المحلية والإقليمية والتنمية المستدامة في إطار قيم
المجتمع.

الأهداف الاستراتيجية للكلية

- الهدف الأول: التعليم المنهجي.
- الهدف الثاني: تنمية مهارات التحليل.
- الهدف الثالث: تنمية المهارات الذهنية.
- الهدف الرابع: تنمية مهارات الاتصال.
- الهدف الخامس: تنمية المهارات الشخصية.
- الهدف السادس: التقويم الدوري لبرامج الأقسام العلمية

توصيف مقرر

التربية المقارنة لنظم رياض الأطفال



جامعة جنوب الوادي

كلية التربية بقنا
قسم التربية المقارنة والإدارة

التعليمية

1- بيانات المقرر	
الرمز الكودي: --	اسم المقرر: التربية المقارنة لنظم رياض الأطفال
التخصص: رابعة طفولة	عدد الساعات الدراسية: نظري 4 عملي --
2- هدف المقرر	- التعرف على نظم رياض الأطفال في بعض الدول
3- المستهدف من تدريس المقرر:	
والأهداف أ- المعلومات والمفاهيم:	- الإلمام بالمفاهيم المختلفة للتربية المقارنة، ومراحل تطورها - التعرف على بعض القوى والعوامل المؤثرة في النظم التعليمية - التعرف على أهم أهداف التربية المقارنة وأهميتها. - التعرف على مجالات ومصادر البحث في التربية المقارنة - التعرف على الصعوبات التي تواجه الباحث في التربية المقارنة - التعرف على إعداد معلمة رياض الأطفال في بعض الدول المتقدمة
ب- المهارات الذهنية:	- إدراك العلاقة بين القوى والعوامل المؤثرة في نظم التعليم في الدول المختلفة. - المقارنة بين نظم تعليم رياض الأطفال في البلدان المختلفة
ج- المهارات المهنية الخاصة بالمقرر:	- الاستفادة من تجارب بعض نظم رياض الأطفال الأجنبية في مرحلة رياض الأطفال في مصر - إجراء بحث موجز عن أحد النظم الخاصة برياض الأطفال الأجنبية
د- المهارات العامة:	- تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات - تنمية مهارات البحث العلمي في مجال التربية المقارنة
4- محتوى المقرر:	- مقدمة منهجية عن التربية المقارنة، مفاهيمها، أهدافها ونشأتها وأهميتها - مراحل تطور منهجية التربية المقارنة - مجالات وصعوبات البحث في التربية المقارنة - نظم رياض الأطفال في بعض الدول (اليابان- الولايات المتحدة الأمريكية - الصين- البرتغال- ماليزيا- فرنسا) - نظام التعليم في جمهورية مصر العربية

<p>- المحاضرة. - المناقشة.</p>	<p>5- أساليب التعليم والتعلم</p>
<p>- التدريس فى مجموعات صغيرة - المناقشة.</p>	<p>6- أساليب التعليم والتعلم للطلاب ذوى القدرات المحدودة:</p>
	<p>7- تقويم الطلاب :</p>
<p>الامتحانات التحريرية أبحاث خرائط ذهنية</p>	<p>أ- الأساليب المستخدمة :</p>
<p>فى نهاية الفصل الدراسى</p>	<p>ب- التوقيت :</p>
<p>80% على اختبار نهاية الفصل الدراسى 20% على الأعمال الفصلية</p>	<p>ج- نسبة توزيع الدرجات :</p>
<p>فى نهاية الكتاب</p>	<p>8- قائمة الكتب الدارسية والمراجع :</p>
<p>قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية بقنا</p>	<p>أ- كتاب الكترونى</p>
<p>-- كتب فى نظم رياض الأطفال</p>	<p>ب- كتب ملزمة</p>
<p>كتب فى التربية المقارنة</p>	<p>ج- كتب مقترحة</p>
<p>دوريات كليات التربية</p>	<p>د- دوريات علمية او نشرات ...الخ</p>

أستاذ المادة

د صابرين نشأت عبدالرازق

قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

الفصل الأول

مقدمة منهجية عن التربية المقارنة

الفصل الأول مقدمة منهجية عن علم التربية المقارنة

تمهيد.

تعد التربية المقارنة من ميادين الدراسات التربوية حديثة النشأة نسبيًا، فهي تهتم بدراسة نظم التعليم في الدول المختلفة من حيث جميع مدخلاتها ومخرجاتها، والأهداف والأولويات التربوية التي تتبناها نظم التعليم. كما توضح التربية المقارنة شكل السلم التعليمي الذي تتبعه تلك الدولة ومستويات ومراحل التعليم المختلفة، بما تتضمنه من تعليم ما قبل المدرسة وتعليم عام وتعليم مهني وفني وتعليم خاص وتعليم جامعي، لذلك كان لابد من دراسة السياق التاريخي للتربية المقارنة منذ نشأتها وحتى يومنا هذا.

ولذلك جاء هذا الفصل ليتناول التربية المقارنة من حيث تطورها التاريخي، ثم يتناول التربية المقارنة من حيث المفهوم والأهمية والأهداف؛ ليكون هذا الفصل مقدمة منهجية للتعرف على التربية المقارنة من نواحي عدة.

أولاً: السياق التاريخي للتربية المقارنة

يرجع الاهتمام بالتربية المقارنة ودراسة النظم التعليمية المختلفة والتعرف عليها إلى زمن طويل يصعب تتبع بدايته الحقيقية بدقة على وجه التحديد، حيث إن التربية في المجتمعات قديماً كانت جزءاً من منظومة سياسية عقائدية سلوكية غير واضحة المعالم، كما أنها كانت جزءاً لا يتجزأ من السياق التربوي العام للمجتمعات القديمة، وتتم في العصور القديمة بطريقة عفوية غير مقصودة، ثم ظهرت بعد ذلك التربية المقارنة على أيدي الكتاب المهتمون والرحالة والعلماء الذين كانوا ينتقلون من منطقة إلى أخرى بحثاً عن المصادر العلمية أو المعرفية التي تهمهم

فكانوا ينقلون من المجتمعات التي زاروها أشكالاً مختلفة من النظام التعليمي التربوي القائم بالفعل في هذه المجتمعات آنذاك بهدف الاطلاع ومعرفة ماذا يوجد لدى الآخرين، وكانت الموضوعات المنقولة تدور حول أساليب التربية ومناهج التربية وطرائق التدريس ومحتوى التعليم ووصف للمعلم والتلميذ.

البداية الحقيقية للتربية المقارنة

ويعد القرن التاسع عشر البداية الحقيقية للتربية المقارنة وتناولها بطريقة علمية منهجية منظمة، وبعود الفضل في ذلك إلى مارك جوليان الباريسي الذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم التربية المقارنة حيث ألف كتابه بعنوان "مخطط ونظرة أولية لمؤلف عن التربية المقارنة"، ونشره عام ١٨١٧م.

ووضع مارك أنطوان جوليان في كتابه القواعد العلمية والمنهجية للتربية المقارنة، وبدءاً من ١٨١٧م أصبحت التربية المقارنة علماً له منهجه وقواعده وأساليبه الخاصة، علماً بأن التربية المقارنة لم تولد تماماً بشكل كامل عام ١٨١٧م.

بداية من القرن العشرين:

ومع بداية القرن العشرين انتقلت التربية المقارنة إلى مرحلة جديدة من مراحل تطورها نتيجة الأحداث الدراماتيكية التي شهدتها النصف الأول من القرن العشرين خاصة الحرب الأولى والثانية والثورة الاشتراكية وظهور التكتلات الاقتصادية والسياسية في العالم، وانتقلت التربية المقارنة من مرحلة جمع المعلومات الوصفية إلى مرحلة التحليل التفسيري للعوامل التي تؤثر في النظم التربوية التعليمية ثم الانتقال إلى مرحلة التنبؤ.

ثانياً: ماهية التربية المقارنة

ولقد سعت منظمة اليونسكو التربوية إلى جمع عدد من أساتذة التربية المقارنة أكثر من مرة للتداول لمحاولة الوصول إلى تعريف للتربية المقارنة، إلا أنهم أخفقوا في الوصول لاتفاق موضوعي بشأن تعريف التربية المقارنة، وإن جميع المحاولات التي بُذلت لوضع تعريف محدد للتربية المقارنة قد صادفت الفشل نظراً لاختلاف وجهات النظر أو الأساليب والمداخل المتبعة في هذا الفرع من الدراسة.

ومن المفاهيم التي ساعدت في ترسيخ التربية المقارنة كعلم له قواعد وأسس يستند إليها ما يلي:

ويعرف كارتر جود **Carter.V.Good** في قاموسه التربوية المقارنة بأنها مجال من مجالات الدراسة يتعلق بمقارنة النظريات التربوية وتطبيقاتها في بلاد مختلفة بقصد الوصول إلى زيادة الفهم وتعميقه في المشكلات التربوية لا في البلد الذي ينتسب إليه الدارس فحسب، بل في البلاد الأخرى أيضاً.

كما يعرفها مارك انطوان جوليان بأنها الدراسة التحليلية للتربية في البلدان المختلفة بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم وتطويرها بما يتمشي مع الظروف المحلية.

وعرفها كاندل **kandel** أنها الفترة الراهنة من التربية المقارنة أو أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر.

ويعرفها مالينسون **Mallinson** بأنها الدراسة المنظمة للثقافات من أجل اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف، ولماذا كانت هناك حلول مختلفة (بما لها من نتائج) لمشكلات قد تكون عامة أو مشتركة للجميع.

ومن رواد التربية المقارنة الذين أسهموا في تطويرها في القرن العشرين وهو " جوزيف لاورايز J. Lauwerys " ويعرفها على أنها " دراسة الحقائق التعليمية بهدف فهم النظم والسياسات التعليمية بالوضع الذي هو عليه "

كما يعرفها جورج بيريداي بأنها المسح التحليلي للنظم الأجنبية كما يقول أيضا: إنها الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي ومهمتها هي التوصل بمساعدة الطرق المستخدمة في الميادين الأخرى على الدروس التي يمكن استخلاصها من المفارقات أو التباين في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة كوسيلة لتقويم النظم القومية المحلية.

ويقول روسيلو Rossello بأنها تطبيق منهج المقارنة علي دراسة جوانب المشكلات التربوية وبالتالي فإن موضوع دراسة التربية المقارنة هي جميع جوانب العمل التربوي، فبإمكان مقارنة نظم تعليم ببعضها مع بعض أو مقارنة الأهداف والنظريات التربوية، فيمكن مقارنة المناهج ومواد الدراسة و مقارنة الأساليب والطرق التربوية المستخدمة.

وتعرف أيضا بأنها مجال من مجالات الدراسة ، فهو يهتم دراسة نظام التعليم أو أحد مكونات نظام التعليم (المعلم – التلميذ – المدير – الإدارة) أو وسيلة حل مشكلة تربوية لدراسة مقارنة ما في مجتمعين أو أكثر في ضوء الإطار الثقافي والتراث التاريخي لهذه المجتمعات بهدف تطوير نظم التعليم القومية في بلد الدارس والاسترشاد بسبب حل المجتمعات الأجنبية لمشكلاتها في مواجهة المشكلات التربوية المشابهة مع وضع الاختلاف في الظروف الموضوعية والتاريخية في الإعتبار.

ويرى الدكتور عبد الغني عبود في كتابه " الأيديولوجيا والتربية " أن التربية المقارنة تعنى دراسة نظم التعليم وفلسفاته، وأوصافه ومشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها، ومشكلة من مشكلاتها إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، بحثاً عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيه من ظواهر ومشكلات.

كما يرى المؤلف أن التربية المقارنة تعني " الدراسة التحليلية للنظم التعليمية في البلدان المختلفة بهدف الاسترشاد والاستفادة من هذه الدراسة في تطوير، أو تحسين، أو تغيير أو إصلاح نظم تعليمنا المحلية، أو نظم دول أخرى، بما يتمشى مع الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والاجتماعية.

ويتضح مما سبق أن التربية المقارنة موضوعاً مستقلاً بذاته فهي تهتم بالتربية في كل أنحاء العالم، أي أنها من منظور عالمي، وأنها أيضاً تهتم بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة القومية للتعليم ومشكلاتها المختلفة، وأن للتربية المقارنة مناهج مستقلة خاصة شأنها في ذلك شأن القانون المقارن والأدب المقارن، وهي في سبيل ذلك تعني بالتوصل إلى الطريقة الصادقة كأساس للمقارنة.

كما يتبين أيضاً أن التربية المقارنة تتضمن بالضرورة قيم نفعية إصلاحية لتطوير نظم التعليم القومية، ولفهم النظم التعليمية يجب أن نتعمق في تحليل القوى السياسية والاجتماعية التي تحكمها، لأن النظم التعليمية تعكس عادة الفلسفة السياسية والاجتماعية السائدة.

ويتضح أيضاً أن هناك شبه إجماع على تضمين البعد النفعي أو الإصلاحي الذي توفره الدراسات التربوية المقارنة من خلال الاستفادة من تجارب الدول الأخرى وخبراتها في تحسين نظام التعليم القومي وتطويره، والمساعدة في رسم السياسة التعليمية واتخاذ القرارات.



ثالثاً: أهمية التربية المقارنة

ترجع أهمية التربية المقارنة إلى الدور الذي تسهم به في إثراء الفكر التربوي والنظرية التربوية، وتساعد في دراسة النظم التعليمية في البلدان المختلفة والمقارنة بينها، والاستفادة من ذلك في تحسين النظام التعليمي .

وتتمثل أهمية دراسة التربية المقارنة في عديد من الجوانب أبرزها: مساعدة الدارس على فهم مشكلات التربية في بلاده، وتنمية الاتجاه الموضوعي في دراسة المشكلات التعليمية، والحد من التعصب أو المغالاة في تقدير النظم القومية للتعليم ثم امتداح النظم الأخرى.

كما أن للدراسات المقارنة أهمية في أنها تساعد على رسم السياسة التعليمية أو اتخاذ القرار الأفضل أو تأييد وجهة نظر معينة، وتعرفه على ذاته جيداً وأن يكون موضوعياً عند معالجة المشكلات التي قد تعترضه.

وتعتبر دراسة التربية المقارنة عاملاً مهماً في إعداد وتطوير نموذج المعلم المنشود والذي تعد درايته لنفسه ولنظامه التعليمي أساساً مهماً من أسس إعداد المهني.

ولكي تكون الدراسة التربوية المقارنة صحيحة وشاملة ينبغي أن تبنى على كل ما يتعلق بالنظم التعليمية في البلاد موضوع الدراسة من فلسفة التربية والمناهج وطرق التدريس والإدارة التعليمية والمدرسية، وإعداد المعلمين، بالإضافة إلى التمويل والأبنية المدرسية، وكذلك التوجيه والإشراف الفني والمهني والإداري للتعليم، وكل ما يتصل بالجهاز التعليمي القائم في هذه البلاد، وبأسلوب تحليلي مقارن يتضح من خلاله أوجه الشبه والاختلاف للإفادة من هذه الدراسة لتطوير النظام المحلي من منظور قومي وعالمي.

وتتضح أهمية دراسة التربية المقارنة بالنسبة للمعلم في محاولة معرفة أهل الاتجاهات العالمية المعاصرة بصفة عامة ومجالات الإدارة التعليمية والإشراف الفني بصفة خاصة.



ماذا يستفيد المعلم من دراسة التربية المقارنة ؟

يستفيد المعلم من هذه الدراسة :

١. تعرفه على ذاته جيداً وأن يكون موضوعياً عند معالجة المشكلات التي قد تعترضه.
٢. تعتبر دراسة التربية المقارنة عاملاً مهماً في إعداد وتطوير نموذج المعلم المنشود والذي تعد درايته لنفسه ولنظامه التعليمي أساساً مهماً من أسس إعداده المهني.
٣. يحتاج المعلم في التربية المقارنة إلى إعداد فني معين، فينبغي أن يكون ملماً بعدة لغات أجنبية لأن كثيراً من المادة التي يحتاجها في بحوثه تتطلب إماماً واسعاً من خلال زيارة البلاد الأخرى

بلغات أخرى غير لغته، كما يلزمه الإلمام بالعلوم الاجتماعية وخاصة التاريخ والاقتصاد والسياسة والإحصاء الخ.

٤. يدرك المعلم أهمية الدراسات المقارنة في أنها تساعد في رسم السياسة التعليمية، أو اتخاذ القرارات في ضوء الأبدال التي توفرها الدراسات التربوية.

٥. وتتضح أهمية دراسة التربية المقارنة بالنسبة للمعلم في محاولة معرفة أهل الاتجاهات العالمية المعاصرة بصفة عامة ومجالات الإدارة التعليمية والنظارة والإشراف الفني بصفة خاصة.

هذا ولا تقتصر فائدة الدراسة المقارنة على الفهم المستنير للنظام التعليمي القومي والتعرف على المشكلات الخاصة به وكيفية معالجتها في ضوء ما تفعله الدول الأخرى، بل إنها تنمي أيضاً الاتجاه الموضوعي نحو بعض المشكلات التعليمية التي تشترك فيها الدول جميعاً، فمثلاً مشكله إعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها ليست مشكله قومية فحسب بل مشكله عالمية، ولهذا يجب حلها على المستوى القومي والمستوى العالمي.

رابعاً: أهداف التربية المقارنة

تنوعت أهداف التربية المقارنة، وتعددت تبعاً للمرحلة التي قطعتها في طريق نموها وتطورها، ويمكن تناولها فيما يلي:-

١- هدف عقلي - أكاديمي :

يركز هذا الهدف على قيمة العلم في حد ذاته بغض النظر عن الفائدة العملية، أو النواحي التطبيقية لهذا العلم، فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، والتربية المقارنة في هذه الناحية لا تختلف عن غيرها من فروع المعرفة، فالعقل الإنساني يجد متعة في معرفة الجديد، كما أن العمل العقلي محبب إلى كل باحث علم ، لا شك أن دراسة نظم التعليم الأجنبية في إطارها الثقافي الشامل، تمثل نوعاً من السعادة العقلية خاصة بالنسبة للمشتغلين والمهتمين بالتربية.

ومن أهم دعاة الأهمية الأكاديمية للتربية لاورايز وبيراداي فهما يعلونا من شأن الهدف العقلي الأكاديمي للتربية المقارنة على غيره من الأهداف، إذ يعتقدان أن المعرفة من أجل المعرفة هي الأساس الذي تحتاجه التربية المقارنة لتقف على قدم المساواة مع الفروع الأكاديمية الأخرى.

٢- هدف سياسي:

للتربية هدف سياسي يتمثل في الكشف عن علاقة الفرد بالدولة، وتركيبها السياسي، وما يرتبط بذلك من النظريات والأهداف السياسية للدولة، ونواياها، تجاه الدول الأخرى، فعن طريق دراسة نظم التعليم في الدول في إطارها الثقافي الواسع، يمكن لباحثي التربية المقارنة التعرف على الأهداف السياسية غير المعلنة لهذه الدول.

فقد تعلن بعض الدول سعيها للسلام، في الوقت الذي تستعد فيه للحرب، وقد تصطنع واجهة من القوى السياسية لتخفي وراءها ضعفاً سياسياً، ولكن البحث في نظام التعليم وفي محتواه يوضح أهداف الدولة الحقيقية، ولو أن الدول الأوروبية اهتمت بدراسة التطور التعليمي الذي حدث في ألمانيا، بين سنة ١٩٣٣م (وهو تاريخ استيلاء الحزب النازي الألماني على الحكم) وبين سنة ١٩٣٩م (وهو تاريخ اندلاع الحرب العالمية الثانية) تأكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن هتلر كان يستعد لحرب عالمية.

فقد احتلت التربية البدنية التي تعد للخدمة العسكرية مكاناً مهماً في المدارس الثانوية، وأصبح لمنظمات شباب هتلر نفوذاً يزيد عن نفوذ المدرسين، بل كان من بين أفراد هذا التنظيم من يقوم بأعمال الرقابة على اتجاهات المدرسين في المدرسة، وأصبح على الشباب دراسة نظرية الأجناس، وأن الشعوب الأخرى إنما خلقت لخدمة الرجل الألماني، كما كان الشباب الألماني يدرس في التاريخ، أن التاريخ الإنساني عبارة عن سلسلة الحروب، فيصل كل حلقة فيها فترة وجيزة تكون عادة للاستعداد للحرب، كل هذه التعبئة النفسية كان الغرض منها تلقين الشباب مبادئ الحزب النازي،

وإعدادهم ليكونوا جنوداً وضباطاً، في الجيش الألماني الذي كان عليه أن يغزو جميع الدول الأوروبية.
والدارس لنظام التعليم يقف أيضاً على عدة حقائق مهمة من بينها، أن اليابانيين يدرّسون طلابهم وقائع الكارثة التي حلت باليابان إبان الحرب العالمية الثانية، عندما ضربت أمريكا اليابان بالقنابل النووية، في هوروشима، ونجازاكي، إلا أن اليابان تنتظر الفرصة السانحة، لكي تنتقم لنفسها من أمريكا وهي الآن تعمل على ذلك من خلال محاربتها لأمريكا اقتصادياً.

٣- هدف إنساني :

إن من أهم أهداف التربية المقارنة تحقيق الوجود الإنساني السليم، ذلك الوجود الذي يتحقق عن طريق التربية القومية التي تهدف إلى استخراج أقصى طاقات الفرد البناءة، وإلى تعاون القوميات بعضها مع بعضها الآخر، فالتربية يجب أن تنمي في الفرد عاطفته دون أن تثير لديه التعصب الأعمى، كما يجب على التربية القومية أن تفتح على القوميات الأخرى دون أن تخضع لها .

والتربية المقارنة تعمل على تحقيق هذا الهدف، فهي تبين لنا المشكلات التربوية مشكلات عامة تعاني منها مختلف النظم التربوية على السواء مثل مشكلات المعلمين ومشكلات المناهج والامتحانات الخ، إلا أن التربية المقارنة تبين لنا فوق هذا، أن الحلول لهذه المشكلات هي التي تختلف من بلد إلى آخر، وذلك تبعاً للظروف التي تحيط بهذا البلد أو ذاك .

فالتربية المقارنة إذن تساعد على تحقيق تربية مشتركة، وتعاون دولي وتربية ديمقراطية صحيحة، وعن طريقها يمكن فهم المعنى العميق للديمقراطية، ولا يمكن للدراسة الجدية في ميدان التربية المقارنة أن تتجاهل واجبها في ضرورة توضيح هذا

المعنى، وفي جعله متقارباً عن طريق احترام الإنسان للإنسان،
ويصبح الإنسان صانع فكره ومنشئ ثقافته ومحقق ذاته.

٤- الهدف النفعي الإصلاحي:

إن بروز الاهتمام بالتعليم بصورة متزايدة، وظهور
المشكلات التعليمية المختلفة، وما ترتب على ذلك من ظهور
الحاجة إلى الاستفادة من المواد المقارنة للاستفادة من خبرات
الآخرين في رسم سياسة تعليمية رشيدة، وقد أكد الجانب النفعي
الإصلاحي للتربية المقارنة، على ضرورة تزويد راسمي السياسة
التعليمية والمخططين للتعليم ببدائل لرسم السياسة واتخاذ القرار،
حتى تأتي السياسة التعليمية، أو الخطة التعليمية على أساس
ثابت سليم.

كما أن التربية المقارنة تساعد دارسيها على توسيع فهم
مشكلات التربية في بلادهم، والتعمق في تحليل جوانبها وأبعادها
المختلفة، وتزودهم بالحلول المختلفة التي اتبعتها الدول الأخرى
في مواجهة مشكلات مماثلة، ومع هذا فإنه ينبغي بالنسبة للجانب
النفعي أن يتسم بالحذر، وذلك أن النقل أو الاستعارة للأنظمة
التعليمية عملية لا تؤمن عُقبها ما لم تتوافر لها ضمانات النجاح،
ومن أهمها المواءمة والتكيف.

ويؤكد هانز على هذا الهدف بقوله: " إن هدف التربية
المقارنة ليس فقط مقارنة نظم التعليم القائمة، ولكن وضع تصور
لإصلاح التعليم يكون أفضل ما يكون بالنسبة للظروف الاجتماعية
والاقتصادية الجديدة "، إن التربية المقارنة يجب أن تنظر بإصرار
نحو المستقبل بقصد جاد للإصلاح، ولهذا فإنه دراسة لها طبيعة
دينامية وذات هدف نفعي.

٥- هدف أخلاقي:

تهدف التربية المقارنة إلى تنمية اتجاه التواضع والاعتدال في المربين وتحد من المغالاة في تقدير النظم التعليمية القومية، كما تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة في تناول النظام التعليمي واستعارته، وحب الإطلاع لكل جديد، كما تهدف التربية المقارنة إلى احتفاظ الباحث فيها بأخلاقيات البحث العلمي.

٦- الهدف الحضاري:

تسمح التربية المقارنة بالتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وحضاراتها، فمن خلال التربية المقارنة يمكننا التعرف على الكثير من طبائع هذه الشعوب وعاداتها وتقاليدها ومدى انعكاس ذلك على نظمها التعليمية، باعتبارها بوتقة تنصهر فيه ثقافة هذه الشعوب وحضارتها، خاصة في الفترة الحالية التي

تقاربت فيها ثقافات الشعوب والمجتمعات، فالتربية المقارنة بإمكانها إيجاد لغة مشتركة وأرضية موحدة تجمع بين الشعوب المختلفة، مما يؤدي إلى مزيد من التفاهم والتقارب بينها، وفي الوقت نفسه تسعى إلى المحافظة على الهوية الثقافية لكل مجتمع على حدة.

فهي بذلك سلاح ذو حدين، حتى يمكننا التعرف على ما هو كائن في المجتمعات الأخرى وتحافظ في نفس الوقت على ما هو قائم من ثقافة أصلية لدى كل مجتمع على حدة، فهي بذلك تساعد شعوب العالم على معرفة موقعها من الكرة الأرضية التي تنتمي إليها .

٧- هدف المتعة العقلية:

تساعد التربية المقارنة الدارس علي تحصيل نوع من المتعة العقلية نتيجة لما يقوم به من ملاحظة ومقارنة وتفسير، كما أن دراسته للقوي المؤثرة ولمشكلات هذه النظم وكيفية معالجتها يزيد في فهمه لنظم التعليم في بلده والبلاد الأخرى. وتستطيع التربية المقارنة أن تحقق لدارسها والقارئ فيها هدف المتعة العقلية، وذلك من خلال ما يقرأه عن نظم التعليم في بلاد أخرى عديدة وذلك من خلال الربط الذي يقوم به إن كان يبحث ويكتب، أو الذي يراه إن كان لا يقرأ بين تلك النظم، والأيدولوجيا السائدة في كل مجتمع.

كذلك تعلم التربية المقارنة الباحث لا يثق في كل ما يقرأه،
وألا يصدق الباحث كل ما يسمعه، لأنه يعتمد في دراسته لنظم
التعليم علي أفكار وآراء وأرقام وإحصائيات وقوانين ولوائح قد لا
تكون دقيقة، وقد يكون المراد منها هو مجرد الدعاية لا خدمة العلم،
فهي تعلمه اليقظة والحذر حتي يصل إلي الحقيقة بعد شك وريبة
هو قمة المتعة العقلية التي يمكن أن يشعر بها أي باحث علمي.

في ضوء كل ما سبق؛ يمكن تلخيص موضوع وأهداف
التربية المقارنة فيما يلي: إن التربية المقارنة ليست مجرد تجميع
معلومات أو بيانات وصفية أو احصائية عن نظام للتعليم أو نظامين
أو أكثر إنما المهم هو تحليل هذه البيانات أو المعلومات عن النظم
التعليمية المختلفة في ضوء خلفياتها وأطرها الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية والتربوية والتاريخية بقصد اكتشاف
العوامل والأسباب التي جعلت النظم التعليمية تبدو بالصورة التي
هي عليها والتي فرضت حلولاً معينة ومختلفة لمشكلات تربوية
واحدة.

إن دراسة التربية المقارنة لها قيمة أكاديمية في حد ذاتها
كفرع من فروع المعرفة بغض النظر عن أهميتها النفعية
والتطبيقية، فيجب أن نعترف أن كثير من الناس يدرسون نظم
التعليم الأجنبية لأنهم يريدون ان يعرفوا هذه النظم وخلفياتها
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن المتعة العقلية التي تعطيها
لنا هذه الدراسة متعة مشروعة، بل إنه يمكن القول بأن هذا الهدف
من الدراسة هدف أساسي إذا أردنا أن تصبح التربية المقارنة علماً
يقف علي قدم المساواة بين فروع المعرفة المختلفة.

وأن التربية المقارنة ذات قيمة عملية وهدف نفعي
وأخلاقي فعن طريق دراسة نظم التعليم المختلفة والعوامل والقوي
التي أثرت فيها فصاغتها أو غيرتها تزيد التربية المقارنة قدرة
الباحثين علي فهم النظام التعليمي في بلدهم والمشكلات التربوية
المتعلقة به، كما تزيد قدرة المسؤولين عن إصلاح التعليم في بلد
معين من الاستفادة من الجهود والأخطاء التي وقع فيها زملاء لهم

في بلاد أخرى وتكيف الجهود والإصلاحات التي تمت في بلاد
أخرى لظروف بلدهم الخاص.



أسئلة التفكير

في ضوء ما سبق عرضه من أهمية وأهداف ومفهوم وسياق
تاريخي للتربية المقارنة

ناقش مع زميلاتك واستنتجى معهن الأدوات التي لابد أن
يحتاجها الباحث في التربية المقارنة.

الفصل الثانى

الأطر النظرية للتربية المقارنة

مجالات البحث فى التربية المقارنة

مصادر البحث فى التربية المقارنة

صعوبات البحث فى التربية المقارنة

تحدثنا في الفصل السابق عن التربية المقارنة كما عرضنا لمحاولات المحدثين من العلماء لوضع هذا العلم على أسس منهجية علمية، وعلى الرغم من الجهود الواضحة من جانب هؤلاء العلماء لتقديم مناهج علمية يمكن على أساسها دراسة التربية المقارنة فإن هذه المناهج كما رأينا تبدو غامضة أحيانا ويصعب تطبيقها، بل إن بعضها لا يعتبر منهج بحث بالمعنى العلمي، وإنما عدة مبادئ يمكن الاسترشاد بها، وهكذا تبدو الحاجة الملحة للبحث عن منهج علمي عملي يمكن لدارسي التربية المقارنة أن يستخدموه في دراساتهم المقارنة .

ومع أن المنهج العلمي يبدو أنه أوضح المناهج التي عرضت إلا أن استخدام هذا المنهج على أساس فرض الفروض وتحقيقها وهي الصورة التي عرضت بها المنهج العلمي يعتبر في مراحله الأولى بالنسبة لميدان التربية المقارنة بالذات؛ ذلك لأن التوصل إلى فرض الفروض يتطلب أن تسبقه دراسات نظرية علمية وتحليلية، ولذلك فإن قيمة هذا المنهج تكتسب أهمية متزايدة كلما تقدمت الدراسات العلمية للتربية المقارنة

يضاف إلى ذلك أن التربية المقارنة لا تقتصر دراستها على استخدام الفروض والتحقق منها، ومن هنا كان من الضروري الحاجة إلى تعرف الدارس في التربية المقارنة على مجالات البحث في التربية المقارنة، حيث يمكن من خلالها دراسة التربية المقارنة دراسة علمية منهجية.

أولاً: مجالات البحث في التربية المقارنة

وجاءت مجالات البحث في التربية المقارنة على النحو

التالي:

١ - دراسة الحالة case study:

دراسة نظام تعليمي أو مشكلة تعليمية في بلد واحد من خلال العناصر المكونة لهذا النظام " الأهداف المدخلات ، العمليات ، المخرجات ، التغذية الراجعة ، التقويم " ، وتحليل هذا النظام في ضوء القوى والعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية لهذا البلد .

٢ - دراسة مجالية Area Study:

إذ تكون الدراسة المجالية شاملة لمجال معين من النظم التعليمية في منطقة يربط بينها عناصر مشتركة كالتعليم في البلاد العربية مثلاً أو في أوروبا الغربية أو في أوروبا الشرقية أو في أمريكا اللاتينية، أو يكون شاملاً لدول تتماثل في اتجاهاتها العامة أو نموها وتقدمها كالتعليم في الدول الاشتراكية أو الدول الرأسمالية أو التعليم في الدول المتقدمة أو في الدول النامية وهكذا .

٣ . الدراسة المقطعية:

يقصد بها استقطاع مرحلة تعليمية من نظام تعليمي / في بلد واحد أو أكثر ودراستها والمقارنة بينها مثل / دراسة المرحلة الابتدائية واعتبرها نظام تعليمي قائم بذاته .

* ملاحظة :

= لو قمت بدراسة المرحلة الابتدائية في السعودية لمعرفة مشاكلها ، تصبح دراستك : دراسة حالة .
= لو درست المرحلة الابتدائية في السعودية وطرحت مجموعة من البدائل والحلول .للتغلب على هذه المشاكل في ضوء تجارب الدول الأخرى فتكون دراسة مقطعية / دراسة مقارنة .

وقد يواجه الباحث بعض الصعوبات عند إجراء الدراسة المقطعية، و من أهم هذه الصعوبات:

• صعوبة تحديد المصطلحات :

على الباحث أن يكون دقيقاً في تحديد مصطلحاته، فما يقصد بالتعليم الإلزامي في مصر غير ما يقصد بالتعليم الإلزامي في إنجلترا غير المقصود بنفس المصطلح في الاتحاد السوفيتي، فاستخدام نفس المصطلح قد يعني مفاهيم مختلفة في البلدان المختلفة.

• صعوبة عزل مرحلة تعليمية عن مرحلة أخرى :

لا يستطيع الباحث أن يعزل مرحلة معينة عما قبلها و بعدها من المراحل، فالبحث في تنظيم التعليم الثانوي في بلد من البلدان يجرنا حتماً للكلام عن وسائل الانتقاء لهذا التعليم من بين خريجي المدرسة الابتدائية، ويجرنا كذلك للتحدث عن المسار التعليمي أو المهني لخريجي المدرسة الثانوية، وهذا شئ طبيعي إذا ما أخذنا التكامل الرأسي للنظام التعليمي في الاعتبار .

٤ دراسة المشكلة بالطريقة المقارنة : **Problem**

Study

ويقصد بها دراسة مشكلة معينة في أكثر من بلد واحد يكون في مقدور الباحث ، كدراسة التعليم الابتدائي أو الثانوي مثلا في بلدين ، أو دراسة نظم الامتحانات والنقل أو البرامج والمناهج المرحلة معينة أو تعليم اللغات الأجنبية أو اللغات القومية أو تعليم الفتاة أو مشكلات التسرب أو الفاقد . وغير ذلك من المشكلات

العديدة التي يمكن أن تكون موضوعا لدراسة مقطعية في عدة بلاد يتم اختيارها في ضوء اعتبارات معينة في ذهن الباحث

ويتم مثلا دراسة مشكلة تعليمية باستخدام خطوات براين هولمز ، لإيجاد حلول لها ، ويختار الباحث عدد من المجتمعات التي واجهت مثل هذه المشكلة وقدمت حلول لها ، ثم يتوصل الباحث إلى حل المشكلة بشرط أن يتفق الحل مع إطار بلده الثقافي.

***الفرق بين الدراسة المقطعية ودراسة المشكلة بالطريقة المقارنة:**

دراسة المشكلة بالطريقة المقارنة . أكثر تخصصا وتركيزا من الدراسة المقطعية التي تكون أكثر عمومية .

5- الدراسة العالمية Global Studys:

• كما تدل التسمية أن الدراسة في هذه الحالة تنصب - في العادة - على مشكلة تربوية تواجه جميع بلدان العالم. وهذا النوع من الدراسة يحتاج - بحكم البحث المطلوب، لإمكانات مادية ضخمة، وكذلك يحتاج لخبراء على درجة عالية من الكفاءة.

• وعادة تقوم الهيئات الدولية المهتمة بالتعليم بمثل هذه الدراسات، وعلى سبيل المثال فمن المعروف أن مشكلة الإهدار التعليمي تواجه جميع الأنظمة التعليمية سواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، ومثل هذه المشكلة تتسبب في فقدان نسبة مما ينفق على التعليم، والفرق بين الدول المتقدمة والدول النامية في هذه المشكلة هو فرق في مدى حدة المشكلة، وليس فرق في طبيعة المشكلة ذاتها، ففي الوقت الذي لا يتعدى حجم هذه المشكلة في الدول المتقدمة ١٠% نجده قد يصل إلى حوالي ٤٠% في بعض البلدان النامية والمتخلفة، وأسباب المشكلة تختلف من بلد لآخر، وإن كان هناك تشابه بين أسباب المشكلة في البلدان المتقدمة وأسبابها في الدول النامية.

- كل هذه الأسباب دعت المكتب الدولي للتربية التابع لمنظمة اليونسكو لدراسة المشكلة عام ١٩٦٩م، وقد امتدت هذه الدراسة التي كانت تهدف للحد من الإهدار التعليمي* الذي يتمثل أساساً في مشكلتي التسرب وإعادة الصَّف طوال عامي ١٩٦٩-١٩٧٠م، وقد تخصصت الدراسة التي اشتملت على استفتاءات وجهت إلى مختلف وزارات التعليم في العالم عن تقرير صدر عن المكتب الدولي للتربية عام ١٩٧١م بعنوان " الإهدار التعليمي مشكلة عالمية " و خلاصة القول إن المشكلات العالمية للتربية لا يمكن أن يتصدى لها سوى الهيئات الدولية بما لها من إمكانيات مادية وبشرية مناسبة.
- وهناك مشكلات تهم مجموعة من الدول دون أخرى، فمثلاً مشكلة الأمية تعتبر مشكلة ملحة في معظم الدول النامية والمتخلفة، ولكنها تعتبر مشكلة محلولة في الدول المتقدمة، ومع ذلك فحجم هذه المشكلة حتى مع أنها لا تدخل في نطاق المشكلات التربوية العالمية يعتبر كبيراً بالنسبة لأي باحث أو مجموعة من الباحثين من بلد واحد، وتتولى عادة دراسة هذا النوع من المشكلات المكاتب الإقليمية لليونسكو.

٦- دراسات مقارنة :

دراسة نظام تعليمي في بلدين أو أكثر والمقارنة بينها (البلد المعني بالدراسة والمراد تطوير نظامه التعليمي في ضوء خبرة بلد أو أكثر من بلد) مثال / دراسة إعداد المعلم في السعودية (المعني بالدراسة) وبريطانيا (للاستفادة منها) .

ثانياً: مصادر الباحث في التربية المقارنة

ينبغي على الباحث في ميدان التربية المقارنة شأنه شأن الباحث في الميادين الأخرى أن يميز بين المصادر الأولية والثانوية والمصادر المعينة ، أما المصادر الأولية فهي المصادر الأصلية، وقد جرت العادة على تمييزها بأنها المصادر التي تعتمد على المشاهدة العينية، لكن في التربية المقارنة ليس هذا التمييز صحيحاً دائماً .

ويشترط على الباحث في مجال التربية المقارنة- شأنه شأن غيره من الباحثين في العلوم الأخرى- أن يقوم بجمع ثلاثة أنواع من المادة حتى يتسنى له القيام بالدراسة المقارنة وهي المادة الأولية والمادة الثانوية والمادة المساعدة.

أ : المادة الأولية (الأساسية):-

ويقصد بالمادة الأولية كل ما يجده الباحث من قوانين تعليمية ولوائح وخطط دراسية، وكذلك قرارات اللجان الوزارية المختصة بالتعليم وقرارات الدساتير الخاصة بالتعليم ... الخ، كما تعتبر الانطباعات التي يخرج بها الباحث نتيجة زيارته الميدانية، ومقابلاته للمسؤولين عن التعليم في الدولة التي يزورها مادة أولية تُكْمَل ما يجمعه الباحث من مصادر المادة الأولية، وللزيارات الميدانية أهمية خاصة في التربية المقارنة، حيث إنها تعطي الباحث فكرة عن واقع التعليم بينما قد تكون القوانين التعليمية واللوائح - وتقارير اللجان مفصلة من حيث إنها تعطي صورة لما يجب أن يكون.

وتكون بذلك متصلة بطموح الدولة في التعليم أكثر من إمكانات الدولة لنشر التعليم وتطويره، وللزيارات الميدانية عدة ضوابط يجب إتباعها حتى يحصل الباحث عن طريقها على المادة وكذلك أن يقوم بزيارة مدارس للبنين وأخرى للبنات إن كان هناك فصل للبنين عن البنات في المرحلة التعليمية المعنية بالدراسة، أما إذا كان البحث يتعلق بالنظام التعليمي ككل فعلى الباحث في هذه الحالة أن يزور حضانة أو روضة أطفال ومدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية عامة أو ثانوية فنية وكلية جامعية ومعهداً عالياً حتى تتضح له صورة النظام التعليمي في مختلف مراحلها.

التي يريدونها، فيجب على الباحث أن يقوم بزيارة لمختلف أنواع المدارس ولا يقصر زيارته على المدارس التي تعرضها السلطات التعليمية للزوار الأجانب كواجهة للتعليم، كما يحدث في بعض البلدان، فإذا كان موضوع البحث يتعلق بالتعليم الابتدائي، فيجب على الباحث أن يقوم بزيارة مدرسة حكومية في المدينة وأخرى في الريف وثالثة خاصة.

ويكمل المادة التعليمية التي تتجمع لدى الباحث عن طريق زيارته التعليمية المادة التي يحصل عليها عن طريق المقابلات الشخصية مع المسؤولين عن التعليم على اختلاف مستوياتهم، وفي حالة تعذر الزيارات الميدانية لمؤسسات التعليم في بلد أجنبي يمكن للباحث أن ينتهز فرصة وجود مسؤولين من البلد الأجنبي المعني بالدراسة لإجراء مقابلات شخصية معهم وتساعد الأفلام والإذاعات الأجنبية على أن يكون الباحث قريباً بقدر الإمكان من النظام التعليمي الذي يهتم بدراسته.

ب : المادة الثانوية :-

ويقصد بها الكتب والمقالات التي تنشر في المجالات المتخصصة عن مشكلات التعليم في البلد المعني بالدراسة وعلى الباحث أن يكون حذراً في اختيار الكتب والمقالات التي تتناول مشكلات التعليم وعليه كذلك أن يضع الناحية الذاتية للكاتب في الاعتبار ففي بعض البلدان ينحو الكتاب ناحية الدعاية لنظمهم التعليمية أو لتبرير أوجه القصور فيها.

ولكي يقترب الباحث من الناحية الموضوعية عليه أن يقرأ لكتاب من نفس البلد وآخرين أجانب عن التعليم في البلد الذي يريد دراسته، فمثلاً إذا أراد باحث أن يدرس نظام التعليم في دولة اشتراكية كروسيا مثلاً تعين عليه في جمع مادته الثانوية أن يجمع الكتب والمقالات لكتاب روسيين، وكذلك لكتاب أمريكيين، آخذاً في الاعتبار الاختلافات الأيديولوجية بين كُتَّاب البلدين ودرجه تحيز كُتَّاب كل من البلدين للنظام التعليمي الروسي أو ضده.

أما المصادر الثانوية فتشمل الكتب والمطبوعات

والمُلخصات وما يشبهها من المواد التي تعتبر من الدرجة الثانية ، وهذه المواد ينبغي أن يحترس منها الباحث في التربية المقارنة لما قد يتعرض له من مزالق في النقل عنها، وينبغي أن يوازن الباحث بين ما يكتبه دارسو النظام التعليمي من الخارج وما يكتبه أهله عنه حتى يحقق نوعاً من التوازن في الأحكام والتعميمات

ج : المادة المساعدة (المعينة) :

ويقصد بها الكتب والمجلات غير المتخصصة في التعليم، والتي تهتم وتعرض لبعض المسائل التعليمية، وجدير بالذكر أن الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية في البلدان المتقدمة تخصص مساحات على صفحاتها للقضايا التربوية اقتناعاً منها بأن التعليم موضوع يهم كل الشعب بكافة قطاعاته، فالكلام عن توسيع شبكة الحضانات ورياض الأطفال من الموضوعات التي تهتم كل أمٍّ عاملة، كما أن تطوير التعليم الثانوي والتعليم الفني من الموضوعات التي تهتم المسؤولين عن قطاعات الإنتاج والخدمات الذين يجب أن يكون لهم رأى في نوع ومستوى التعليم الذي يحصل عليه منتجو المستقبل.

وهي تتمثل في الكتب والمقالات والمطبوعات التي لا تتعلق بالتربية مباشرة ولكنها تتصل بها في جانب أو أكثر من جوانبها، فالكتب التي تتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية لها أهميتها في الدراسات المقارنة لأنها تلقي الضوء على الأبعاد المختلفة للمشكلة ، بل وتعطي لهذه الأبعاد معنى مفهوماً .

ثالثاً: صعوبات البحث في التربية المقارنة:

تواجه الباحثين والدارسين في التربية المقارنة عدة صعوبات يتعلق معظمها بطريقة الدراسات المقارنة، وذلك بسبب اتساع مجالات الدراسة فيها، وتعدد متطلباتها، حيث تعتبر التربية المقارنة علماً متداخلاً التخصصات يحتاج إلى المواد والميادين العلمية الأخرى لإلقاء الضوء على المشكلات التربوية، ومن ثم لا يوجد دارس للتربية المقارنة لا يري أهمية الاستعانة بالمواد والميادين الأخرى، والصعوبة تبدو في أنه من المعتذر علي باحث بمفرده أن يلم بكل الميادين بصورة كافية.

في ضوء ماسبق يمكن تلخيص صعوبات البحث في التربية المقارنة فيما يلي:

١- صعوبة جمع معلومات موثوق بها

فعلي الرغم من أن هذه الصعوبة ليست مقصورة علي التربية المقارنة وحدها، فإنها تمثل صعوبة أكبر بالنسبة لها بصفة خاصة لأنها تتعلق بجمع المعلومات من دول ومجتمعات مختلفة. ونظراً لأن دقة المعلومات والثقة بها تعتبر مسألة حيوية في الدراسات المقارنة لما يترتب عليها من تفسيرات ومقارنات ونتائج كان من الضروب التحقق من صحة المعلومات بأكثر من طريقة، فيجب أولاً التحقق من مصدر المعلومات ومدى دقته ودرجة الوثوق بها، كما يجب التحقق من المعلومات نفسها ومدى صحتها وتطابقها مع ما هو معروف وتماسكها الداخلي وعدم تعارضها أو تحيزها، كما يجب أيضاً مراجعة الطريقة التي جمعت بها هذه المعلومات وأنها لا تستهدف الغاية أو أن الإحصائيات غير دقيقة أو معروضة بطريقة غير واضحة.

٢- صعوبة وضع أساس موضوعي موحد للمقارنة:

إذا قامت علي أساس موضوعي موحد للمقارنة، ويأتي في مقدمة ذلك توحيد دلالة المصطلحات، فالمصطلحات قد يختلف

مدلولها من دولة لأخرى ،فالتعليم الأولي أو الثانوي قد يختلف مدلوله من دولة لأخرى كما يحدث في إنجلترا حيث ان المدارس العامة اسم يطلق علي المدارس الخاصة والقاصرة علي فئة محدودة من الناس ولذلك فإن الاسم علي عكس المسمي.

كما يجب الأخذ في الاعتبار أغراض النظم التعليمية والأسس التي قامت عليها والفلسفة التي تستند إليها. فقد تتشابه أسماء المنظمات التعليمية ولكنها تختلف جوهريا في الغرض والفلسفة وأساس الذي تقوم عليه وأن اختلاف الأهداف والأسس التي تقوم عليها النظم التعليمية في ضوء الإطار الثقافي لها والاعراض التي تخدمها في ضوء الإطار الثقافي لها والاعراض التي تخدمها وتجنب التسرع في عمل مقارنات غير صحيحة.

٣- صعوبة التعميم:

وهي تتعلق بالتعميم في التربية المقارنة، ففي دراسة النظام الأمريكي التعليم مثلا يصعب جدا الوصول الي تعميمات عامة بشأنه نظرا لاختلاف الممارسات التعليمية بين الولايات المتحدة وتقويمها وتعتها، وبالمثل يجب الحذر من التبسيط الشديد.

٤- صعوبة الاختيار:

وهو يتعلق بشأن اختيار بعض النظم التعليمية للمقارنة، وهنا يجب ان يتم في ضوء الهدف من المقارنة ،فإذا كان الهدف هو التطوير والإصلاح فإنه يجب الاستعانة في المقارنة بالدول المرجعية أي الدول المتقدمة، وإذا كانت الدراسة المقارنة تهدف إلي دراسة العلاقة بين الدول والدين مثلا فمن البديهي استبعاد دول الكتلة الاشتراكية من المقارنة وهكذا.

٥- صعوبة أو مشكلة التحيز:

وهو ما يقع فيه الباحث في التربية المقارنة، فعلي الرغم من التأكيد المستمر علي الالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة فإن الباحث قد يتخلي عن ذلك بدرجات متفاوتة حسب درجة تحيزه الديني أو السياسي والاجتماعي، بل إن تفسيراته المقارنة قد تتلون بهذا التحيز ودون الشعور منه ومن بين الصعوبات التي تواجه البحث في التربية المقارنة أيضا.

٦- اعتمادها على الإحصائيات :

والتي لا تكون متوفرة خاصة في البلاد غير المتقدمة التي قد تكون أجهزة الإحصاء فيها متخلفة بشريا واليا وفنيا مما يجعل هذه الاحصائيات تتسم بعدم الدقة كما أنها تكون غير منتظمة مما يجعل الكثير منها قديما وغير واف.

٧- اعتماد الإحصائيات على المبالغة:

لا علي الواقع وخاصة في بعض الدول المتقدمة ،والمقصود بذلك الدعاية مما يجعل البيانات المتوفرة حتي لو كانت حديثة عاجزة عن مساعدة الباحث في الوصول إلي الحقيقة التي ينشدها.

٨- صعوبة تفسير البيانات الإحصائية والأرقام:

لأنها جافة جامدة لا تفسر الواقع الذي ينشده الباحث.

العربية يطلق عليها أسماء مختلفة في الدول الأخرى هذا الاختلاف في المصطلحات يفرض علي الباحث في التربية المقارنة الدقة والحذر، وهو يقرأ عن نظم التعليم في البلاد المختلفة.

٩- إن الدراسة المقارنة تتطلب الإلمام الكبير باللغات الأجنبية:

ليستطيع الباحث القراءة عن البلاد التي يقوم بدراستها بلغاتها فيكون قادرا علي فهم نظم التعليم التي يدرسها والقوي والعوامل المؤثرة فيها واقدر علي زيارة هذه البلاد للوقوف بنفسه علي نظم التعليم ومشكلاته.

إن الدراسة المقارنة تتطلب من الباحث الإلمام بعلوم كثيرة تربوية وغير تربوية: فهي تحتاج إلي معرفة واسعة بالفكر التربوي وأصول التربية وإجتماعياتها ، واقتصاديات التعليم والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس والصحة النفسية وما إليها، ومعرفة واسعة بالاقتصاد والسياسة وعلوم الاجتماع والجغرافيا وعلم الإنسان والفلسفة والتاريخ العام وتاريخ التربية... الخ.

١٠- صعوبة استخدام الاختبارات السيكولوجية والقياسات العقلية في الدراسة المقارنة:

لأن مثل هذه القياسات لا بد أن تختلف من مجتمع الي مجتمع الإفادة منها في التربية المقارنة لا يتم إلا بتوحيدها ومعني ذلك أن الباحث في التربية المقارنة عاجز عن القيام بدراسة لمجالات معينه يراها مهمة وجديرة بالدراسة، لا لشي إلا لأنها تستدعي استخدام تلك الاختبارات والقياسات.

١١- إن مناهج البحث في التربية المقارنة لا زال موضع جدل كبير بين المشتغلين بها حتى الآن :

مما يشكل في حد ذاته مشكلة كبري في الدراسة المقارنة لنظم التعليم ومشكلاته، ذلك لأن تقدم البحث العلمي رهن بالمنهج، والمعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن العلماء الباحثين من إتقان البحث وتلافي الكثير من الخطوات المتعثرة أو التي لا تفيد شيئاً.

علي الرغم أن هذه الصعوبات تمثل جانباً سلبياً للتربية المقارنة إلا أنها دفعت بالتربية المقارنة لتحتل مكانتها بين العلوم التربوية، ولتصبح علماً رائد لها - لا مجرد دليل لعلم من هذه العلوم.

أسئلة

ناقشى مع زميلاتك

- صعوبات البحث في التربية المقارنة مستنتجه من ذلك الصعوبات التي من الممكن أن يجدها الباحث في دراسته لنظام التعليم المصرى.
- يحتاج الباحث في التربية المقارنة إلى عدة مصادر ناقشى ذلك.
- تنوعت مجالات البحث في التربية المقارنة اذكرى خمسة منها مبينة أيهم أيسر في دراسة النظم التعليمية.

الفصل الثالث
مراحل تطور منهجية التربية المقارنة

مقدمة:

سبق وقد أشرنا إلى صعوبة تتبع البداية الأولى للدراسات المقارنة بدقة، وقد درج دارسو التربية المقارنة على تقسيم التطور التاريخي للتربية المقارنة إلى عدة مراحل كل مرحلة منهم لها خصائصها وروادها التي تميزها عن غيرها من المراحل، نذكرها على النحو التالي:

نشأة التربية المقارنة و تطورها

تمهيد :

لقد شهد القرن العشرين اهتماماً كبيراً بجميع فروع التربية، والتربية المقارنة كفرع من فروع التربية نالت اهتماماً متميزاً، برز ذلك من الكتابات المتعددة لرجال التربية المقارنة، لإظهار مدى أهمية هذا العلم في تطوير فهم التربية بصورة عامة من ناحية ولأهمية الدور الذي تلعبه في مساعدة المسؤولين عن التعليم وواضعي خطته وبرامجه وفي توجيه الاصطلاحات التعليمية المنشودة وزيادة كفاءة وفعالية النظم التعليمية من ناحية أخرى. وكان من أبرز التطورات الحديثة في ميدان التربية المقارنة زيادة الاهتمام بالإطار النظري للدراسات المقارنة، و تقوم أهمية هذا الإطار على الأصول والنظريات والقوانين التي تستند إليها، وتساعد دارجي

التربية المقارنة على تحليل ودراسة الجوانب المختلفة
للعلمية التربوية.

وتعتبر التربية المقارنة فرع من فروع التربية
الحديثة نسبيا، إذا ما قورنت بالفروع الأصلية للتربية
كفلسفة التربية و تاريخ التربية، إذ يرجع التاريخ العلمي
للتربية المقارنة إلى الدراسة العلمية التي وضعها مارك
انطون جوليان الفرنسي عام ١٨١٧م بعنوان " مخططات
ونظرات أولية لدراسة التربية المقارنة "، ولذا يعتبر
جوليان مؤسس التربية المقارنة الحديثة ويلقب "بأبي
التربية المقارنة".

ولا يعنى هذا عدم وجود جهود سابقة في مجال
التربية المقارنة قبل هذا التاريخ، وإن كان علماء التربية
المقارنة قد اتفقوا على اعتبار الفترة السابقة لجهود مارك
أنطون جوليان فترة ما قبل تاريخ التربية المقارنة،

وهناك تصنيفان لمراحل تطور

منهجية التربية المقارنة

التصنيف الأول: و يمكن تحديده في

مسارين هما:

المسار الأول : يتضمن التربية المقارنة

عند علماء المسلمين في الشرق.

المسار الثاني : يتضمن التربية المقارنة عند علماء الغرب.

التربية المقارنة عند المسلمين في الشرق
إن ظروف نشأة التربية المقارنة في الشرق العربي
والإسلامي كانت مختلفة عنها في الغرب، فقد مرت التربية
المقارنة في العالم الإسلامي بمرحلتين هما :

- ١- مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان.
 - ٢- مرحلة الربط بين نظم التعليم في بلدان مختلفة.
- وسنتناول كل مرحلة بالشرح والتحليل.

المرحلة الأولى : مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان :-
تميزت هذه المرحلة بكثرة الرحلات والزيارات،
ووصف الأماكن التي زارها الرحالة والباحثون، ويرجع
ازدهار هذه المرحلة إلى العصر العباسي، حيث الاستقرار
السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أتاح - بدوره -
للمسلمين المضي قدما في طريق العلم والحضارة، فأخذوا
يتنقلون بين البلدان ويسجلون انطباعاتهم عن تلك البلدان
التي زاروها، وكان لفريضة الحج دور فاعل في التحفيز
على التنقل والاختلاط بين الأجناس بعضها ببعض، فقد كان
كل حاج سواء من المشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي
يمر بكثير من البلاد في أثناء سيره لبلاد الحجاز، وقد كانت
هذه البلاد تترك الانطباعات في نفسه.

ألف علماء المسلمين ورحلاتهم الكثير من المؤلفات
عن البلدان التي مروا بها، أنظمتها وطرائقها الحياتية، و
من هذه المؤلفات :-

- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي.
- الرحلة المغربية للبدلي.
- المسالك والممالك لابن حوقل.
- مسالك الممالك للإصطخري.
- رحلة ابن جبير لابن جبير.
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.

- الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث
المعينة في أرض مصر للبغدادى.

كان عرض أولئك العلماء والرحالة لما رأوه في تلك
البلدان ليس عرضاً سطحياً أو وصفاً عابراً وإنما كان
وصفاً دقيقاً لكل مناحي الحياة، وقد ركز هؤلاء على أمرين
مهمين هما :

المساجد والمدارس، وهما يعتبران من المؤسسات
التربوية في تلك البلاد، فقد كانت المساجد في صدر الإسلام
تعتبر جامعة تدرس فيها جميع العلوم، ويحضر إليها الطلبة
ليتعلموا على أيدي علماء أجلاء في حلقات للمناقشة، ومع
اتساع رقعة العلم كان لابد من تخصيص أمكنة ملائمة يجد
فيها المعلمون مجالات أوسع للنقاش والبحث فكانت
المدارس.

والذي يؤكد صدق هذا الحديث ما قاله " ابن جبير " الرحالة المسلم في القرن الثاني عشر الميلادي في وصفه للإسكندرية قال : " إن من مناقبها ومفاخرها المدارس والممارس الموضوعه فيها لأهل الطب و التعبد يفدون من الأقطار النائيه، فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوى إليه، ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه".

وكذلك ما ذكره ابن بطوطه في كتابه " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " حيث يقول : " إن أهل الشرق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس "، وكذلك قوله: " من أراد طلب العلم أو التفرغ للعبادة وجد الإعانة التامة على ذلك .

كما تحدث ابن بطوطه عن مدارس بغداد في القرن الثالث عشر الميلادي (المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية) حيث قال فيها : " كانت من أشهر وأجمل مدارس العالم الهجري، وكانت أشبه بمدينة فيها أربعة أروقة يختص كل منها بمذهب من مذاهب السنّة، وبلغ عدد طلابها حوالي ثلاثمائة موزعين على هذه الأروقة "، ومما قاله أيضاً في وصفها " كان يُدرّس فيها المذاهب الأربعة لكل مذهب إيوان فيه المسجد وموضع التدريس، وجلس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط، ويقعد المدرس وعليه السكينة و الوقار لابساً ثياب السواد معتماً وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه المدرس، وهكذا ترتب كل مجلس من هذه المجالس الأربعة وبداخل هذه المدرسة حمام للطلبة ودار للوضوء.

وإذا كانت هذه المرحلة تتميز بالوصف فقط، دون المقارنة إلا أنها تعتبر أساساً للمقارنة، إذ لا يمكن قيام مقارنة إلا بالوصف أولاً.

المرحلة الثانية : مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاته :-

يعتبر العلامة عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) (١٣٣١-١٤٠٥م) إضافة إلى كونه مؤسس علم الاجتماع وعالم معدود من علماء التاريخ سابق لجميع العلماء الغربيين بأكثر من خمسة قرون في مجال التربية المقارنة حيث إنه كان أول من ربط بين نظم التعليم والمجتمعات التي توجد فيها تلك النظم و قد ذكر ذلك في مقدمته.

في الكتاب الأول من كتابه المشهور (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) اتبع المنهج المقارن في حديثه عن بلاد العالم المختلفة ونظم التعليم فيها بشكل خاص وكان منهج ابن خلدون تطويراً لمنهج من سبقه مثل ابن بطوطة وابن جبير حيث إنه امتاز عنهم بسعة أفقه وشمولية منهجه، وموسوعيته.

وقد اشتملت مقدمته على ستة أبواب، تحدث في الباب السادس في نحو خمسين فصلاً عن العلوم، وأفرد فصلاً خاصاً عن تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار

الإسلامية في طرقه، وتحدث عن مواضيع كثيرة كلها تختص بطرق التعليم والتربية في شتى البلدان، ويقول ابن خلدون عن الاختلافات بين البلدان الإسلامية - في المشرق والمغرب - في أمور التعليم، اختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم، باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات فمذهب أهل المغرب في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم في أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف جملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعاليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة. وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب و من تبعهم من قرى في تعليم ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشببية .

وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا ما يراعونه في التعليم . إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك، ويتبعه العلوم جعلوه أصلاً في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب .

وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ودراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن و استظهار الولدان إياه، وأطلعوهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه .
وأما أهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا و لا أدري بأيهم اعتنوا والذي ينقل أن عنايتهم

بدراسة القرآن ووصف العلم وقوانينه من زمن الشببية و لا يخلطون بتعليم الخط، بل إن لتعليمه عندهم قانون وله معلمون يعلمونه على انفراد كما تتعلم سائر الصنائع .

أما الآثار التربوية الناجمة عن هذا الاختلاف في طرق تعليم القرآن الكريم فيوضحها ابن خلدون على النحو التالي : بالنسبة لطريقة أهل المغرب أدت إلى قصور ملكة اللسان العربي لديهم، لأنهم لم يدرسوا شيئاً من كلام العرب في حياتهم، أما أهل الأندلس فأفادتهم طريقتهم من التمكن من اللغة العربية وحصول ملكتها والبراعة في الخط والأدب، إذا ما حصلت لهم فرص تعزيزها وتثبيتها بعد تعليم الصبا، أما أهل أفريقية فهم أحسن حالاً من أهل المغرب في إجادة ملكة اللسان العربي إلا أن ملكتهم قاصرة عن البلاغة.

ولم يقتصر ابن خلدون على وصف الحالة التعليمية في مختلف الحواضر والأمصار الإسلامية بل تحدث عن أمصار غير إسلامية فيقول " بلغنا لهذا العهد أن هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من أرض رومه وما إليها من العدو الشمالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومجالس تعليمها متعددة، ودواوينها جامعة متوفرة، وطلبتها متكثرة".

وفي موضع آخر يصف مقدار تقدم العلوم العقلية أو علوم الفلسفة والحكمة عند الفرس والروم فيقول : " وأما الفرس، فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيماً ونطاقها متسعاً، لما كانت عليه دولهم من الضخامة واتصال الملك وأما الروم فكانت تهتم بالعلوم العقلية أيضاً، وكان لهذه العلوم بينهم مجال

رحب، وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطير الحكمة و غيرهم".

وقد فسر ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي قضية مهمة شغلت مفكري التربية في عصر النهضة والإصلاح الديني في أوروبا بعد ذلك، وهي مكان التعليم الديني بالنسبة للتعليم بصفة عامة، وبالرغم من أن ابن خلدون معروف بين المؤرخين الغربيين غير المتحيزين على أنه مؤسس علم الاجتماع إلا أن إشارته لنظم التعلم في البلدان الإسلامية في عصره جعلت اسمه يرد ضمن رواد التربية المقارنة في الفترة السابقة للقرن التاسع عشر في أوروبا.

من خلال ذلك العرض نخلص إلى أن ابن خلدون استطاع أن يجرى مقارنات حية عن تعليم الولدان في كثير من البلدان التي زارها، ويمكن القول أيضاً أن المنهج الذي اتبعه ابن خلدون في مقدمته كلها كان المنهج المقارن حيث نراه يعرض القوى الثقافية في خمسة أبواب، ثم يأتي بعد الحديث عن هذه القوى الثقافية بأثرها على التعليم وهو في حديثه عن القوى الثقافية وحديثه عن التعليم يستشهد بالأمثلة الحية من التاريخ القديم والحديث ومن بلاد العالم المختلفة، التي تتفاوت ظروفها الجغرافية والسياسية والاقتصادية والحضارية، مستخدماً منهج البحث العلمي الحديث كلها فيما عدا المنهج التجريبي.

وكان المنهج الذي اتبعه ابن خلدون تطويراً لمناهج السابقين من أمثال " ابن جبير وابن بطوطة " الذين اتبعوا المنهج الوصفي والمنهج الاستردادي غالباً، دون غيرهما من المناهج وهو يمتاز عنهما بسعة أفقه وشمول منهجه".

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن ابن خلدون في منهجه المتمثل في دراسة الظواهر الاجتماعية من منطلق أنها محكومة في سيرها بقوانين تشبه ما عداها من الظواهر الطبيعية، كان غير مسبوق من كوكبة علماء التربية المقارنة، والذين يرون خضوع الظواهر الاجتماعية بما فيها الظواهر التربوية إلى قوانين موضوعية، وبالتالي يجب أن ينصب العمل النهائي للتربية المقارنة على الكشف عن هذه القوانين وتوظيفها بما يفيد إصلاح نظم التعليم في البلاد المختلفة.

المسار الثاني

التربية المقارنة عند علماء الغرب

لقد مرت التربية المقارنة عند علماء الغرب بعدة مراحل حتى وصلت إلى المرحلة الحالية، ومن أهم هذه المراحل :

- ١- مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية.
- ٢- مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية.
- ٣- مرحلة التعرف على نظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمع.
- ٤- مرحلة التعرف على نظم التعليم في ضوء التفسير العلمي أو التجريبي.

المرحلة الأولى : مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية :-

تتمثل هذه المرحلة بالرحلات والزيارات التي كان يقوم بها الرحالة والزائرون للبلاد المختلفة، وذلك بقصد وصف النظم التربوية والكيفية التي يوجه بها الكبار الصغار في المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمعات، وغير ذلك من الأمور التي لها ارتباط بنظام التربية، وهذا الوصف يمكن أن ينقل إلى مجتمع آخر بالمشاهدة، أو عن طريق كتابتها وتسجيلها

ولعل من أقدم أنواع هذه الكتابات : ما كتبه الرحالة الإغريقي بيثياس، الذي كان يستوطن مرسيليا في فرنسا، والذي كان أول من اكتشف الجزر البريطانية . وقد سجل رحلته واكتشافه في كتابه " في المحيط " .

ومن أشهر تلك الكتابات القديمة أيضاً "رحلة ماركو بولو"، والتي سجل فيها ماركو بولو رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته هذه في كتاب يحمل اسمها.

في العصور الوسطى كان للمسلمين السبق في وصف الحياة في البلاد، كما بينا ذلك في الصفحات السابقة، أما دور الغرب في هذه الفترة فقد كان محدوداً، نظراً لانعدام الاستقرار السياسي، والاجتماعي الذي عانت منه أوروبا حوالي قرنين من الزمان.

المرحلة الثانية : مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية :-

وقد تضمنت الفترة ما بين نهايات القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، وكان هدف الباحثين فيها جمع البيانات الوصفية عن النظم التعليمية الأجنبية. ودراستها بغرض استعارة أفضل ما يمكن استعارته منها، كلما أمكن ذلك لإصلاح النظم التعليمية القومية، ومن أمثلة تلك الدراسات ما كتبه فرديريك أوجست هخت تحت عنوان " مقارنة بين النظم التعليمية الإنجليزية والنظم التعليمية الألمانية " وقد نشر ذلك الكتاب اللاتيني في عام ١٧٩٥م، فحس فيه المدارس الإنجليزية والألمانية فصلاً وصفاً، وأجرى بعض المقارنة، وعندما أراد بطرس العظيم قيصر روسيا إحداث تغيير جذري في مجتمعه بهدف جعله يقف على قدم المساواة مع شعوب غرب أوروبا فقد أرسل بعض موظفيه للدراسة في المدرسة البحرية الرياضية الملكية الشهيرة، و ذلك بقصد إقامة مؤسسات تعليمية مشابهة، لإعداد وتدريب الضباط والمهندسين البحريين الذين يحتاجهم الأسطول الروسي، وقد كان الغرض من ذلك كما عبر عنه هنري برنارد أحد علماء التربية المقارنة الأمريكيين " غرس الثقافة الغربية في روسيا "، وقد حدثت نفس الشيء في إمبراطورية النمسا حين طلبت ملكتها ماريا تريزا من مستشارها الأمير كونتس تجميع بيانات عن الإصلاحات التعليمية في الدول الأجنبية بقصد وضع مخطط شامل لتنمية التعليم في إمبراطوريتها، وفي عام ١٧٧٤م أرسل المستشار الأمير كونتس كتاباً إلى جميع سفارات النمسا طالباً ببيانات عن مختلف جوانب النظم التعليمية في البلاد التي توجد بها هذه السفارات، والتي يمكن أن تكون ذات فائدة في تطور التعليم في إمبراطورية

النمسا، وفي فرنسا نجد أن لاشالولتي المربي الفرنسي المشهور يقول قبل الثورة الفرنسية بقليل مقارناً نظام التعليم في فرنسا بنظم التعليم في إنجلترا و ألمانيا “ لو أننا قارنا كليتنا من حيث أساليب التعليم فيها بكليات إكسفورد أو كامبردج أو لايدن أو جوتنق التي يوجد بها كتب أفضل كثيراً مما يوجد في كليتنا، فإننا سوف نرى أن الألماني أو الإنجليزي يحصل بالضرورة على تعليم أفضل من الذي يحصل عليه الفرنسي.

وفي ألمانيا أرسلت حكومة بروسيا سنة ١٨٠١م بعض مفتشيها لدراسة أعمال المربي السويسري المشهور بستالوتزي، ليتعلموا منه طريقته في التعليم، وذلك أملاً في العودة إلى وطنهم، وتطبيق ما تعلموه على أيدي بستالوتزي في تحسين وتطوير أساليب التعليم في المدارس الألمانية.

وفي عام ١٨٠٨م أصدر باست، أحد الأساتذة في الأدب مقالاً عن تنظيم التعليم العام، خصص فيه جزءاً عن فائدة ملاحظة التعليم و التدريس بوجه عام في الدول الأجنبية، نادى فيه بضرورة تعيين موظف من بين العاملين بالجامعات تكون مهمته السير إلى البلاد الأجنبية، ليحصل على ملاحظات عن التعليم والتدريس.

كما طالب بأن يكون ذلك الموظف عالماً، بعيداً عن التعصب القومي، ذا قدرة أدبية، واعياً بشؤون الإدارة، ملماً بكل نواحي التربية الحرة والشعبية، قادراً على التوجه إلى كل الجهات التي تقدم له بحوثاً ذات قيمة، وأن يؤدي علمه مثلما يؤديه المؤرخ، وأن يحكم على الناس و الأشياء في ضوء حقائق ثابتة مقررة، لا في ضوء

نظم مكتوبة، أو خطط نظرية، وقد ظهرت الطبعة الثانية لمقال باست في عام ١٨١٤م، وانتشرت بين طائفة كبيرة من القراء، وقامت صحيفة التربية في فرنسا بالتعريف بذلك المقال في فبراير ١٨١٦م.

ومن الملاحظ أن مارك أنطون جوليان الفرنسي بدأ في نشر مقالاته عن التربية المقارنة في ديسمبر من نفس العام في نفس الصحيفة، ولم يشر في أي مقال من مقالاته الخمس إلى ما كتبه باست، ولم يفعل ذلك أيضاً حين أعاد نشر مقالاته في عام ١٨١٧م، ولا يعرف حتى الآن ما يدين به جوليان لباست من معرفة عن التربية المقارنة، إلا أن كثيراً من المؤرخين الغرب يعتبرون مارك انطون جوليان أول مؤسس للتربية المقارنة في وضعها العلمي الحديث، بغض النظر عما استفاده من كتابات باست الذي سبقه، ففي عام ١٨١٧م وضع جوليان أول دراسة علمية منظمة لنظم التعليم تحت اسم (مخططات ونظرات أولية لدراسة التربية المقارنة).

ويرى جوليان أن دراسة التربية تحتاج لكي ترتقي إلى مستوى العلوم الحديثة أن يتوفر لها عنصران أساسيان هما :-

أ- التحليل المقارن للأحداث .

ب- اكتشاف القوانين والأسس التي تتبعها النظم التعليمية، والتي لا تفسرها وحسب وإنما تضع الأساس لها كنشاط تطبيقي

وقد تزامنت كتابات جوليان مع فترة الموجات الاستعمارية وكان الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أنه من الممكن نقل نظام تعليمي من بلد لآخر، وقد حاولت الدول

الاستعمارية فرض أنظمتها التعليمية ولغتها الأجنبية وثقافتها على الدول المستعمرة.

وقد تفاوتت درجة نجاح الدول الاستعمارية في هذا المجال بحسب درجة مقاومة الثقافة واللغة القومية للثقافة واللغة الغربية، ففي الوقت الذي باعت فيه بالفشل محاولات الاستعمار الإنجليزي لفرض لغته كلفة تعليم في مصر، نجح في الهند وفي بعض البلاد الإفريقية كما نجحت فرنسا في فرض تأثيرها الثقافي على دول المغرب العربي، ومن أشهر رواد هذه الفترة ما ثيوأرنولد، وهوداس مان، وهنرى برنادر، وفيكتوركووزين.

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة النقل والاستعارة، ويؤرخ لها أنها بدأت في العقد الثاني من القرن التاسع عشر حتى نهايته، وقد تميزت كتاباتها بما يلي :-

- ١- أنها كانت وصفية في معظمها تعتمد على دراسة الحالة
- ٢- أنها كانت لا تحتوى على النقد أو الدراسة العلمية للنظم التعليمية بقدر ما كانت تمتدح أو تدم تلك النظم.
- ٣- إن غرضها كان نفعياً، إذ كان الدارس يهدف إلى استعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لتعديل النظام التعليمي في بلده أو تحسينه.

المرحلة الثالثة : مرحلة التعرف على نظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمع :

وتمتد هذه المرحلة (مرحلة القوى والعوامل) من أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه، وفي هذه المرحلة تحول الاهتمام من مجرد وصف النظم التعليمية، وجمع الحقائق والملاحظات عن هذه النظم إلى الاهتمام بالعوامل

والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكمن وراء الظواهر التعليمية من أوجه تشابه واختلاف. وقد كان من نتائج هذه المرحلة عمليات النقل من بلد لآخر.

وقد وضح هذا الاتجاه بصفة خاصة في الثلث الأول من القرن العشرين، لا سيما في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، حيث اتجهت كثير من الدول إلى إعادة النظر في سياستها التعليمية، نتيجة لما أحدثته تلك الحروب من تغيرات كبيرة في حياة الدول ومجتمعاتها، وكذلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وما حدث فيها من تغيرات مماثلة، وشملت من بينها مجالات التربية، حيث ظهرت اتجاهات جديدة في فلسفات التعليم، وبالتالي تعددت الكتابات في التربية المقارنة، سواء ما قام به الأفراد أو ما قدمته الهيئات والمنظمات الدولية كهيئة اليونسكو، ومكتب الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم.

وقد كانت السمة المميزة للدراسات التربوية المقارنة في هذه المرحلة هي الاهتمام بشرح أوجه التشابه والخلاف بين النظم التعليمية المختلفة والقوى، أو العوامل التي تقف وراءها فهي مرحلة تحليلية، تفسيرية للعوامل المختلفة عن طريق تتبعها وملاحظتها بهدف الإفادة منها، أو استعارتها، وتوقع نجاحها في ظروف مماثلة.

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التنبؤ، بمعنى احتمال نجاح نظام تعليمي في بلد معين، بناء على ملاحظة خبرات مشابهة في بلدان أخرى، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تنبؤ أكثر مما هي مرحلة وصف كما يسميها بيرادي إيماناً منه أنها تعين الباحث على التنبؤ بمدى إمكانية نجاح

أو فشل نظام تعليمي معين في ظل مقارنة الخبرات المقابلة في دول ذات ظروف متشابهة.

ويعتبر سادلر الإنجليزي مؤسس هذه المرحلة، ومن أشهر روادها كذلك أوليس، وكاندل، وهانز، وشنيدر. وقد تأثر الباحثون في مجال التربية المقارنة طيلة النصف الأول من القرن العشرين بأراء سادلر، التي كانت تركز على القواعد التالية :-

١- ضرورة دراسة النظم التعليمية الأجنبية دراسة علمية موضوعية.

٢- إدراك أن دراسة الباحث للنظام التعليمي الأجنبي يجعله أكثر قدرة على فهم النظام التعليمي في بلده، وأكثر حساسية لكشف العيوب.

٣- إضافة العامل الاجتماعي كمؤثر عام، إلى جانب العوامل التاريخية في تشكيل النظم التعليمية.

ولكن يؤخذ على كُتاب هذه المرحلة بعض المآخذ منها :-

١. اتخاذهم القوى والعوامل أساساً لتغيير الأنظمة التعليمية، مع افتراض وجود علاقة قوية بين تلك العوامل والقوى ونظم التعليم، بينما أصبحت تلك العوامل نفسها في الوقت الحاضر موضوعاً للبحث.

٢. اهتمامهم بتحليل العوامل الخارجية أكثر من اهتمامهم بمقارنة العوامل الذاتية المتعلقة بالتربية وأنظمتها ومشكلاتها، وبذلك نقلوا ميدان البحث من التربية إلى العلوم الاجتماعية الأخرى، بينما كان بالإمكان حصر ميدان المقارنة في حدود التربية.

وبصفة عامة يتضح من كتابات المشتغلين بالتربية المقارنة في النصف الأول من القرن العشرين، والممثلين

لمنهج القوى والعوامل في هذه المرحلة أن اهتمامهم الأكبر كان موجهاً لشرح أوجه التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية في ضوء بعدين أساسيين هما : البعد التاريخي والبعد الاجتماعي.

المرحلة الرابعة : مرحلة التعرف على نظم التعليم في ضوء التفسير العلمي، أو التجريبي (المرحلة التحليلية) :-

وتبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، حيث التقدم العلمي في مختلف مجالات الحياة، وحيث التطور التكنولوجي الذي شمل ميادينه، ثم باعتبار أن التربية ميدان تطبيقي وأنها تكنولوجية اجتماعية، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة المقارنة للدراسات التربوية، ويطلق على هذه المرحلة اسم "المرحلة التحليلية" حيث يكون الهدف من العرض التحليلي لنظم التعليم الأجنبية هو المساعدة في تقييم نظمنا التعليمية، ويركز الاهتمام في المرحلة الحالية لتطور التربية المقارنة على البحث عن منهج علمي لدراسة التربية المقارنة، وبكثرة الكتابات عن مناهج البحث في العلم الجديد، ومن رواد هذه المرحلة كل من موهلان وبيريداي البولندي.

وتتميز هذه المرحلة باستخدام المفهوم السليم للعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وأساليب معالجتها في تفسير النظم والمظاهر التعليمية استخداماً علمياً باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها ببعض الآخر.

بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها وتفسيرها. ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية، إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي تتسم بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية المراحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء أكان وصفاً أم تاريخاً أم تحليلاً ثقافياً، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي.

وباختصار فقد تطورت الدراسات التربوية المقارنة خلال قرن ونصف من مرحلة الفضول وحب الاستطلاع إلى مرحلة التحليل العلمي، الأمر الذي جعل هذه المرحلة تقوم على مبادئ ثلاثة هي:

١. إنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلاً من الجمع المشوش للمعلومات.

٢. إنها أصبحت مهنة للاحتراف بدلاً من كونها عملاً إنسانياً في التعاون والتفاهم الدولي.

٣. إنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل العلمي، بدلاً من التحليل القائم على الحدس والبديهة.

أسئلة التفكير :

استخرجى من التصنيف السابق
لمراحل منهجية التربية المقارنة أشهر
الرواد لكل مرحلة، مركزة على أهم
إنجازاتهم فى هذا العلم

التصنيف الثاني لمراحل تطور منهجية التربية المقارنة

- المرحلة الأولى : الوصف وأشهر روادها.....
- المرحلة الثانية: الاستعارة وأشهر روادها.....
- المرحلة الثالثة: العوامل المؤثرة في النظام التعليمي وروادها
- المرحلة الرابعة: المنهجية العلمية وأشهر روادها.....

سبق وقد أشرنا إلى صعوبة تتبع البداية الأولى للدراسات المقارنة بدقة، وقد درج دارسو التربية المقارنة على تقسيم التطور التاريخي للتربية المقارنة إلى عدة مراحل كل مرحلة منهم لها خصائصها وروادها التي تميزها عن غيرها من المراحل، نذكرها على النحو التالي:

المرحلة الأولى : (مرحلة الوصف)

تميزت هذه المرحلة بمحاولات متفاوتة للتعرف على نظم حياة الشعوب وثقافتها بما فيها نظم تعليم أبنائها وهذا باستخدام المنهج الوصفي، وتقوم على جمع المادة التي يغلب عليها الطابع الموسوعي وعدم التجانس ولا يحكمها نظام محدد ، وقد بدأت هذه المرحلة في الشرق والغرب على السواء .

وكان الوصف عن التربية فيها يشمل أيضا الوصف عن نظم الحياة الأخرى ، وكان الحديث أو الوصف مجموعة من الانطباعات العامة التي تفرض نفسها على الزائر لبلد غير بلده ، سواء للتجارة أو للرحلة أو للكشف ، وقد ينقل هذه الانطباعات مشافهة وبصورة غير منظمة ، أو مكاتبة اذا كان لديه القدرة على تنظيم أفكاره وحسن عرضها .

رواد مرحلة الوصف:

ومن أهم رواد مرحلة الوصف:

* ماركوبولو : قام برحلاته من فينسيا بايطاليا ، زائرا الشرق الاقصى ، مسجلا رحلته في كتاب قيم اطلق عليه " رحلات ماركوبولو "

* ابن بطوطة الذي وصف رحلاته التي استمرت أربعين عاما سجل فيها كل مشاهداته في كتابه الشهير "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"
* ابن خلدون الذي ذكر في كتابه بعنوان مقدمة بن خلدون فصلا عن تربية الوالدان .
* ابن جبير الذي اهتم بوصف المدرسة المستنصرية في بغداد، وطريقة التعليم فيها.

نشاط

ناقش مع زملائك ما قام به رواد مرحلة الوصف ، ومن خلال اطلعك على كتاباتهم ناقش كيفية تناولهم النظم التربوية ، وشرحهم للقضايا التربوية في البلدان المختلفة.

المرحلة الثانية: (النقل أو الاستعارة)

يتم في هذه المرحلة نقل واستعارة النظم التعليمية، ويعد جوليان رائد هذه المرحلة، وقد ابتكر جوليان طريقة معينة تقوم على تشكيل لجنة أو لجان تعليمية مسئولة عن جمع وتصنيف المعلومات التربوية باستخدام استبيانات اقترحها جوليان ثم يتم ترتيب هذه المادة في خرائط تحليلية تتيح المقارنة والوصول إلى القواعد العامة التي تحكم مسار النظم التعليمية.

ر واد هذه المرحلة

ومن أشهر رواد مرحلة النقل والاستعارة:

* جون جريسكوم : ألف كتاب أسماه " سنة في أوربا " حيث قام فيه بدراسة موسعة عن المعاهد التعليمية في كل من : إنجلترا ، إيطاليا ، سويسرا ، فرنسا ، هولندا .

* فيكتور كوزان: عمل أستاذ الفلسفة في جامعة السوربون ، حيث تم تكليفه من جانب الحكومة الفرنسية بدراسة نظام التعليم في بروسيا والاستفادة منه في تحسين التعليم الفرنسي ، وأسفرت زيارته عن تقرير أصدره عام ١٨٣١ وصف فيه التربية في بروسيا ، وإصدر إعجابه ببعض الجوانب منها : نمط الإدارة المتبع وخاصة الإدارة المركزية ، كفاءة المعلم ، فعالية الأجهزة التعليمية ، وقد أضاف لمنهجية جوليان الكثير من الجوانب، حيث لم يقتصر على مجرد جمع المعلومات وجدولتها دون تحليلها .

* هوراس مان: هو مفكر تربوي أمريكي ، زار أوربا وقضى بها ستة أشهر ، درس فيها معاهد التعليم في : إنجلترا ، أيرلندا ، فرنسا ، ألمانيا ، هولندا ، ونشر تقرير عن زيارته سماه " التقرير السابع " ، وقد تميز هذا التقرير بأنه تعدى حد الوصف إلى تقييم هذه النظم التعليمية.

* ماثيو ارنولد : زار فرنسا وألمانيا ليستفيد بنظائميها التعليمي في إنشاء نظام تعليمي انجليزي قومي ، ولم يكتفى بوصف هذه الأنظمة التعليمية بل تعداها إلى الربط بينها وبين الطابع القومي لتلك الدول.

* اوشنسكي هو روسي الجنسية، كتب مقالات عن التربية في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

وما قدمه هؤلاء لم يتعد تقارير ودراسات عن التعليم في الدول الأجنبية وتنفيذ ما دعا إليه جوليان من ضرورة التوصل إلى قواعد عامة تحكم النظم التعليمية.

نشاط : ناقش مع زملائك ما قام به رواد مرحلة الاستعارة ، ومن خلال اطلاعك على كتاباتهم ناقش كيفية تناولهم النظم التربوية ، وشرحهم للقضايا التربوية في البلدان المختلفة.

المرحلة الثالثة (مرحلة القوى والعوامل الثقافية)

هي المرحلة التي احتلت النصف الأول من القرن العشرين، وقد شهدت هذه الفترة نشاطا كبيرا، و يعد السير "مايكل سادلر" مؤسس ورائد هذه المرحلة، بالرغم أن ليفازير الفرنسي قد سبقه في التحدث عن هذه المرحلة.

وتعد مرحلة القوى والعوامل الثقافية قنطرة للربط بين مرحلة الوصف والنقل والاستعارة وتعرف بمرحلة التحليل والانتقاء والشمولية حيث يري سادلر أن النظام التعليمي جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع وليس نتاج لعامل تاريخي.

والسؤال الرئيسي الذي حاول سادلر الإجابة عنه ففي المقال الذي صدر عنه سنة ١٩٠٠ تحت عنوان: " إلى أي مدى يمكننا أن نتعلم شيئا ذا قيمة عملية من دراستنا لنظم التعليم الأجنبية ؟ " حيث يقول : " ينبغي عند دراسة النظم التعليمية الأجنبية ألا ننسى أن الأشياء الموجودة خارج المدرسة قد تكون أكثر أهمية من الأشياء الموجودة في داخلها ، بل أنها تتحكم فيها وتفسرها ، أننا لا نستطيع أن نجول بين النظم التعليمية في العالم كطفل يلهو في حديقة غناء ويقطف زهرة من هنا وورقة من هناك ثم يتوقع بعد ذلك أننا إذا غرسنا ما جمعناه في تربة بلادنا نحصل على نبات حي "

وسادلر لا يعني الإجابة باستخدام " الاستعارة المنتقاة " بل يعني المزيد من التحليل المتعمق للسياق المجتمعي في الدولة التي تريد أن تصلح نظامها التعليمي، وهذا ما يعنيه بمفهوم " الشخصية القومية " كأداة للتحليل ، وكان لهذا المدخل السادلري العديد من الأنصار حتى وقتنا الحالي.

رواد هذه المرحلة

ومن أشهر رواد هذه المرحلة :

فريدريك شنايدر وهو ألماني الجنسية ، وقد اتبع المنهج التاريخي في معالجته للمشكلات التربوية في كثير من البلاد، وقد أكد على أن كلاً من : شخصية الأمة ، والموقع الجغرافي ، والثقافة ، والعلوم ، والفلسفة ، والحياة الاجتماعية والسياسية ، والتاريخ والدين يساهم في تشكيل النظرية التربوية وتطبيقاتها العملية ، ومن ثم لا يمكن مقارنة ظواهر تعليمية بين دولتين أو أكثر إلا إذا كانت هناك عوامل مشتركة بينهم.

اسحق كاندل



كان كاندل مهتما بدراسة العلاقات بين النظم التعليمية والنظم السياسية في عدة مجتمعات خاصة مع تزايد تأثير القومية وظهور بؤادر الدولية، وقد استخدم كاندل في دراسته لهذه العلاقات المدخل التاريخي لتحليل القوي والعوامل الثقافية السابقة والتي تؤثر على الشكل الحالي للنظام التعليمي، على اعتبار أن هذه العوامل والقوي الثقافية (الماضية) هي التي تفسر الاختلاف بين الدول وبين نظمها التعليمية، وكان يؤمن بان وظيفة التربية المقارنة ليست المفاضلة بين النظم التعليمية وتحديد ايها احسن، وانما اخصاب عقولنا وافكارنا، ولم يشمل منهجه مجرد الوصف بل شمل الشرح والتفسير والبحث عن العلل الكامنة والمشكلة للنظم التعليمية، وان الدارس في التربية المقارنة لا يقتصر على طريقة واحدة في المقارنة، وانما يوجد العديد من الطرق بعضها يعتمد على المقارنة الاحصائية، وبعضها يعتمد على العلاقات التبادلية بين التعليم وظروف المجتمع)

خطوات منهج إسحاق كاندل في دراسة التربية المقارنة :

والتي نشرها في كتابه " منهج دراسة التربية المقارنة " عام ١٩٥٩م ، وتتمثل خطواتها في الآتي :

١- الوصف :

وصف الممارسات التربوية مثل : إعداد المعلم ، طرق التدريس ، المنهج ، تنظيم التعليم ، الاختبارات .

٢- التفسير

تفسير الممارسات التربوية في ضوء الإمام بالعلوم الاجتماعية (أو بعضها) مثل : الجغرافيا ، التاريخ ، الاقتصاد ، علم الاجتماع . وفي ضوء تاريخ الدول وتراثها وظروفها ، يؤكد كاندل على ضرورة إمام دارس التربية المقارنة بأحد العلوم الاجتماعية

٣- التحليل والمقارنة :

للتعرف على أوجه التشابه الاختلاف بين الممارسات التربوية في البلدان المختلفة للاستفادة من ذلك في : أ - تطوير نظم التعليم . ب - وضع الحلول للمشكلات التعليمية في البلدان المعنية بالد

٤- استنباط المبادئ العامة :

• من الأمثلة للمبادئ العامة التي خرج بها كاندل : الرجل الفرنسي رجل أفكار، الرجل الإنجليزي يكره التخطيط ، نظم التعليم الديمقراطية أفضل النظم ، المركزية في إدارة التعليم سيئة ، اللامركزية تأتي بنتائج أفضل من المركزية يتضح من الخطوات السابقة أن منهج كاندل كان يركز على وصف وتفسير الممارسات التربوية ، ويؤكد على أهمية الإمام بالعلوم الاجتماعية .

نيكولاس هانز

اتبع هانز طريقة كاندل وحاول البحث فيما أسماه العوامل المجددة المؤثرة في نظم التعليم ووضع مفهومًا للأمة المثالية يقوم على خمس عناصر هي: وحدة الجنس، وحدة الديانة، وحدة اللغة، وحدة الأرض والسيادة السياسية. ولقد اهتم هانز بمفهوم " الشخصية القومية " .

وحدد ثلاثة عوامل مؤثرة في نظم التعليم هي: العوامل الطبيعية مثل: الجنس، اللغة، البيئة ، العوامل الدينية مثل :

الكاثوليكية، والبروتستانتية والانجليكية ، العوامل العلمانية مثل:
الإنسانية، الاشتراكية، القومية)

مالينسون :

(أكد مالينسون على أفكار كاندل؛ ذلك أن لب منهج مالينسون يتمركز حول فكرته عن "النمط القومي" وتأثيره في تشكيل الطابع القومي للتعليم، والنمط القومي عند مالينسون يعني تكويننا عقليا ثابتا جماعيا يضمن للأمة هدفا مشتركا ويشكل سلوك أفرادها، وهذا النمط يعرفنا مقدار رغبة الأمة في التغير ومدى قدرة نظم التعليم على التغيير)

جوزيف لاواريز

هو من أبرز من ربطوا بين الأيديولوجيا والتربية. وقد نقد منهج "النمط القومي" لكثرة عناصره وعدم دقتها فاختصر هذه العناصر في عامل رئيسي هو العامل الفلسفي أو الأيديولوجي. وقد ربط لاواريز بين الجانب الفلسفي للأمة وبين التربية المقارنة ونظمها من حيث نوعية المدارس وكيفية تنظيمها وإدارتها ونوعية المناهج وأساليب وطرائق التدريس المتبعة .

ساعدت هذه المرحلة في تفسير العلاقة بين نظم التعليم وسياقاتها الثقافية، وهي بذلك تجيب على سؤال لماذا يكمن الاختلاف والتشابه بين النظم التعليمية، وجاءت الإجابة في "الشخصية القومية" و "النمط القومي" واختلاف القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظم التعليم.

وترى هذه المنهجية أن نظم التعليم تابعة للنظم المجتمعية الأخرى في المجتمع وتتأثر بها دون أن يكون لها الحق في تغيير "الشخصية القومية" أو "النمط القومي" الحاكم أما مسألة إمكانية (التنبؤ) بنجاح عمليات النقل أو المواءمة فإن ذلك يعتمد على الإطار الثقافي الحاكم ومدى قدرته على التغيير أو اللاتغيير.

ناقش مع زملائك ما قام به رواد مرحلة
القوى والعوامل الثقافية ، ومن خلال
اطلاعك على كتاباتهم ناقش كيفية تناولهم
النظم التربوية ، وشرحهم للقضايا التربوية
في البلدان المختلفة.

المرحلة الرابعة: (مرحلة المنهجية العلمية)

بدأت هذه المرحلة بانتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) حيث شهد العالم العديد من عمليات التغير والتطور التي انعكست على التربية المقارنة كمجال بحثي هام وضروري في تلك العمليات، وتحول هدف المنهجية العلمية في التربية المقارنة إلى زيادة قدرة التربية المقارنة كعلم على التنبؤ والتوجه نحو المستقبل، وبالتالي زيادة قدرة التربية المقارنة على أن تتحول إلى علم إيجابي يمكن أن تساهم بفعالية في التخطيط وصنع القرار التعليمي وعمليات تنفيذه

أشهر رواد مرحلة المنهجية العلمية:

١- أرثر موهلان

دعى موهلان العلماء من التخصصات وثيقة الصلة بالدراسات التربوية المقارنة إلى أن يتعاونوا لفهم النظم التعليمية فهما أفضل وهذا بهدف التحليل الدقيق للمشكلات المشتركة بين نظم التعليم في العالم، وتعتمد منهجية موهلان على تشكيل إطار نظري تبني عليه عمليات التحليل، وهذا بهدف التحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة والعوامل طويلة المدى مما يضمن توجهات مستقبلية صحيحة، ويتم ذلك بعمل توازنات بين البراهين التجريبية

المتاحة حاليا وتأثيرات القيم الثقافية المستمرة، ويسمى موهلان ذلك بقانون الشكل أو التركيب الذي يساعد على دراسة النظم التعليمية ليس فقط كوحدة تاريخية متطورة.

وتقوم منهجية موهلان على عدة مرتكزات منها:

- أن النظم التعليمية توجد بعمق في الثقافة.
- النظام التعليمي يتمثل بعمق في الثقافة الطبيعية وبذلك يرى موهلان أن هناك طريقتين للدراسة في التربية المقارنة على منهجية علمية هما:
 - ١- الطريقة الثقافية ويتم فيها دراسة ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه النظام التعليمي .
 - ٢- طريقة الموضوعات : ويتم فيها دراسة الموضوعات والمشكلات التي تتصل بالنظام التعليمي.والواقع أن نموذج موهلان رغم محاولته إلى أن يكون عمليا، إلا أنه شديد التعقيد صعب التناول والتطبيق.



حدد أى الطريقتين
يمكنك من خلالها
دراسة نظام التعليم فى
جمهورية مصر
العربية.

۲- جورج بیریدای



George Bereday

ولد بيريداي من أصل بولندي سنة ١٩٢٠، ويعتبر كتاب جورج بيريداي " الطريقة المقارنة في التربية " أول محاولة عملية جادة للبحث عن هوية للتربية المقارنة فقام بتعريفها من خلال طريقتها ومنهجها. ويعتبر بيريداي نقطة تقاطع هامة في تاريخ التربية المقارنة بين مرحلة سابقة تقوم على الوصف والمدخل التحليلي التفسيري الواسع ومرحلة أخرى تقوم على وضع فروض واختبار صحتها.

المنطلقات الأساسية لمنهج بيريداي :

- ١- دراسة نظم التعليم الأجنبية تساعدنا على معرفة الشعوب الأجنبية وفهم أنفسنا أيضا .
- ٢- تعد التربية المقارنة تمهيد يسبق عمليات نقل النماذج الأجنبية من خلال قيامها بالتحليل الثقافي .
- ٣- في ضوء عمليات التحليل الثقافي يمكن القيام بعملية " التنبؤ " أي التنبؤ بنجاح أو فشل إصلاحات تعليمية ثبت نجاحها في ظروف وعوامل ثقافية مشابهة.
- ٤- الاهتمام بالتحليل الشامل ويعني دراسة التأثير الكلي للتربية على المجتمع من منظور عالمي.
- ٥- استناد منهج بيريداي إلى المنهج الاستقرائي .
- ٦- يميز بيريداي بين نوعين من الدراسات في مجال التربية المقارنة :

أ- الدراسات المجالية أو المنطقية: تدرس منطقة صغيرة (بلد واحد) وقد تتسع لتشمل قارة بأكملها إذا كان بين بلادها خصائص مشتركة، وهذه الدراسات من المتطلبات الأولية الضرورية للدراسة التحليلية المقارنة ومهمتها تدريب وإعداد الباحثين في التربية المقارنة.

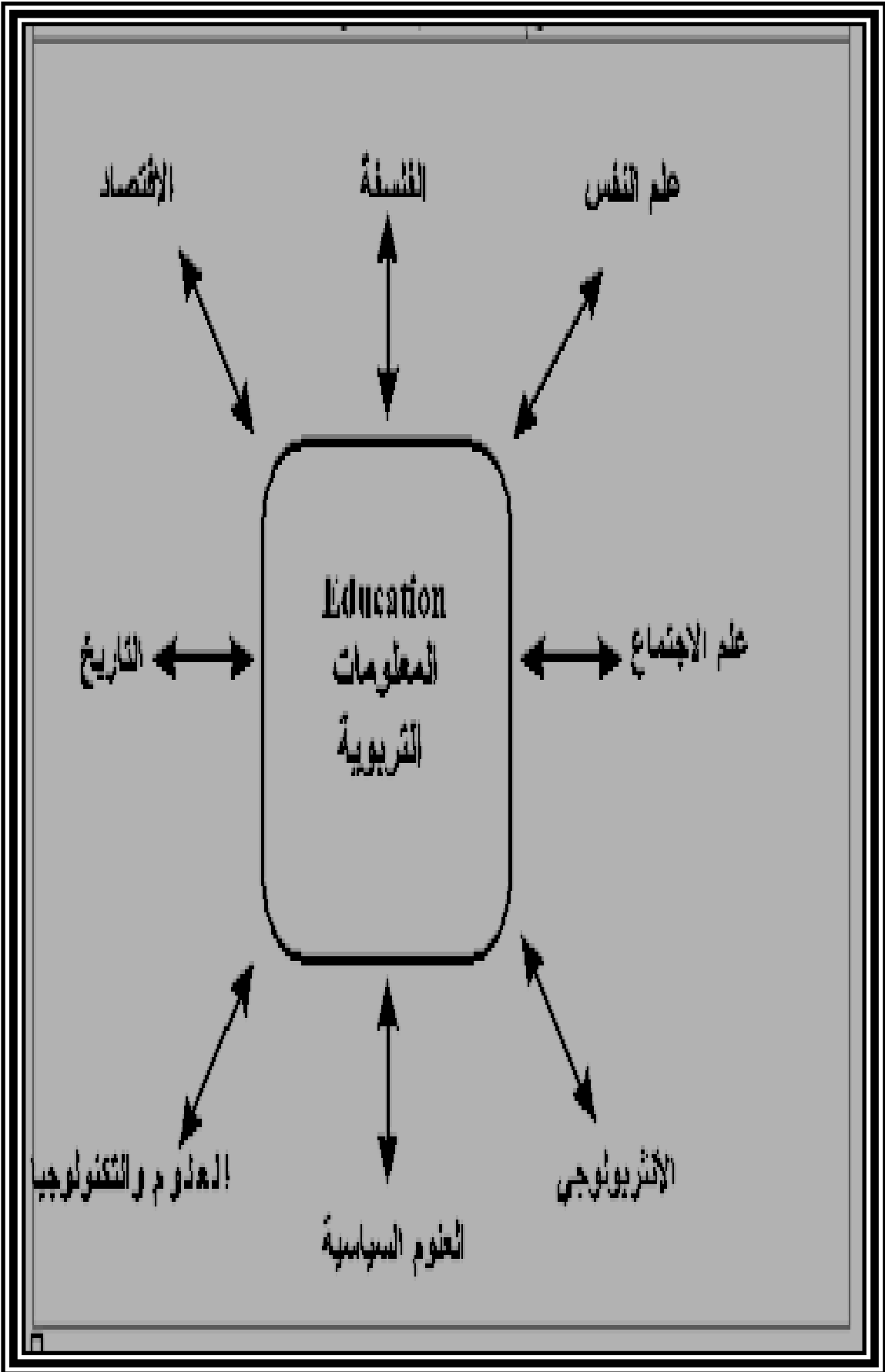
ب- الدراسات المقارنة: وهي تتعلق بعدة دول أو مناطق في نفس الوقت وهي استكمال للخطوتين السابقين (الوصف والتفسير) بخطوتين أخرتين هما مرحلة المقابلة ومرحلة المقارنة.

خطوات منهج بيريداي:

١- الوصف: أو كما يسميها بيريداي "جغرافية التعليم" وتعتمد على جمع معلومات تربوية خالصة ووصف النظم التربوية في ضوء الإلمام بالعلوم الاجتماعية والقوى والعوامل والظروف التي تكون الشخصية القومية بما يحصل عليه من المادة الأولية والثانوية والمساعدة وملاحظات يكتسبها الباحث خلال زيارته الميدانية.

٢- التفسير (التحليل الاجتماعي): أي تطبيق طرائق العلوم الاجتماعية الأخرى لتفسير المعلومات والمعطيات التربوية.

ويبين الشكل التالي كيفية إجراء عملية التفسير Interpretation في ضوء العلوم الاجتماعية
الأخرى



٣- **المقابلة:** هي عملية ترتيب للمادة العلمية على أسس موحدة وإعدادها للمقارنة وفي نهاية المرحلة نصل إلى الفروض.
مثال :

العنصر	أ	ب	ج
إعداد المعلم	تكاملي	تتابعي	تكاملي
الأهداف

.....	المنهج
-------	-------	-------	--------

٣- المقارنة: وضع البيانات في جداول وأعمدة ليسهل المقارنة بينها ، للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينها والاستفادة من ذلك في تطوير نظم التعليم ووضع الحلول للمشكلات التعليمية .

أفقي			أفقي			رأسي			رأسي		
↑			↑			↑			↑		
(ب)	العنصر	(أ)	(ب)	العنصر	(أ)		(أ)		الدولة (أ)		
	أوجه التشابه			إعداد المعلم							
				الأهداف			(ب)		الدولة (ب)		
	أوجه الاختلاف			المنهج							

			نظام الدراسة			
--	--	--	-----------------	--	--	--

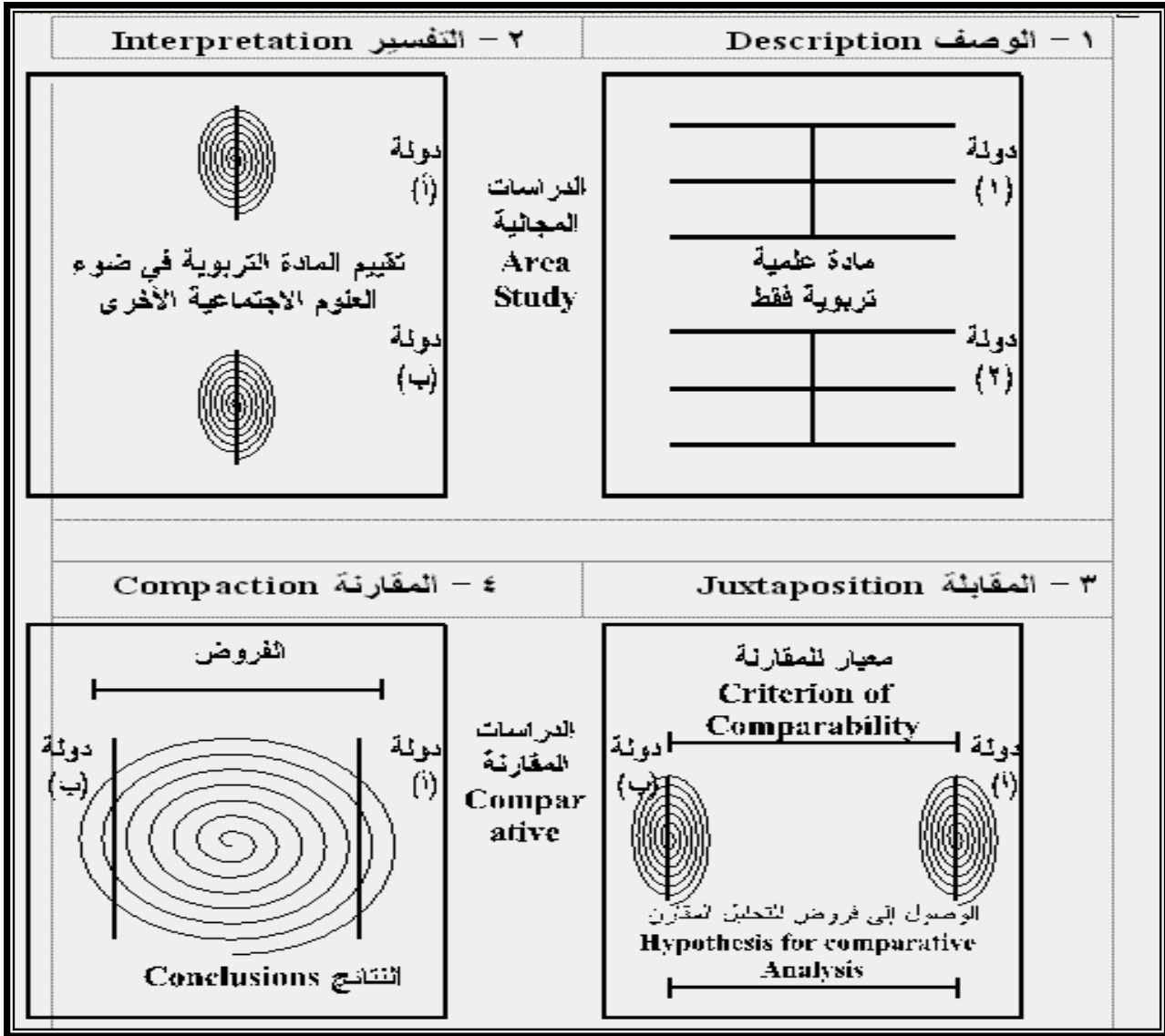
وتأخذ المقارنة في منهج (بيريداي) شكلان هما :

- أ- المقارنة المطردة: وهي عملية الانتقال من دولة لأخرى في جانب من جوانب المقارنة ثم العودة مرة أخرى لتناول جانب آخر خاصة في الجوانب التي يمكن جدولتها مثل الإحصاءات.
- ب- المقارنة التصويرية: وتعتمد على عقد المقارنة بشكل عشوائي خاصة عندما يصعب إجراء المقارنة المطردة.

ويفرق (بيريداي) بين مدخلين للمقارنة في دراساته التربوية المقارنة:

- ١- مدخل المشكلة: يتضمن اختيار موضوع واحد أو مشكلة واحدة لدراستها في النظم التعليمية المختارة (مثل مشكلة التدريب) ويساعد هذا المدخل الباحثين المبتدئين على إجراء دراسات مسحية مقارنة وهي ترتبط بالدراسة المجالية.
- ٣- مدخل التحليل الكلي: يتناول هذا المدخل جميع العوامل الرئيسية المؤثرة في نظم التعليم بهدف صياغة القوانين التي تساعد على فهم وتحديد العلاقات المعقدة بين النظم التعليمية ومجتمعاتها التي توجد فيها وذلك من منظور عالمي.

ويمكن توضيح جميع خطوات
منهج بيريداي في الشكل الآتي :



بيريداي والمنهج الاستقرائي

المنهج الاستقرائي هو المنهج الذي نبدأ فيه بجزئيات يقينية (تجريبية) لنصل إلى قضايا عامة كلية وخطواته كما حددها سيكون (رائد المنهج الاستقرائي) :

- ١- الملاحظة والتجربة. ٢- التعميم الاستقرائي. ٣- تكوين الفروض. ٤- محاولات التثبت من صحة الفروض. ٥- إثبات صحة أو عدم صحة الفرض. ٦- المعرفة.

وبفحص الخطوات الأربعة لمدخل بيريداي نجده يبدأ بخطوة الوصف وتعني عملية (الملاحظة). ثم الخطوة الثانية التفسير والخطوة الثالثة المقابلة والهدف منها الوصول إلى

أساس المقارنة وهما تماثلان عمليتا (التعميم الاستقرائي) و (تكوين الفروض) ثم الخطوة الرابعة عند بيريداي وهي المقارنة فهي (محاولة التثبت من صحة الفرض). أما الهدف النهائي فهو الوصول إلى تعميمات أي (المعرفة).

وتظهر المنهجية الاستقرائية لبيريداي في تأكيده الدائم على أهمية البعد عن التعصب والذاتية وخطورة ذلك بالنسبة لباحث التربية المقارنة وهذا يتفق مع دعوة بيكون.

تقييم الطريقة المقارنة عند بيريداي

أولا : أهم نقاط القوة في منهجية بيريداي :

(١) تأكيد أهمية البعد عن التعصب والعوامل الذاتية.

(٢) تأكيد أهمية الترتيب المنطقي للمادة العلمية.

(٣) كان أول من أكد أن التربية المقارنة علم متداخل التخصصات

يعتمد على تفسيره للظواهر التربوية على معطيات العلوم الأخرى.

(٤) تأكيده على التفرقة بين (معيار المقارنة) والفروض . فالأول

يشير إلى ما يمكن تسميته بالفروض الأولية التي يمكن

تعديلها والوصول إلى الفروض الحقيقية التي هي أساس المقارنة.

(٥) قام بيريداي بتطبيق مدخله وتوضيح خطواته على المشكلات

تربوية ودراسات كلية لنظم التعليم من أشهرها:

- الإصلاح التربوي في فرنسا وتركيا (وهي مثال على نموذج حل المشكلة).

- التلقين والمدارس في دولة " بولندا " (الدراسات المجالية في دولة واحدة)

ثانيا : أبرز نقاط الضعف في منهجية بيريداي

١- المنهجية لم تحدد كم ونوعية المادة التربوية المطلوب

تجمعها في الخطوة الأولى (الوصف) وإن كان بيريداي

واعيا لهذه النقطة عندما قسم دراساته إلى دراسة لمشكلات تربوية يتم تحديدها وبالتالي فإن نوعية المادة المطلوبة يجب أن تكون وثيقة الصلة بالمشكلة موضوع البحث ومع ذلك فهذه نقطة ضعف في المنهجية.

٢- لم يحدد بيريداي كيفية إجراء التحليل الثقافي في ضوء ربط النظم التعليمية بسياقاتها المجتمعية وبالعلوم الأخرى.

٤- تأجيل وضع الفروض إلى الخطوة الثالثة وهذه النقطة من أخطر نقاط الضعف له فطالما أن المنهجية لا تبدأ بفروض ما فإنها تمثل مضيعة للجهد والوقت، والأخطر من هذا أن بيريداي يتحقق من فروضه في ضوء معلومات تتصل بماضي وواقع النظم التعليمية ليس في ضوء رؤية مستقبلية للنظام التعليمي أو في ضوء التحقق من المبادئ العامة التي توصل إليها.

ويمكن إجراء التعديلات التالية في منهج بيريداي:

١- أن تصبح خطوات "الوصف" و "التفسير" خطوة واحدة، فلا يمكن وصف المعلومات التربوية دون محاولة تفسيرها وتحليلها.

٢- أن يتم وضع نموذج نظري لمنهجية البحث في الدول موضوع الدراسة بدلا من خطوة المقابلة والتي تشمل تنظيم المادة للمقارنة بينها لتكوين فروض محكمة ودقيقة مما يضمن اتساق المعلومات وعقد المقارنات.

- ٣- أن يبدأ الباحث من مشكلة على المستوى الصغير في النظام التعليمي بدلا من التحليل الكلي للنظام التعليمي.
- ٤- التأكيد على أنه ليس ضروري أن تتشابه العوامل والقوي المؤثرة في الظاهرة موضوع البحث كذلك يجب التأكيد على العوامل من داخل النظام ذاته مثل كيفية إدارته وتمويله . مع عدم إغفال العوامل الدولية العالمية.

نشاط:

ما الفرق بين
منهجى جوليان
وبيريداي

الفرق بين منهجى : مارك انطونيان وجورج بيريدى :

- مارك انطونيان : ركز على الممارسات التربوية وكيفية الاستفادة منها في تطوير النظم التربوي
- جورج بيريدى : وصف النظم التربوية وكيفية الاستفادة منها في تطوير النظم التربوي.

ثالثًا: براين هولمز



Brian Holmes

(صاحب منهج : خطوات حل المشكلة في دراسة التربية المقارنة (الإحساس بالمشكلة ، تحديد المشكلة ، فرض الفروض ، الوصول للحل) (منهج فان دلين صاحب الحديقة)

وضع براين هولمز خطوات لدراسة

التربية المقارنة وهي :

١- اختيار المشكلة :

تتضمن الإحساس بالمشكلة ، والإحساس بالمشكلة يختلف من شخص لآخر ، ومثال ذلك : يعاني النظام التعليمي في أي بلد بالعديد من المشكلات مثل : التأخير الدراسي ، الهدر التربوي الغياب فكل شخص قد يرى واحدة هي أهم وأخطر هذه المشكلات وقد يخالفه آخر فيتم اختيار أهم المشكلات .

٢- تحديد المشكلة (صياغة مقترحات الدراسة)

يؤكد هولمز على أن المشكلات التربوية تبدو متشابهة في معظم دول العالم، إلى حد وصفها بأنها مشكلات عالمية **Universal Problems** مما قد يظهر أنه بالإمكانية أن تكون حلولها عالمية، بمعنى أن ما يصلح لحل مشكلة تربوية ما في الدول الغربية، يصلح بالتالي لحلها في الدول الشرقية. وهذا ما يحذر منه هولمز، إلى حد القول بأن مثل هذا التوجه له نواتج مدمرة، ويضرب أمثلة تدل على عدم صلاحية مقترحات السياسة لحل المشكلات التعليمية في الدول المتقدمة شديدة التعقيد، في علاج نفس المشكلات في الدول النامية. أما ما يمكن أن تقدمه التربية المقارنة فهو مجرد مقترحات للسياسة **Policy** **Proposals** أو خيارات **Choices** يمكن أن تكون متاحة في

مثل هذه المشكلات، نظراً لاختلاف الظروف المجتمعية والثقافية من مجتمع لآخر.

وفي هذه المرحلة- صياغة مقترحات السياسة، يتم تقديم الحلول الممكنة- للمشكلات التربوية في شكل فروض مؤقتة لانهائية أو تجريبية Tentative وذلك باتباع طريقة الفرضية- الاستدلالية Hypothetic- Deductive حيث تبدأ العملية بفروض قابلة للاختبار والبرهان والتكذيب Falsification (لاحظ تأثيره بالثنائية الحرجة لكارل بوبر في هذا السياق).

وتحديد المشكلة يكون في تساؤل رئيس ينبثق منه عدة تساؤلات فرعية مثل :

(مشكلة الغياب) يكون طرحها عن طريق السؤال التالي :

س/ ما أسباب الغياب في المدارس المتوسطة في مدينة الرياض ؟
والأسئلة الفرعية (المنبثقة من السؤال الرئيسي):

أ - هل البيئة المدرسية هي سبب غياب طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض؟

ب - هل الظروف الأسرية للطالب هي سبب غياب طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ؟

ج - هل الظروف الصحية للطالب هي سبب غياب طالب المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ؟

أما الهدف من الأسئلة الفرعية فهو تسهيل دراسة المشكلة .

٣- تحديد أنسب الأسباب (تحديد العوامل ذات العلاقة

بالحلول

تعتبر السياسة انعكاس للتوقعات والتطلعات الاجتماعية، فهي موجهة بهدف ما Goal- directed . ويتضمن الاختيار بين السياسات ضرورة تبني سياسة ما، وتفضيلها عن غيرها مع ضمان عدم حدوث نتائج غير متوقعة أو غير مرغوب فيها. ودور المخططين هو صياغة السياسة أو السياسات Formulate Policy بطريقة تجعل في مقدور المسؤولين تبنيها، إذا رغبوا، والقيام بخيارات وقرارات عقلانية، بناء على النواتج المتوقعة التي

يتم التنبؤ بها Predicted Outcomes ، والتي هي من صميم عمل المشغلين بالتربية المقارنة. وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة (البيانات ، الإحصاءات ، البحوث ، الدراسات ، التقارير....) في ضوء خبرات الدول التي واجهت هذه المشكلة وأوجدت حل لها ، ثم تحدد أنسب الأسباب التي تقف وراء هذه المشكلة .

وقد وضع هولمز ثلاثة أنماط يتم في ضوئها تنظيم المادة العلمية ، وقد تأثر هولمز بالنظرية الحرجة عند كارل بوبر التي تنص على أن هناك نوعين من القوانين تحكم الإنسان :

١- القوانين الطبيعية .

٢- القوانين الاجتماعية : السائد في المجتمع لإدارة المؤسسات الاجتماعية .

٣- القوانين المعيارية : المعتقدات ، المبادئ .

• وضع هولمز ثلاثة أنماط لتنظيم المادة العلمية :

أ- النمط الطبيعي : الظروف الطبيعية للمجتمع . الثروات الطبيعية ، المناخ ، الموقع ، التضاريس ، البنية السكانية للمجتمع

ب - النمط المؤسسي : (المؤسسات التعليمية) : تدرس المؤسسات التعليمية ، النظام التعليمي : أهدافه ، مراحله ، مؤسساته .

ج - النمط المعياري : القوانين المرجعية (المعيارية) مثل المعتقدات ، المبادئ .

٤- اختيار أفضل الحلول (التنبؤ بنتائج السياسات)

أي التنبؤ بنتائج تطبيق السياسات التربوية في بيئات ثقافية مختلفة ومقارنتها من خلال الدراسات عبر الثقافية، وذلك بهدف الوصول إلى أفضل الحلول، التي يمكنها أن تحل المشكلة بطريقة فعالة .

وهذه الخطوة تمثل نوعاً من التغذية الراجعة Feed Back فمن خلال التنبؤ بنتائج السياسات التعليمية، يمكن تنفيذ بعض الفروض، وصياغة فروض جديدة. وهناك نوعان من التنبؤ،

تنبؤ قائم على النواتج قصيرة الأجل حيث يمكن التنبؤ بالنتائج المباشرة لسياسة تعليمية ما وبطريقة أكثر دقة. وهناك التنبؤ طويل الأجل. ويجب وجود معيار أو معايير محددة لقياس نجاح أو فشل السياسات (الحلول) التعليمية في تحقيق أهدافها، وأن تحقق هذه المعايير إمكانية المقارنة بين الدول المختلفة والحلول المختلفة حسب (الملخص) :

- ١- اختيار المشكلة / تخضع لمعرفة وخبرات الباحث .
- ٢- فرض الفروض / مقترحات تقدم كحلول للمشكلة .
- ٣- تحديد العوامل ذات الصلة بالمشكلة وترتيبها حسب أهميتها .
- ٤- اختيار أفضل الحلول .

أهم الانتقادات التي وجهت لهولمز :

صعوبة التنبؤ في ضوء التغير السريع الذي يعتبر من سمات العصر .

وهنا يمكن القول أنه إذا كان هدف المرحتين هو الوصف ثم النقل والاستعارة ثم محاولة ضبط هذا النقل بالرجوع إلى القوى والعوامل الثقافية، فإننا نزعّم أن هذه المرحلة كانت تحاول خدمة المستفيدين في علاج مشكلات قائمة كما تحاول التنبؤ بالمستقبل والتخطيط له للتغلب على ما قد يطرأ من مشكلات واللاحق بركب التقدم والمنافسة العالمية.

نشاط

أوجد أوجه التشابه والاختلاف بين المراحل الأربعة



أسئلة

أكمل:

١- يطلق على المرحلة الثالثة في تطور منهجية التربية المقارنة اسم..... وهي بمثابة.....

٢- يتميز رواد مرحلة النقل والاستعارة ب..... بينما يتميز رواد مرحلة القوى والعوامل الثقافية ب.....

٣- من أشهر رواد مرحلة المنهجية العلمية..... و..... و.....



الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

-العامل السياسي
-العامل الديني
-العامل الاقصادى
-العامل التاريخي
-العامل الجغرافى
-العامل السكانى

مقدمة:

يتأثر النظام التعليمي في أي دولة من الدول بمجموعة من العوامل الناجمة عن الأوضاع الداخلية لهذه الدولة، وقد يكون بعضها قادمًا من الخارج، وهذه العوامل قد تكون جغرافية، أو اقتصادية، أو عرقية، أو فلسفية أو لغوية، أو أخلاقية أو دينية بالإضافة إلى عوامل أخرى يفرضها الأخذ بالأساليب العلمية في معالجة قضايا التعليم، وبالتالي يمكن القول أن النظم التعليمية في الدول المختلفة جاءت نتيجة لظروف هذه الدول، كما يرجع اختلاف النظم التعليمية في المجتمعات المختلفة إلى اختلاف الظروف: (السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية والاقتصادية، والجغرافية) لهذه المجتمعات.

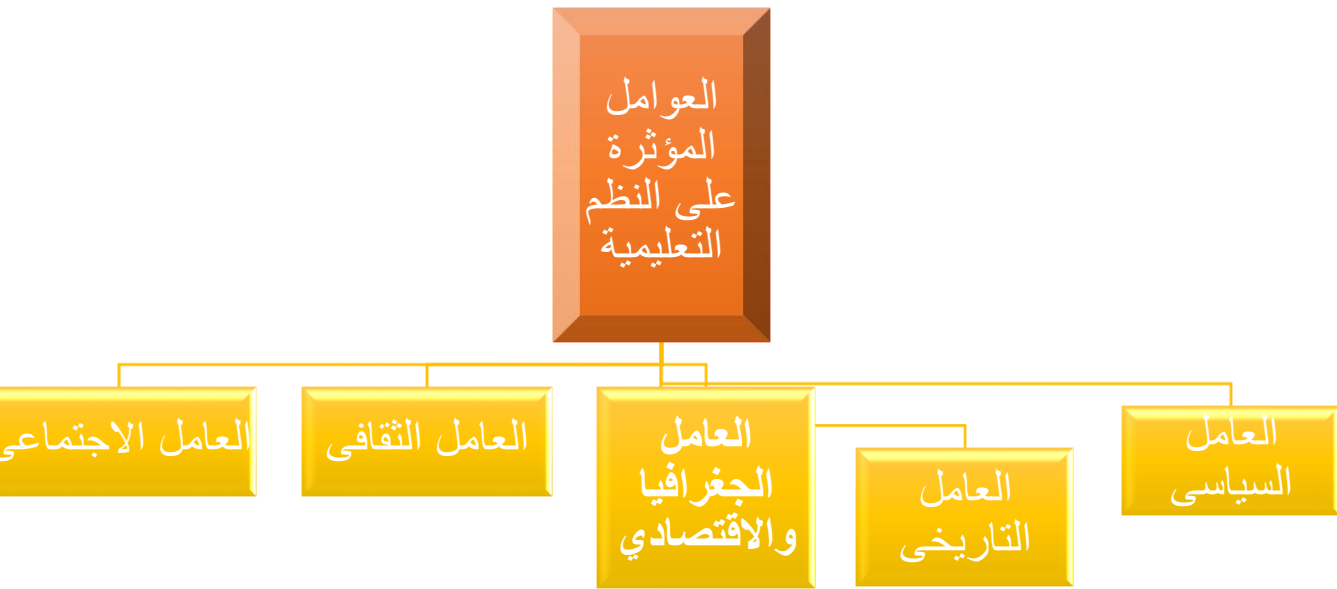
كما أنه ليس هناك إطار موحد لنمو النظم التعليمية فبعضها جاء نتيجة التطور البطيء عبر السنين، وبعضها جاء نتيجة التغيرات الجذرية، والبعض الآخر جاء نتيجة التحول الاجتماعي، ومنها نتيجة وقوع البلد تحت الاحتلال العسكري (مفروض عليها).

وقد اتفق جميع دارسي التربية المقارنة على أهمية تلك العوامل والقوى وأثرها الكبير في نشأة وتطور النظم التعليمية وسيرها في اتجاه معين وأخذها بحلول معينة في مواجهة مشكلاتها التعليمية، وتتفاعل هذه العوامل فيما بينها في تأثيرها على النظم التعليمية، كما تؤثر النظم في تلك العوامل أيضاً، وفيما يلي بيان لأهم العوامل التي تؤثر في النظم التعليمية:

وقد قسم نيكولاس هانز هذه العوامل إلى ثلاثة أقسام :

١- العوامل الطبيعية	٢- العوامل الدينية	٣- العوامل العلمانية
العنصر ، اللغة ، الجغرافيا ، الاقتصاد .	الكاثوليكية ، الأنجيلكانية ، البروتستانتية	الحركة الإنسانية ، القومية ، الديمقراطية ، الاشتراكية .

بينما قسم مالينسون (الإنجليزي) هذه العوامل إلى خمسة أقسام :



وقد اهتم شتايدر أستاذ التربية
المقارنة الألماني بالعوامل التي أثرت في
نظريات التربية وتطبيقاتها كشخصية الأمة
والموقع الجغرافي والثقافة والفلسفة
والحياة الاقتصادية والسياسية والدين
والتاريخ والمؤثرات الجينية، والتطور
الطبيعي للممارسات التربوية.

وأدت هذه المحاولات من جانب علماء التربية المقارنة إلى تعميق فهمنا للقوى المختلفة التي تؤثر في النظم التعليمية إلا أنه يلاحظ أن كل محاولة تناولت العوامل من زاوية معينة، ورغم ذلك فإن تلك القوى والعوامل ليست منفصلة بعضها عن بعض ، وإنما هي متداخلة ومتكاملة كل منها يؤثر في الآخر ويتأثر بها، ولذلك يتناول هذا الفصل أبرز القوى والعوامل المؤثرة في تشكيل نظم التعليمية في المجتمعات المختلفة:

العوامل السياسية.

تؤثر البيئة السياسية في المجتمع على نطاق التعليم فيه ويمكن النظر إلى البيئة السياسية فيه من منظورين رئيسيين: المنظور الأول: وضع السلطة السياسية في المجتمع والتي يمكن أن تكون في يد حاكم مطلق أو في يد أقلية أو في يد غالبية أفراد الشعب ممثلة في الحزب السياسي ولكل حالة من الحالات الثلاثة أثرها الواضح على النظام التعليمي

المنظور الثاني: النظام السياسي، وهو إما أن يكون نظاماً ديموقراطياً يتميز بالتعدد الحزبي ومن أمثلته النظم السياسية الموجودة في الغرب، وإما أن يكون نظاماً جماعياً يقوم النظام السياسي فيه على فكرة الحزب الواحد وتمثل هذه السياسات المجتمعات الاشتراكية، ولكل من هذه النظم السياسية أثارها الكبيرة في النظام التعليمي.

فالنظم السياسية التي يعيشها أو يتبناها مجتمع معين تفرض أوضاعاً معينة على النظام التعليمي كما تحدد لدرجة كبيرة فلسفته وأهدافه وأسلوب إدارته ومناهجه وغير

ذلك من مختلف جوانب العمل التربوى وسياسة التعليم فى مجتمع معين انعكاس لنظامه السياسى وما يتضمنه هذا النظام من أيديولوجيات والأيديولوجية هى علم الأفكار وينتمى إليها مفهومان يقتربان لغويا هما : الفكرة : وهى الصورة الأصلية فى فهمنا للعالم – والمثل الأعلى : هى تلك الأفكار التى تحدد فطرتنا إلى الحياة الإنسانية ، وتستخدم كلمة أيديولوجيا – لغويا – بمعنيين أحدهما عام والآخر خاص:

فمعناها العام:

يقصد بها تصورا معيناً للحياة متأثراً بمحتوى تفكير الفرد وهذا التصور ينعكس على تفكير الفرد وتصرفاته وعلاقاته بالناس وبالبيئة المحلية والعالمية ومن هذا المعنى أيضا تنطبق على المجتمع ككل فتعنى تصور المجتمع للحياه تصورا ينعكس على العلاقات بين أبنائه ونظم حياتهم واتصالاتهم بأبناء المجتمعات الأخرى .

ومعناها الخاص:

تعنى نظرية معينة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية يسير عليها مجتمع معين وتؤثر هذه النظرية على تصرفات كل إنسان يعيش فى المجتمع الذى تطبق فيه تلك النظرية ولا يوجد تناقض بين المعنيين العام والخاص فالمعنى العام يبدأ من الفرد ويصل إلى المجتمع والمعنى الخاص يبدأ من المجتمع ويصل إلى الفرد وهما يلتقيان عند نقطة واحدة وهى النظرة إلى الحياة نظرة معينة تبدو فى تصرفات أبنائه وتحدد العلاقات بين بعضهم البعض وبين كل منهم والبيئة التى يعيش فيها والقوانين والنظم

السائدة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية
تترجم الأيديولوجيا إلى سلوك عملي
وتختلف الأيديولوجيا من مجتمع إلى آخر
ف نجد المجتمع الدكتاتوري الاستبدادي ونجد
المجتمع المغلق على نفسه وغيره المفتوح.
مما سبق يمكن تعريف الأيديولوجيا بأنها :
(مجموعة من الافكار تكون أساسا لنظام سياسي
واجتماعي وإقتصادي معين).

علاقة الأيديولوجيا بالتربية:

تتأثر النظم التعليمية تتأثر تأثرا
مباشرا بنمط الأيديولوجيا السائدة
ويمكن تقسيم النظم التعليمية إلى
مجموعتين : نظم نمطية - ونظم تنوعية.

أولاً: النظم النمطية

يقصد بها النظم التي تهدف إلى تكوين نمط موحد
من الأفراد بإخضاعه لمؤثرات تربوية واحدة وتنقسم إلى
نوعين هما على النحو التالي:

النظم النمطية العقائدية

تهدف إلى تحقيق أغراض عقائدية ومثالها النظم التعليمية فى دول الكتلة الإشتراكية وعلى رأسها الإتحاد السوفيتى إذ تلعب الفلسفة الماركسية الدور الأول فى تشكيل النظم التربوية وتقوم هذه الأيديولوجيا على فكرة الدول الجماعية التى تسيطر فيها الدولة على كل شئ وتتلاشى الملكية الخاصة فجميع الثروات الطبيعية الموجودة على ظاهرا الأرض وباطنها ملك الدولة.

والدولة هى التى تحتكر كل وسائل الإنتاج والإستثمار والتوزيع، وعلى ذلك فإن الدولة تحتكر التعليم وتسيطر عليه سيطرة تامة وهذا النمط من النظم التعليمية العقائدية تكون مركزية الإدارة التعليمية.

وتهدف إلى خلق المواطن الجديد الذى يؤمن بالشيوعية عقيدة ومنهجاً وتعتبر التربية السياسية جزءاً رئيسياً من تربية الناشئة منذ المراحل الأولى وتتم هذه التربية من خلال المقررات السياسية ذات الصلة كالمواد الإجتماعية والأنشطة المختلفة التى تقدمها منظمات الشباب.

النظم النمطية الحضارية :-

هذه النظم تهتم بالأسس الثقافية والحضارية القومية وأقرب مثال لها نظام التعليم الفرنسي - وتقوم النظم النمطية على أسس مركزية بصفة عامة حيث تقوم السلطة المركزية فيها بالمسئولية الكبرى فى إدارة وتوجيه التعليم على المستوى القومى

ثانيا : النظم التنوعية :-

هى النظم التى تقوم على أساس ديمقراطى وكلمة الديمقراطية تعنى حكم الشعب لصالح الشعب وفى مفهومها الاجتماعى تعنى أسلوب الحياة وترتبط الديمقراطية بمبدأ تكافؤ الفرص وهذا يعنى أن الأطفال عندما يولدون ويخرجون إلى الحياة يجدون أمامهم فرصا من التعليم والتربية أكثر مما يجده الأطفال الآخرون وترتبط الديمقراطية بالحرية وبمبدأ المشاركة وتظهر فى صورة الترابط بين الأفراد ومن الطبيعى أن تعطى نموذجا جيدا من المجتمع وهذا المجتمع له بعدان أساسيان أحدهما المصالح المشتركة والمتعددة بين الأفراد والآخر هو المشاركة المماثلة مع الجماعات الأخرى .

وبهذا المفهوم للديمقراطية يمكن أن نتصور تأثيرها على الأنماط التعليمية المعاصرة فالديمقراطية تؤمن بحرية الاختيار على أساس من الإيمان بقيمة الفرد في ذاته وان الأفراد يختلفون فيما بينهم في القدرات والاستعدادات وعلى النظام التعليمي أن يواجه الفروق ويساعد التلميذ على تنمية هذه القدرات والاستعدادات إلى أقصى حد ممكن

ومن أمثلة النظم التوعوية نظام التعليم الأمريكى والإنجليزى ، أما الناحية الثانية فى أثر العوامل السياسية على النظم التعليمية هى الظروف السياسية التى يعيشها المجتمع ويجب ان نفرق بين الظروف السياسية التى تتسم بشئ من الإستقرار والإستمرار التى تسير عليها الدولة وبين الظروف السياسية المؤقتة والطارئة التى تفرض على البلد الذى يتخلى عن نظريته السياسية حتى يجتاز ظرفا طارئاً فرض عليه كما يحدث فى حالات الحرب والإضطرابات .

ففى حالة الحرب نجد أن أكثر الدول الديمقراطية تستبد بكل شئ إلى أن تنتهى الظروف فنجد مثلا تخفيض ميزانية التعليم باعتبار أن هناك أبعاد أخرى يجب أن تتجه إليها ميزانية الدولة كما تتدخل الدولة أحيانا فى برامج التعليم وأحيانا توجه التعليم وجهة خاصة يتحقق بها ربط التعليم باحتياجات البلاد ونجد أيضا فى فرنسا تحت حكم نابليون وألمانيا فى العهد النازى واليابان تحت الحكم العسكرى .

وكذلك أثناء الثورة الصينية عام ١٩٤٩م التى نهضت بالبلاد نهضة شاملة سيطرت الدول على المرافق الإجتماعية ولكن كان الهدف هو تزويد الدولة بالقوة ونجد أن هذه المجتمعات تهتم بالتعليم وتسيطر عليه وتوجهه لتحقيق أغراضها ومطامعها فى الداخل والخارج وتخطط للحصول على القوة البشرية بالكم والكيف المطلوبين وفى الزمن المحدد ويرى هانز صعوبة الدراسة المقارنة

فى مثل هذه الأحوال غير العادية وتعتبر الدول النامية التى تمر
بظروف سياسية مؤقتة شبيهة بالظروف التى تمر بها البلاد أثناء
الحرب فهى بلاد فرض عليها التخلف وبعد أن تحررت من
الاستعمار تصمم على أن تلحق بركب الحضارة العالمية وفى
ظروف غاية فى التعقيد وهذه الظروف تجعلها تهمل التعليم مع
إيمانها بأهميته بسبب ضعف إمكاناتها وقلة الموارد وضخامة
المسئوليات التعليمية.

العامل الدينى

كان للعامل الدينى وما زال أثره الواضح على التعليم،
فقد كان لظهور المسيحية ثم الإسلام أثره الكبير على انتشار
التعليم، ففي أوروبا المسيحية قبل عصر الإصلاح الدينى كان
المحور الأساس للتعليم بالنسبة لفئات المثقفين من رجال الدين
والمحاميين والأطباء والمعلمين هو الدين المسيحى وفقاً
للمذهب الكاثولىكى، كما أدى ظهور المذهب البروتستانتى إلى
توسيع أكثر فى التعليم.

فالدين من أهم العوامل التى تشكل ثقافة المجتمعات
وتحدد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم ، وعاداتهم
وتقاليدهم وآرائهم ، كما كما أثر العامل الدينى على التعليم
ويتضح ذلك فيما يلى:

أولاً : الدين المسيحى

لما ظهرت المسيحية تطلبت وجود أفراد متعلمين
يلمون بتعاليم الدين المسيحى للدعوة والتبشير بالدين

المسيحي ، وهذا الهدف أدى إلى إنشاء مدارس مسيحية ، فكانت هناك .

- ١- مدارس في الأديرة لإعداد الرهبان .
- ٢ — هناك مدارس في الكاتدرائيات يدرس فيها الرهبان وكان الهدف منها إعداد قساوسة للعمل في الكنيسة .

- ظهرت (بعد ذلك) مدارس التعليم الغناء والإرشاد الديني والهدف منها إعداد أفراد يلمون بكيفية قراءة الإنجيل .
- كان هناك مدارس الشهداء وهدفها إعداد أفراد يكون لديهم الاستشهاد لنشر الدين المسيحي (الإرساليات) فكان هناك تعليم متدرج .
- كل ذلك أعطى الكنيسة في أوروبا مكانة متميزة ، فأصبحت مسيطرة على جميع مناحي الحياة ، بما فيها النظام التعليمي (فكان رجال الدين يدرسون ، ويضعون المناهج ويقيمون الطلاب .
- بدأت الثورات في أوروبا ضد الكنيسة لإزالة سيطرتها على شؤون الحياة فكان هناك ثورة مارتين لوثر عام ١٥١٥ م في ألمانيا التي ظهر معها المذهب البروتستانتي وانتزع الخلاص من الكنيسة .
- اعتمد المذهب البروتستانتي على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات القومية الأوروبية — فالبروتستانتية . تعتمد على مجتمع المتعلمين . (فلا معنى لوضع الإنجيل في يد الرجل العادي بعد ترجمته إلى اللغات القومية الأوروبية إذا كان لا يستطيع القراءة) لذا فقد كان أول ما فعله مارتين لوثر أن طالب بلديات المدن الألمانية بفتح المدارس وحث الآباء على إرسال أبنائها إليها .

١- المذهب الكاثوليكي : المحور الأساسي للتعليم

- كان الدين المسيحي وفقاً للمذهب الكاثوليكي المحور الأساسي للتعليم ، وكان العلم ما يراه رجال الدين فقط ،

وكان هذا العلم منزهاً عن النقد — وكان العلم يقدم تحت إشراف الكنيسة ، وكانت المدارس تفتح في الأديرة ، الكاتدرائيات ، الكنائس .

• طلت السيطرة المطلقة للكنيسة على التعليم حتى نهاية القرن الثامن عشر.

٢- ظهور المذهب البروتستانتي : والتوسع في التعليم أدت ظهور المذهب البروتستانتي مع ثورة مارتن لوثر عام ١٥١٥ م إلى التوسع في التعليم .

• فالبروتستانتية : تعتمد على مجتمع المتعلمين ، فلا معنى لوضع الإنجيل بعد ترجمته إلى اللغات الأوروبية في يد رجل لا يعرف القراءة لذا كان أول ما فعله مارتن لوثر أن طالب بلديات المدن الألمانية بفتح المدارس وحث الآباء على إرسال أبنائهم إليها وكان ذلك بدء انتشار المدارس في البلاد التي انتشر فيها المذهب البروتستانتي (شمال أوروبا - بريطانيا - أمريكا)

• * لذا كانت ألمانيا اسبق من غيرها من الدول الأوروبية في استصدار قوانين للتعليم الإلزامي .

• الدول التي انتشر فيها المذهب البروتستانتي أكثر تقدماً من الناحية التعليمية من الدول التي انتشر فيها المذهب الكاثوليكي وهي أكثر تقدماً من الدول التي انتشر فيها المذهب الاورثوذكسي .

٣- سيطرة الكنيسة على التعليم :

• في فرنسا وقبل قيام الثورة الفرنسية ، سلم ملوك فرنسا الزمام للكنيسة في السيطرة على التعليم وذلك لسببين هما :

- ١- الأموال التي تدفعها الكنيسة للدولة .
- ٢- قيام الكنيسة بمساندة الملوك بتعليم التلاميذ لما يُسمى الحق المقدس للملوك .

٤- التحرير من سلطان الكنيسة :

لم يتحرر الأوروبيون من سلطان الكنيسة إلا بعد اتصالهم بالمسلمين من خلال معابر الحضارة الإسلامية إلى الغرب وهي

١- الأندلس وصقلية .

٢- قوافل التجارة .

٣- الحروب الصليبية .

حيث بدأت موجه من السخط على الكنيسة وظلم الحكام والإقطاع

٥- علمنة التعليم :

بعد قيام الثورة الفرنسية أصبح التعليم في فرنسا شأنًا من شؤون الدولة ، وأصبحت علمنة التعليم (أي : تخليص التعليم من سيطرة الكنيسة واستبعاد مادة الدين من المدارس الحكومية) موضوع مثال في أوروبا .

٦ - العلاقة بين الكنيسة والدولة في

الإشراف على التعليم :

***هناك ثلاث نظم " نماذج " للإشراف على**

التعليم بين الدولة والكنيسة في أوروبا هي :

أ — نظام تتعاون فيه الكنيسة مع الدولة في الإشراف على التعليم (يوجد فقط إنجلترا) .

ب — نظام الازدواج التعليمي : للكنيسة تعليمها ومدارس التي تشرف عليها وللدولة تعليمها ومدارسها التي تشرف عليها .

ج — نظام إقصاء الكنيسة عن التعليم ، وتستقل الدولة بالتعليم وتوجهه وجهة مضادة للدين .

* كانت الكنيسة الإنجليزية تشرف على التعليم في العصور الوسطى ، ولم تكن مستبدة ، عند صدور أول قانون تعليمي في

بريطانيا (قانون فورستر ١٨٧٠ م) كان يتبع الكنيسة ٦٩٥٤ مدرسة من مجموع المدارس التي كان عددها ٨٩١٩

وبموجب هذا القانون صار هناك هيئات تشرف على التعليم وهي :

١- الدولة . ٢- السلطات المحلية . ٣- الطوائف الدينية .
ولم تتدخل الدولة في التعليم إلا عندما لمست عجز الكنيسة عن توفير المدارس والقيام بالتعليم ، وكانت تتدخل بهدف تقديم المساعدة للكنيسة وليس بهدف الإستثار بشؤون التعليم

● يقوم بإعداد منهج الدين لجنة تشمل :

١- الدولة . ٢- السلطات المحلية . ٣- الهيئات الدينية
٤- الآباء والمعلمين وهو منهج يتصف بالعموميات ليوافق جميع المذاهب .

ب - نظام الازدواج التعليمي (الثنائية في التعليم) :

للكنيسة مدارسها وتعليمها الذي تشرف عليه ، وللدولة مدارسها وتعليمها الذي تشرف عليه .

● يوجد في : فرنسا و أمريكا
● بدأ الازدواج (الثنائية في التعليم) التعليمي في فرنسا مع الثورة الفرنسية فقد كان كتاب الثورة يدعون بنزع الإشراف على التعليم من الكنيسة ولما تولى نابليون الحكم : أصدر قراء بإنشاء جامعة الإمبراطورية : كسلطة مركزية تشرف على التعليم ومنع إنشاء أية مدرسة خارج نطاق الجامعة الإمبراطورية .

● * لم يستطع نابليون أن يمس المدارس الكاثوليكية لأنه كان يريد أن يحظى بتأييد الفلاحين يحكم ، الذين كان معظمهم من الكاثوليك ، ولم يستطع تحدى الكنيسة الكاثوليكية .

● ومنذ ذلك الوقت صار هناك نظامان للتعليم في فرنسا
*الأول تشرف عليه الدولة وهو مستقل تماماً عن الكنيسة .
والثاني تشرف عليه الكنيسة وهو مستقل عن الدولة .

* لا يدخل التعليم الديني ضمن برامج الدراسة بالتعليم العام لاعتباره مسؤولية الأسرة والكنيسة .

ج - نظام إقصاء الكنيسة عن التعليم ، وتستقل الدولة بالتعليم ، وتوجهه وجهة مضادة للدين .

- يوجد في أوروبا الشرقية (الإشيراقية)
- في هذا النظام تسيطر الدولة على التعليم ، وتحارب الدين وتمنعه لتغرس بدلاً منه النظرة المادية الإلحادية ، وتعتبر الدين أفيون الشعوب ويعتبر التعليم مسؤولية الدولة ولا يدرس الدين في المدارس حتى لا يكون هناك إطار فكري يزاحم الماركسي .

٧- تحديد المنهج واختيار المناهج :

- يلعب الدين دوراً كبيراً في تحديد المنهج (فقد تم حذف تدريس نظرية النشوء والارتقاء في أمريكا لاعتبار أنها تتعارض مع الدين)
- كذلك يلعب الدين دوراً مهماً في اختيار المعلمين ، والتزامهم بنوع معين من السلوك ففي نظام التعليم الأمريكي يحرم على المعلمين الذهاب لدور اللهو والملاهي .

٨ - الإعانات المالية :

لا تمنح المدارس الدينية إعانات مالية من الموازنة العامة ، لأن الأصل في الأموال العامة أنها تنفق في الأغراض العامة .
في بريطانيا : تمنح إعانات مالية من الموازنة العامة ، وهذا الوضع مفترض عليه من الناحية الديمقراطية .

ثانياً : الدين الإسلامي :

• أثر الدين الإسلامي على النظام التربوي يتضح في :

١- تحديد المبادئ الأساسية للعملية التربوية والتعليمية .

أ — القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان لتشريع في جميع الأنظمة التي تطبق في المجتمع الإسلامي ، ومنها النظام التربوي ، ويستمد النظام التربوي فلسفته وأهدافه ووسائله وأساليبه منهما .

ب — قرر القرآن مبدأ التعليم منذ اللحظة الأولى (اقرأ باسم ربك الذي خلق ..)

كما أكدت السنة على هذا المبدأ (طلب العلم فريضة على كل مسلم)

ج — اهتمام النظام التربوي بتوفير التعليم لجميع طبقات المجتمع المسلم : النساء ، الرجال ، الشباب ، الأطفال .

د — وجوب متابعة التعليم مدى الحياة (وقل رب زدني علماً)

٢- إقامة المؤسسات التربوية :

أ — دار الأرقم بن أبي الأرقم : وهي أول مؤسسة تعليمية في الإسلام ، حيث كان الرسول يعلم أصحابه ما ينزل عليه من الوحي .

ب — المساجد : أول ما قام به الرسول عند وصوله للمدينة بناء مسجده ، واقبل المسلمون يتعلمون ، وتطوع بعضهم بالتدريس مثل : عبدالله بن سعيد بن العاص . وعند فتح مكة بدأ التعليم في الحرم . انتشرت المساجد مع الفتوحات الإسلامية مثل : المسجد الأموي بدمشق ، مسجد الكوفة ، جامع الأزهر ، جامع الزيتونة ...

ج — الكتاتيب : وهي مؤسسة تربوية إسلامية وتهدف لتعليم القرآن والفقه والقراءة والكتابة والحساب .

د — المدارس : أول من بني مدرسة في الإسلام أهل نيسابور ، ثم انتقلت فكرة المدارس إلى العراق والشام ومصر — فقد أنشأ

الوزير السلجوقي نظام الملك عدة مدارس من أشهرها المدرسة النظامية ببغداد .

٣- التطوير في نظام التعليم :

أدى إنشاء نظام المدرسة واشتراك الحكومات في تأسيسها إلى ثورة في نظام التعليم الإسلامي ، فأصبحت الدراسية تسير وفق نظام ولوائح وقوانين شبيهة بالموجود اليوم . وهذا النظام تطوير للنظام القائم في المساجد والكتاتيب استجابة لحاجات المجتمع والدولة من الكوادر المتعلمة .

٤ - ظهور المكتبات العامة والخاصة :

مثل : مكتبة الفتح بن خاقان ، مكتبة عماد الدين الأصفهاني ، مكتبة جمال الدين القفطي

٥ - التنوع في المقررات والمناهج الدراسية :

كانت المقررات الدراسية في بداية الإسلام مرتبطة بالقرآن والسنة وتعليم القراءة والكتابة والحساب ، ثم ظهرت علوم جديدة نتيجة نمو الحركة العلمية في المجتمع الإسلامي مثل : علم المنطق ، الفلك ، الهندسية ، الجغرافيا ، التاريخ ، الطب ... * كما اختلفت مناهج التدريس وطرقه في العالم الإسلامي وفقاً لاجتهادات المعلمين .

التعليم في العصر العثماني ينقسم إلى مرحلتين :

- ١- المرحلة الابتدائية وتحفيظ القرآن .
- ٢- المرحلة العالية وتتم في الأزهر وغيره من المساجد الجامعة ويدرس فيها اللغة ، الحساب ، المنطق ، العلوم الشرعية ، واختلفت الرياضيات والعلوم الطبيعية بين نظام التعليم الإسلامي منذ سيطرة الأتراك على البلاد .

٦- الاحتكاك الثقافي والازدواج التعليمي :

أدى الاحتكاك الثقافي للدول الإسلامية بالدول الأوروبية
وتحول معظمها لمستعمرات إلى ظهور نظام للتعليم الحديث على
النمط الأوروبي إلى جانب نظام التعليم الديني التقليدي ، مما أدى
إلى ظهور ازدواج في التعليم ومثال ذلك : ما قام به محمد علي
باشا في مصر من إنشاء نظام تعليم مستقل عن الأزهر بمؤسساته
ومعاهده .

- شهدت البلاد الإسلامية نظام للتعليم الديني وهو امتداد
للتعليم الديني الذي بدأ منذ قيام الدولة الإسلامية ويحصل
عليه معظم أفراد المجتمعات الإسلامية ، وتشمل مناهجه
على حفظ القرآن والقراءة والكتابة في المراحل الأولى
وعلى العلوم الشرعية واللغة في المراحل العليا .
- لم يُقابل نظام التعليم الحديث في البلاد الإسلامية بأي
معارضة من الهيئات الدينية ، وأصبحت الدولة مسؤولة
عن جميع أنواع التعليم بما فيها التعليم الديني ومشرفه
عليه ، وأصبح الدين جزءاً أساسياً من مناهج المدارس
في جميع المراحل .

العامل الاقتصادي

ينبع النظام الاقتصادي في أي دولة من ظروفها الخاصة حيث يتحدد في ضوء النظام الاقتصادي طبيعة النظام التعليمي وأهدافه ففي الدول الاشتراكية سابقاً كانت الدولة هي المالك للنشاط الاقتصادي بأكمله ومن ثم أثر هذا الأمر على توجهات النظم التعليمية في تلك البلاد من حيث ملكية الدولة لكل شيء وضرورة حماية الأفراد لهذه الملكية، أما في البلاد الرأسمالية التي تسود فيها الملكية الفردية ويؤكد فيها على حقوق الأفراد بالدرجة الأولى فإن التعليم يسعى إلى التأكيد على هذا التوجه ويترجمه بصورة عملية كالتنوع في المدارس من عامة إلى خاصة.

ويمكن القول بأن هناك علاقة تبادلية بين النظام الاقتصادي والنظام التعليمي فتتنظيم التعليم ومحتواه وانتشاره وتطوره يتأثر بالعوامل الاقتصادية السائدة في المجتمع كما يؤثر التعليم من حيث نوعه ودرجته على مستوى معيشة الفرد ورفاهية المجتمع، فالتطور التعليمي سمة من سمات المجتمعات المتقدمة مادياً ومتطلب رئيس من متطلباتها بينما يعتبر التخلف التعليمي سمة من سمات المجتمعات المتخلفة اقتصادياً، كما تقوم الدول المتقدمة اقتصادياً بتخصيص نسبة من دخلها القومي للإنفاق على التعليم بما يحقق لأفرادها المزيد من التقدم والرفاهية.

العوامل التاريخية

هي العوامل التي تساعدنا على تفهم أوضاع التربية بصفة عامة والتربية المقارنة بصفة خاصة وما يترتب عليها من تغيرات أو مشكلات تربوية في مجتمع من المجتمعات ، وكل مجتمع له ماضيه الذي يؤثر في حاضره ومستقبله ويتفاوت تأثير عصور التاريخ على كل شعب من الشعوب وعلى شكل الحياة وفلسفتها في مجتمع من المجتمعات وهذا التأثير بشقيه السلبي والإيجابي يترك آثارا طويلة المدى على حياة هذا المجتمع أو ذاك والأمثلة على ذلك واضحة من التاريخ فالعصور الوسطى (المظلمة) في أوربا كان لها آثارها على حياة المجتمعات الأوروبية.

كما أن المجتمع الجاهلي قبل الإسلام قد اهتز من أساسه بعد بعثة الرسول المربي محمد صلى الله عليه وسلم لتغيير الحياة الجاهلية السائدة وحدثت تغييرات بعيدة المدى في كافة نظم الحياة ، وإذا أمعنا النظر في العادات والتقاليد والثقافة وأساليب الحياة وفلسفتها في مجتمع من المجتمعات لوجدنا أن كل ذلك ليس بالضرورة وليد الحاضر وإنما يمتد بأصوله إلى أزمنة سابقة ويختلف ذلك من مجتمع إلى آخر .

ومن هذا يمكن أن ندرك أن العوامل التاريخية لها دورها في مظاهر التقدم والتخلف وهذا ما دعى إلى تقسيم العالم إلى عالم متقدم وعالم متخلف (أو عالم متقدم وعالم نامى) وترتبط هذه التسميات بكفاءة النظام التعليمي في كل بلد فقد استطاعت كثير من البلاد المتقدمة مثلا أن تحقق لأبنائها مرحلة تعليمية كافية كما وكيفا بينما نجد في

البلاد النامية أن غالبية أبناء هذه البلاد أميون والتعليم الإبتدائي بها عاجز عن استيعاب الملزمين ونظام التعليم عاجز عن توفير الأشخاص الذين تتوفر فيهم الخبرة والمعرفة والذين تحتاج إليهم حركة التطور بها .

العامل الجغرافي:

تؤثر العوامل الجغرافية تأثيراً كبيراً على مستوى الثقافة والحضارة والتعليم بصفة عامة، فعلى سبيل المثال فإن الدولة الزراعية تؤكد على مبادئ التعليم الزراعي في أنظمتها التعليمية، كما تعنى الدول الصناعية بدراسة التكنولوجيا والصناعة، كما يؤثر المناخ على النظام التعليمي من حيث طول الإجازة صيفاً وشتاءً.

ويتمثل في :

١- المناخ: هو متوسط حالة الجو لمدة طويلة قد يكون شهراً أو فصلاً أو سنة . ويتكون المناخ من : الحرارة ، الضغط الجوي ، الرياح ، الرطوبة ، الأمطار .

● يُقسم سطح الكرة الأرضية إلى خمسة

أقاليم مناخية هي :

أ - الأقاليم الاستوائية : ويتميز بارتفاع درجات الحرارة طوال العام ، وغزارة الأمطار طوال العام ، والرطوبة العالية .
ب - الأقاليم المدارية : ينقسم إلى :

- ١- الإقليم المداري الموسمي .٢- الأقاليم المداري السافانا .
ويتميز بأن : مناخه حار صيفاً، دافئ شتاءً، وأمطاره غزيرة خاصة في الصيف .
- ج- الإقليم الجاف : يتميز بالحرارة الشديدة صيفاً والبرودة شتاءً وقلّة الإمطار.
- د - الإقليم المعتدل : يتميز مناخه بالاعتدال والدفء في الشتاء ، وينقسم إلى :
 - ١- الإقليم المعتدل الدافئ (البحر المتوسط - الإقليم الصيني) .
 - ٢- الإقليم المعتدل البارد (شرق وغرب أوروبا) .
 - هـ- الإقليم القطبي : يتميز بالبرودة الشديدة ، وقلّة الأمطار وشدة العواصف الثلجية.

أثر المناخ على الدول التي تقع شمال الكرة الأرضية في نظامها التعليمي:

مثل : السويد ، النرويج ، الدنمارك ، فنلندا .
حيث مناخ تلك الدول شديد البرودة ، وتتساقط الأمطار على شكل كتل ثلجية ، كما تتميز بشدة العواصف الباردة . وقد ألزم سكان هذه الدول بالبقاء في بيوتهم لساعات طويلة ، كما أدت الكثافة السكانية القليلة في هذه الدول إلى تفرق البيوت عن بعضها البعض .

وقد أثر كل ذلك على النظام التعليمي في هذه الدول وتمثل ذلك التأثير في :

١- تزايد دور البيت في تربية الأطفال وتعليمهم لأن الطفل يقضي معظم وقته في البيت وأصبح جزء من التعليم يتم بمبدأ . التعليم الذاتي فظهرت صيغ تعليمية جديدة (الإنترنت ، الأشرطة المسجلة والممغنطة ، الإذاعة والتلفزيون)

٢- تأخر إرسال الأطفال إلى المدرسة حتى سن السابعة نظراً
لبطئ مظاهر النمو في المناطق الباردة .

٣- قلة الحاجة إلى إنشاء دور الحضانة .

٤- اهتمام المناهج بتعليم المهارات اليدوية وربط المدرسة
بحاجات البيئة .

٥- اليوم الدراسي قصير (لا يتجاوز ٤ ساعات) والعام
الدراسي قصير

(لا يصل إلى شهرين) .

٦- الأخذ بنظام اللامركزية في التعليم .

٧- برز الدور الاجتماعي للمعلم ، وأصبح له قيمته في
المجتمع .

٨- انتشار المباني المدرسية ذات الملاعب المسقوفة ،
والمزودة بوسائل التدفئة وذات واجهات زجاجية كبيرة
تسمح بإدخال أكبر كمية من الضوء .

أثر المناخ على النظام التعليمي في دول الأقاليم الاستوائية :

حيث درجة الحرارة المرتفعة ، وسقوط الأمطار بغزارة ،
وكثرة البرك والمستنقعات .

١- ظهور مدارس العراء أو الهواء الطلق المحمولة وغير
المسقوفة والمتنقلة .

٢- الدراسة المسائية .

٣- سن التعليم الإلزامي يبدأ في سن السادسة نظراً لسرعة
النمو في المناطق الحارة .

٤- الأجازات تبدأ مع بداية الصيف .

أمثلة :

* الفلبين : تنتشر ظاهرة الفصول الدراسية المؤقتة المبنية
من الخشب لكونها ملائمة للأحوال الجوية والأعاصير .

*السودان : تبدأ الإجازة الصيفية في شهر ابريل وتنتهي في شهر يونيو بسبب ارتفاع درجة الحرارة وعدم سقوط الأمطار .

* في الدول العربية تبدأ الإجازة من منتصف يونيو إلى سبتمبر .

* البرازيل : تبدأ الإجازة من ديسمبر إلى فبراير ، لأنها تمثل الصيف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية .

* استراليا : ذات مساحة شاسعة ، وكثافة سكانية قليلة ويتركز السكان في ٦ مدن رئيسية ، ٧٤% يتركزون في هذه المدن هذا الوضع أثر على النظام التعليمي ، فكان من أهم آثاره :

١ — النظام التعليمي في المدن الرئيسية نظام لامركزية (مشابه لدول الأوربية) أما في باقي المناطق فهو نظام مركزي لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

٢ — لجأت الحكومة إلى عدة وسائل لتأمين الخدمة التعليمية لكل أبنائها مثل : التعليم بالمراسلة ، المدرسين المتنقلين ، الزيارات غير المنظمة للمفتشين .

٣ — انتشرت المدارس الكبيرة ذات الفصول الكثيرة المجهزة في المدن الكبيرة، والمدارس الصغيرة ذات المدرس الواحد في المناطق النائية .

الولايات المتحدة الأمريكية :

تتكون من ٥٢ ولاية ، والمسافة بينها بعيدة ، لذلك تركت الحكومة الفيدرالية مسؤولية التعليم لحكومة الولايات ، فكل ولاية تدير التعليم وتموله وترسم سياسات وتخطط مناهجه ونشاطاته ، وهكذا أدت اللامركزية في أمريكا إلى إيجاد ٥٢ نظام تعليمي. وتميز النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية بما يلي :

- الولايات الغنية قادرة على تمويل برامجها التعليمية أما الولايات الفقيرة فتستعين بمعونات من الحكومة الفدرالية .
- نظراً لاختلاف الظروف الاقتصادية ، ونظم الضرائب نتج عنه اختلاف في تمويل التعليم حتى أن البرنامج المدرسي يختلف من جهة إلى أخرى داخل الولاية الواحدة .
- الحكومة الفدرالية دورها في التعليم إشرافي ووضع السياسات العامة فقط.

الموقع الجغرافي :

- سويسرا : هي بلاد جبلية ، تحوي الكثير من الوديان العميقة ، ولهذا انقسم سكان سويسرا إلى جماعات صغيرة تعيش كل منها في منطقة خاصة بها .
- كما تتوسط سويسرا ثلاث دول كبرى : ألمانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، ونتج عن ذلك أن صارت سويسرا دولة اتحادية تضم ٢٥ كانتوناً يتكلم بعضها الألمانية وبعضها الإيطالية وبعضها الفرنسية .
- التعليم فيها غير مركزي .
- التعليم مسؤولية الحكومة المحلية : فهي تضع الخطط وتشرف على التعليم وتحدد نظام إدارية وتمويله ، كما صار التعليم بحرية كبيرة اتاحت للمعلم اختيار مناهجه وكتبه .
- سويسرا لا تضم الكثير من المواد الاقتصادية ، لذلك سعت إلى تنمية مواردها البشرية فاهتمت بالصناعات الدقيقة التي لا تحتاج إلى موارد طبيعية وإنما تحتاج إلى مهارة عالية (مثل صناعة الأدوية ، الساعات ، الأجهزة الدقيقة) فاهتمت بالتعليم الفني والتقني ، لدرجة أن ٥٥ - ٦٠% من الساعات الدراسية لتعليم المهن والحرف

٢- بلجيكا : هي بلاد غنية بالفحم والحديد ، وتقع في مفترق طرق ، وتطل على بحر الشمال لذلك صارت من الدول الصناعية المتقدمة .

- سكانها أكثر سكان أوروبا نشاطاً وحيوية ورغبة في الكسب والعمل فاهتموا بالتعليم وركزوا على التعليم الفني والصناعي ، كما شاركت المؤسسات الصناعية فيه تخطيطاً وتمويلًا باعتبار الاستفادة من مخرجاته.

٣- إنجلترا : كان لانفصال الجزيرة البريطانية عن بقية أوروبا أثر في إكساب أهلها ببعض الخصائص والصفات منها : الاعتزاز بشخصيتهم وتراثهم — الأخذ بأسلوب الوسط — إرضاء جميع الأطراف - التدرج في الإصلاح .

لذلك اتصف النظام التعليمي بعدة سمات أهمها:

١ — درجة كبيرة من الديمقراطية : أعطت المدارس قدر كبير من الحرية في تسيير برامجها التعليمية .

٢ — الإصلاحات والتغيير في التعليم في إنجلترا تم بتدرج عن طريق تبني العديد من الإصلاح الجزئية التدريجية التي تحاول التوفيق بين مصالح جميع الأطراف ، ويتم التحسين في التعليم تدريجي وفي أوقات طويلة ومتباعدة ، ولا يكون عن طريق تبني فاسفات تربوية مطلقة أو سن قوانين وتشريعات سريعة .

العامل الاجتماعي

يتأثر النظام التعليمي بالنظرة السائدة للعلاقة بين الفرد والمجتمع، ففي المجتمعات الرأسمالية يعتبر تحقيق حاجات ورغبات وميول الأفراد غاية في ذاتها انطلاقاً من اعترافها بحرية الفرد وحقه في التعبير عن اختلافاته عن الآخرين، وباعتبار أن إتاحة المجتمع الفرص لنمو أفرادهِ سوف يؤدي إلى رفاهية المجتمع وبالتالي لا يملك المجتمع الرأسمالي الحق في الضغط على أفرادهِ لتوجيههم إلى مسارات تعليمية تتعارض مع ميولهم.

أما في المجتمعات الاشتراكية فقيمة الفرد فيها تستمد من الوظيفة التي يؤديها للمجتمع ولا قيمة له إذا انفصل عنه، ومن ثم يصبح لأهداف المجتمع الأولية على أهداف الفرد وميوله وحاجاته، ونظام التعليم في المجتمع الاشتراكي يحرص على تربية المواطن المنتمي للمجتمع أكثر من تربية الفرد، ومن ثم يربي الأفراد منذ نعومة أظفارهم على تقديم أهداف المجتمع، أما عند الاختلاف بينهما فإن على الفرد أن يتنازل عن أهدافه من أجل تحقيق أهداف المجتمع.

عامل التركيب السكاني

يتضمن عامل التركيب السكاني ثلاث عناصر هي التوزيع السكاني والتكوين اللغوي والتكوين العنصري للسكان وما قد ينشأ عنها من أوضاع ومشكلات بالنسبة للنظام التعليمي.

أولا التوزيع السكاني:

يتضح أثر هذا العامل من خلال لوضعين متميزين الأول هو الانفجار السكاني مع تركيز السكان في مساحات محدودة من الأرض كما هو الحال في مصر ، والثاني محدودية عدد السكان مع انتشارهم على مساحات واسعة من الأرض كما هو الحال في استراليا، وتسمى هذه الظاهرة ظاهرة اللاتوازن السكاني.

ويتضح أثر كل منهم على التعليم فيما يلي:

الانفجار السكاني:

يعتبر الانفجار السكاني ليس مشكلة تعليمية في حد ذاته ما دامت معدلات التنمية المهنية تتماشى معه بنفس السرعة، ولكن الواقع في بعض الدول غير ذلك ، فالانفجار

السكاني ظاهرة مميزة للدول النامية ، فنجد هناك انخفاض في معدلات قبول التلاميذ في المراحل المختلفة، وتكدس الفصول وازحامها يكون عادة على حساب مستوى التعليم ونوعيته.

أما محدودية عدد السكان مع انتشارهم على مساحات واسعة من الأرض :

مما يخلق هذا الوضع العديد من المشكلات التي تؤثر على النظام التعليمي كما سبق ذكر ذلك عند الحديث عن العامل الجغرافي والتي امكن حلها باتباع النمط المركزي في الإدارة التعليمية، وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وأيضا باستخدام نظام التعليم بالمراسلة ، وقوافل التعليم المتنقلة.

ثانيا التكوين اللغوي:

يلعب التكوين اللغوي دورا مهما في تشكيل النظم التعليمية وتوجد المشكلة اللغوية في الدول التي يتكلم سكانها أكثر من لغة، ويرجع ذلك إلى ثلاث احتمالات لتعدد اللغة لدى هذه الدول

الاحتمال الأول: الهجرة الجماعية الكبيرة من مكان إلى آخر وهذا ما حدث في الأمريكتين وفي استراليا .

الاحتمال الثاني : فرض اللغة بالقوة عن طريق سلطة اجنبية حاكمة مثلما حدث من فرنسا وبريطانيا في المستعمرات .

الاحتمال الثالث : وجود المشكلة اللغوية نتيجة الغزو أو اقتطاع منطقة من دولة

وضمها إلى دولة أخرى على غرار ما حدث في لالزاس واللورين بالنسبة لفرنسا وألمانيا، أو اتحاد دول مع بعضها طواعية مثل رابطة دول الكومنولث المستقلة التي كانت تعرف من قبل بالاتحاد السوفيتي.

وأثر ذلك على النظم التعليمية وعلى المناهج وطرائق التدريس وعلى إعداد المعلمين وعلى اللغة السائدة داخل تلك النظم.

ثالثا التكوين العنصري :

المشكلة العنصرية أو الجنسية مشكلة قديمة وهي تبدأ منذ بدأت الحرب بين بني آدم فقد كان العنصر في الحرب يعطى للمنتصر الحق في سلب المهزوم كل شيء من مال ومتاع وحرية ونفس .

ومثال على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية يشكل الزونوج فيها ما يقرب من ١٠% من السكان وهم لا يشكلون مشكلة عنصرية بالمعنى البيولوجي، بل يمثلون مشكلة اجتماعية، فليس للزونوج خصائص لغوية أو دينية تميزهم عن غيرهم من الأمريكيين، ولكن مع هذا لا يحظى الزونوج في أمريكا بالمساواة التامة في الحقوق والامتيازات الاجتماعية.

ويتضح أثر التكوين العنصري على النظام التعليمي من خلال وجود نظامين للتعليم أحدهما للبيض والآخر للزونوج، ويختص النظام الأول بإمكانيات كبيرة تجعل منه نظاما جديرا بالاحترام، أما نظام التعليم للزونوج يتكون عادة من مدارس فقيرة في مبناها ومعداتها وإمكاناتها ومعلميها

من حيث المؤهلات والمرتبات، ويترتب على ذلك انخفاض
مستوى التعليم ونوعيته لدى الزوج مما يكون له آثار
اجتماعية بعيدة المدى على فرص العمل والوضع الاجتماعي
لهم.

ويتضح مما سبق أن هناك عوامل عديدة تؤثر
على النظام التعليمي مثل العامل الجغرافي والسياسي
والتاريخي والتركييب السكانيإلخ ، ولكل عامل
من تلك العوامل السابق ذكرها أوضحت مدى تأثيرها
البالغ على نظام التعليم.



وضحي مع زميلاتك أهمية
التكوين السكاني وأثره على
النظام التعليمي.

الفصل الخامس
التطبيقات التربوية لبعض نظم تعليم
رياض الأطفال في الدول المختلفة

نظام رياض الأطفال في فرنسا

نظام رياض الأطفال في فرنسا

مقدمة :

ترجع الأصول الأولى لبداية التعليم في فرنسا إلى المدارس الدينية منذ القرن العاشر فقد كانت هناك قضيتان كبيرتان تركتا أثراً قوياً في تطور التربية في فرنسا، وحددتا معالم النظام التربوي الفرنسي الحديث.

وتتمثل القضية الأولى في الصراع ضد تسلط الكنيسة على التربية، وتتمثل الثانية في الصراع من أجل تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وإزالة التفاوت الاجتماعي. لقد تكونت المدارس الأولى في فرنسا كما هو الحال في عدد كبير من الدول من قبل الجماعات الدينية، وقبل الثورة الفرنسية كانت جميع المدارس تقريباً مدارس تابعة للكنيسة يديرها رجال الدين.

ففي عام ١٦٨٤م أنشأ " جان باينست دولاسال " جماعة تدعى " اخوة المدارس المسيحية " وهي جماعة دينية تعليمية أنشأت المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية بالإضافة إلى معاهد إعداد المعلمين، كما عملت جماعات دينية أخرى في حقل التعليم أهمها " الجزويت أو اليسوعيون " الذين أنشأوا مدارس على مختلف المستويات داخل فرنسا وخارجها، إلا أن السلطات الجمهورية بعد الثورة رأت في هذه الهيئات الدينية نصيراً للحكم الملكي، وخشيت من انتشار الآراء المعادية للجمهورية بين التلاميذ .

وهكذا بدأ الصراع بين الطرفين، ومن الجدير بالذكر أن هذا الصراع لم يكن صراعاً ضد الدين، بل ضد تسلط الكنيسة علي السياسة والتربية، ومما يدل علي ذلك أن الحكومة الجمهورية عملت على توفير تعليم ابتدائي مجاني عام و علماني، جمهوري في فلسفته السياسية، وحيادي في الأمور الدينية، وألغت المدارس التابعة للجماعات الدينية ذات النشاط السياسي.

وقد ظل النظام التربوي الفرنسي مبنياً علي أسس لا تخدم المساواة في التعليم حتى الحرب العالمية الأولى، وكان في بعض مراحل التعليم دور لما يسمى بالانتقائية أو الاصطفائية بحيث يُحرم عدد من المواطنين من متابعة دراستهم الثانوية.

وقد تعرض هذا النظام التربوي، لحمات انتقادية شديدة، وتركزت المطالبة بالإصلاح حول إيجاد نظام تربوي موحد تحت اسم " المدرسة الوحيدة " ولا نعني شكلاً واحداً من المدارس، بل سلماً تعليمياً متصلاً يمتد من رياض الأطفال حتى التعليم العالي، يسهل فيه الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ويضم أنواعاً من البرامج التعليمية تتناسب مع إمكانيات ورغبات جميع الناشئة.

" إن نظام المدرسة في فرنسا على وجه الخصوص، يعكس بماذا يؤمن المجتمع بشكل عام ليكون أكثر تماسكاً أو تمحوراً نحو الوسط "

أهم العوامل التي أثرت في تطور التعليم:-

١- دور الكنيسة الكاثوليكية :

لقد تقدم الحديث عن الدور الكبير والرائد الذي قامت به الكنيسة في التعليم كجماعة جان دي لاسال والطائفة اليسوعية أو الجزويت، إلا أن الصراع قد احتدم بين الكنيسة والدولة، وبدأت المدارس

الكاثوليكية تفقد أهميتها بعد تقرير مجانية التعليم الثانوي سنة ١٩٣٣م، وأصبحت المدارس الكاثوليكية تقتصر على تعليم أولاد الأسرة الغنية.

٢- دور الثورة الفرنسية :

" قبل الثورة الفرنسية، كان أكثر من نصف السكان من الذكور وثلاثة أرباع الإناث أميين لا يعرفون القراءة والكتابة ".

وقد اتجه رجال الثورة الفرنسية إلى التعليم، لتحقيق مجتمع ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية، و قد بدأ اتجاه قوي منذ منتصف القرن الثامن عشر بقيادة "الموسوعين" نحو قيام نظام وطني للتعليم تديره الدولة فقط، و طالبوا أن يكون التعليم عاماً ومجانياً إجبارياً علمانياً . وقد تضمن الدستور تقرير حق التعليم لكل مواطن.

٣- دور نابليون :

قام نابليون بتدعيم الطابع الوطني للمدارس، فأصدر قانوناً عام ١٨٠٢م يقضي بإعادة التعليم الابتدائي إلى سلطة الكنيسة، لإعجابه بأعمال الأخوة المسيحيين.

وقد أكد نابليون النمط القديم للتعليم الابتدائي عندما أشار في عام ١٨٠٨م بأن المدارس يجب أن تعلم الدين الكاثوليكي وأن تفرض الولاء للإمبراطور وأن تخرج مواطنين مخلصين للكنيسة والدولة والأسرة.

وتبعاً لذلك حدد قانون عام ١٨٣٣م كمنهج التعليم الابتدائي بتعليم مهارات الاتصال الثلاث القراءة والكتابة والحساب، والتعليم الديني والخلقي، ثم توسع عام ١٨٥٠م ليشمل التاريخ والطبيعة والجغرافيا والرسم والموسيقى.

وقد اهتم نابليون بالتعليم الثانوي أكثر من اهتمامه بالتعليم الابتدائي، أملاً في تخريج أكفاء للعمل في الدولة.

٤- دور الجمهورية الثالثة :-

تأسست عام ١٨٧١م و ما أن حل عام ١٨٨٠م حتى كان التعليم الفرنسي العام قد اتخذ صورته الحديثة، ففتح في هذه السنة التعليم الثانوي أمام البنات وألغيت الرسوم الدراسية من التعليم الابتدائي بعد سنة وأصبح مجانياً، وبعدها أنشئ نظام التعليم الإجباري بين سن السادسة والثالثة عشرة، ولم يسمح بتعليم الدين في المدارس العامة وإنما يفسح المجال للتلاميذ لتلقيه عند جهات دينية أخرى وهذا الوضع ما زال قائماً.

وبعد نمو حركة التصنيع بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ الاهتمام بالتعليم الفني والمهني، تمت مساواته بالتعليم الثانوي التقليدي.

٥- الإصلاحات التعليمية :-

من أهم هذه الإصلاحات خطة كوندريسيه و إصلاحات جين زاي ولا نجفين وهي كالتالي :

خطة كوندريسيه :-

وضع نظام تعليمي حكومي علماني، يتحقق فيه تكافؤ الفرص التعليمية لكل الأطفال و يكون التعليم فيه مجانياً إجبارياً عاماً للجميع.

وقد اقترح إنشاء مدارس أولية ابتدائية في كل أنحاء البلاد، و لكل الأطفال و أن تكون المدرسة على بعد مسافة يمكن للتلميذ أن يمشيها على الأقدام، وإنشاء مدارس متوسطة في المدن أعلى من التعليم الابتدائي، وثانوية في المدن الكبرى، لكن هذه الخطة لم توضع موضع التنفيذ، إلا أنها كانت دليلاً ونبراساً للمصلحين فيما بعد.

إصلاحات جين زاي :

كان وزيراً للتربية الوطنية، وقد بدأ إصلاحاته عام ١٩٣٧م بإنشاء الفصول التمهيدية، ومحاولاً اكتشاف نوع التعليم المناسب لاستعدادات الطفل وميوله، لكن محاولاته لم تكتمل بسبب قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م.

إصلاحات لانجفين :

بعد انتهاء احتلال الألمان لفرنسا وتحريرها عام ١٩٤٤م قام لانجفين عالم الطبيعة المشهور ومعه مفكرون تربويون بدراسة النظام التعليمي كله بغرض تطويره، وقد وضع خطة تقضي بإنشاء مدرسة عامة للجميع وإجباريته حتى سن الثامنة عشرة، بحيث ينتهي التعليم الابتدائي عند سن ١١ سنة، ومن سن ١١-١٥ سنة يتلقى التلميذ ثقافة عامة، ومن سن ١٥-١٨ سنة يتخصص الطالب في المواد التي يختارها.

إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الثانية :

أوصت " لجنة الجزائر " في تقريرها الذي قدمته عام ١٩٤٤م بعد تحرير باريس، بإجراء إصلاحات عديدة في التعليم الثانوي والعالي، ولم تنفذ مقترحات لجنة الجزائر، وتشكلت بعد ذلك لجنة برئاسة " هنري والون " الاختصاصي بعلم نفس الطفل، وقد قدمت اللجنة عام ١٩٤٧م تقريراً مطولاً لتطوير التعليم الفرنسي، ومن أهم توصياتها توفير فرص تعليمية متكافئة للجميع، وتوجيه الاهتمام للدراسات العلمية والتقنية بالإضافة إلى الثقافة العامة، من أجل تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة.

وقد وضع قسم من توصيات الخطة موضع التنفيذ عام ١٩٤٩م ولكن المحاولات الحقيقية بدأت مع إصلاحات عام ١٩٥٩م، حين أصدر الرئيس ديغول قرارات خاصة رفعت بموجبها سن الإلزام حتى السادسة عشرة، وأعيد تنظيم السلم التعليمي، وأجريت تعديلات مهمة في المناهج.

وتعتبر القوانين التي صدرت عام ١٩٥٩م أساس التعليم الفرنسي في صورته الحالية وقد استحدثت هذه القوانين إنشاء دور الحضانة ورفع الإلزام من سن ١٤-١٦ سنة، وحصول المدارس الخاصة على إعانات حكومية.

وقد جسد دستور فرنسا الحرة المستقلة أمل الشعب الفرنسي في التعليم عندما نص على ضمان تساوي الأطفال والكبار في فرص التعليم والتدريب وجعل التعليم مجانياً غير طائفيًا.

مراحل التعليم في فرنسا :

يشمل التعليم العام على أربع مراحل وهي :

١- مرحلة دور الحضانة " مدارس الأطفال " من سن ٢-٦ سنوات.

٢- المدرسة الأولية " المدارس الابتدائية " من سن ٦-١١ سنة.

٣- مرحلة التعليم الثانوي وتقسم هذه المرحلة إلى:
(أ) مرحلة التعليم الثانوي الأدنى من سن ١١-١٥ سنة.

(ب) مرحلة التعليم الثانوي الأعلى من سن ١٥-١٨ سنة.

٤- مرحلة التعليم العالي.

وسوف نتناول رياض الأطفال السابقة بشيء من التفصيل وذلك للتعرف على نظام التعليم في فرنسا.



أولاً : مدارس الأطفال من سن ٢-٦ سنوات :
لهذه المدارس تاريخ مشرف في فرنسا يرجع إلى عام ١٨٣٧م، فقد أنشئت في بدء عهدها بوساطة قسيس يدعى أوبرلان، وقد أصبحت منذ عام ١٨٨٦م جزءاً من التعليم الأولي، وأطلق عليها مدارس الأمهات، لما تسديه من خدمات لهن، ومدة هذه المدارس من سن سنتين حتى السادسة، هي مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن الإلزام، وإن كانت تضم ما يزيد عن ٦٠% من الأطفال وتعتبر هذه المرحلة تمهيداً للمرحلة الابتدائية.

وتنشأ هذه المدارس في الجهات التي لا يقل تعداد السكان فيها عن ٢٠٠٠ نسمة أما إذا قل عددهم عن ذلك، فتلحق فصول الأطفال بالمدارس الأولية، وعلى الجهات المحلية أن تقدم أبنية مدارس الأطفال، وتقوم الوزارة بدفع مرتبات مديرات ومعلمات هذه المدارس، ويشترط في مديرة

المدرسة أن تكون ذات خبرة لا تقل عن خمس سنوات في التدريس، أما المعلمات فيشترط أن تكون لديهن نفس المؤهلات لمعلمات المدارس الأولية، وتقدم مدارس ومعاهد المعلمين برامج خاصة لإعداد المعلمين في تربية الطفل فيما قبل المدرسة،

كما تقام مؤتمرات خاصة لهذا الغرض أيضاً، وتوجد بكل مدرسة أطفال بجانب المديرية والمعلمات مشرفة وظيفتها رعاية الأطفال بدنياً وصحياً بمعاونة الطبيب الذي يزور المدرسة بضع زيارات في كل شهر كما تقوم بالعناية الصحية الجسمية والاتصال بالأهالي فيما يتعلق بشؤون الأطفال الصحية، وكما تقوم بعض المشرفات بإعداد الوجبات الغذائية التي تقدم في كثير من المدارس، ومباني هذه المدارس والأدوات اللازمة لها تحدد حسب التعليمات.

ولقد تعدلت وظيفة مدارس الأطفال فلم يعد ينظر إليها على أنها مدارس تعد الأطفال في مبادئ القراءة والكتابة والحساب فحسب، بل مدارس لها خدمات اجتماعية وتربوية مهمة نظراً لآراء المربين أمثال بياجيه وروسو، وتعد مدارس الأطفال من أكثر المدارس الفرنسية تأثراً بالنظريات التربوية الحديثة، والتي أعطيت المعلمات فيها حرية كافية لتكييف برامج المدرسة مع الظروف المحلية، وينظم العمل في هذه المدارس على أساس فترتين، فترة الصباح، وفترة ما بعد الظهر، وكل فترة مدتها ثلاث ساعات وتفصلها ساعتان، وتوجد بعض المشرفات اللاتي يشرفن على الأطفال اللذين تستدعي ظروف أمهاتهم إلى بقائهم في المدرسة لوقت متأخر.

برنامج مدارس الأطفال : يشمل هذا البرنامج على ما يلي :

١- تمارين بدنية وألعاب.

٢- تمارين حسية ويدوية.

٣- تمرينات لغوية وقصص.

٤- ملاحظات الطبيعة.

٥- تعويد الأطفال على العادات الصحية.

ويستمر هذا البرنامج لمدة ثلاثين ساعة في الأسبوع، ولا يبدأ الأطفال في تعلم المهارات الأساسية إلا في القسم الأخير من هذه المدارس التي تقسم لثلاثة أقسام :

الأول : من سن ٢-٤ سنوات.

الثاني : من سن ٤-٥ سنوات.

الثالث : من سن ٥-٦ سنوات.

وبوجه عام تهدف مدارس الأطفال في فرنسا إلى نمو الأطفال في النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية.



نشاط

ناقشى مع زميلاتك رياض الأطفال في
فرنسا والعوامل التي أثرت في
وجودها

نظام رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية

نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

تمهيد :

ترتبط النشأة الأولى للتعليم الأمريكي بالتراث الأوروبي الذي حملته المهاجرون الأوائل الذين استوطنوا الولايات المتحدة، وكانت هناك اختلافات كبيرة بينهم في اللغة والدين والثقافة والأصول السياسية و الخُلقية والعرقية والقومية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، وفي الفترة الأولى للمستوطنين الأوائل، كان يوجد تعليم أولى متاح للقادرين على دفع نفقاته الغالية، وكان يستهدف تعليم القراءة والكتابة وكان التعليم يسير على نظام أوروبي، حيث إن اللغة الشائعة هي اللغة الإنجليزية، ولعل أبرز التأثيرات الأوروبية على التعليم الأمريكي خلال القرن التاسع عشر إنشاء مدارس الأحد التي تقتبس نظامها عن إنجلترا.

وحتى منتصف القرن التاسع عشر، كان التعليم يستهدف تعليم الأطفال الحضارة والثقافة الغربية، و تعريفهم بتاريخ أمريكا وتطوره، وبعد أن انصهر الشعب الأمريكي في بوتقة واحدة استطاع أن يحقق الوحدة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية، وأن يحقق مبدأ الديمقراطية.

ومنذ الأيام الأولى للاستقلال عمل دستور الولايات المتحدة على حذف التربية من قائمة مسؤوليات السلطة الفيدرالية، وكان الخوف من التدخل الفدرالي على المساس بالاستقلال الذاتي

للولايات قوياً بالذات في الجنوب، وبعض المجتمعات الدينية في جميع الولايات، وقد أعطيت الحرية لكل ولاية لإقامة نظامها التربوي الخاص بها، حيث تنوعت نظم الإشراف المحلي على التربية، ومن هذه النظم نظام المقاطعة ونظام المدينة الصغيرة والنظام الإقليمي، ولعل النظامين الأخيرين أنجح بكثير من نظام المقاطعة لأنهما يحتويان على مدارس أفضل.

تقرير " أمة في خطر " ١٩٨٣ وخطة الإصلاح :

لقد أدرك الشعب الأمريكي أن التعليم هو مفتاح الحرية التي هاجروا من بلادهم لينشُدوها، واعتبروا أن التعليم ضمان أساسي للحرية والمساواة، وهي من أهم المبادئ التي اكتسبها الشعب الأمريكي خلال الحرب التي خاضها من أجل الاستقلال، ويؤكد هذا ما قاله كاتبهم " جيفرسون " : " إن الشعب الذي يتوقع أن يكون حراً وهو جاهل فإنه يتوقع ما لم يحدث ولن يحدث " .

ونتيجة لاهتمام المسؤولين عن التعليم وتقويمه دائماً، وعلى الرغم من تقدم أمريكا عالمياً إلا أنهم وجدوا أن التعليم يتدنى، والذي أكد ذلك التقرير المعروف (أمة في خطر) الذي نشر عام ١٩٨٣م، ويعتبر هذا أهم وثيقة عن التعليم في أمريكا خلال العقود الماضية، وقد أثار اهتماماً حاداً حول التعليم الأمريكي، وقد ترتب على هذا التقرير اتخاذ خطوات عملية وسريعة للإصلاح تمحورت في خطتين: الأولى ما بين ١٩٨٣م وحتى ١٩٨٦م، والخطة الثانية ما بين سنة ١٩٨٦م-١٩٩٠م.

* المرحلة الأولى (١٩٨٣م-١٩٨٦م) :

وقد استندت هذه المرحلة على تصور أن مشكلات الشعب الأمريكي في التعليم ترجع بالدرجة الأولى إلى انخفاض المستويات الأكاديمية للطلبة، وتدني نوعية التعليم، وقد حمل المعلم المسؤولية عن هذا التدني، وأشير إليه بإصبع الاتهام، الأمر الذي دفع المسؤولين لإعداد تشريعات للارتقاء بمستوى المعلم والتخلص من المعلمين غير الأكفاء، واستبدالهم بمعلمين مدربين من خلال إجراء اختبارات للكفاءة المهنية.

وما هي إلا سنوات معدودة حتى وجد في (٤٤) ولاية نظام امتحان للكفاءة المهنية لترخيص المعلم للعمل، وهذا بدوره قلل من نسبة المعلمين.

المرحلة الثانية (١٩٨٧-١٩٩٠) :

وهذه المرحلة تتداخل مع المرحلة الأولى، ففي حين نظرت المرحلة الأولى إلى المعلم على أنه سبب للمشكلة، فنظرت المرحلة الثانية للمعلم على أنه الحل للمشكلة، حيث بدأت الصيحات تنادي بتحسين مكانة المعلم المهنية، وإعطائهم مزيداً من الحرية والثقة، ومزيداً من التدريبات أثناء الخدمة.

وشهدت هذه الفترة تحسناً ملموساً في مرتبات المعلمين، فقد ارتفع متوسط مرتب المعلم من (٧٤١٣) دولار عام ١٩٧٦/١٩٧٧ إلى (٢٩٥٥١) دولار عام ١٩٨٦م/١٩٨٧م أي ارتفع إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه. وهذا الراتب يزيد بقليل عن راتب السباك الذي يصل إلى (٢٣٥٠٠) دولار في العام .

مشروع "بوش" (أمريكا عام ٢٠٠٠) :

وفي عام ١٩٩١ طرح الرئيس الأمريكي " بوش " مشروعه القومي بعنوان " أمريكا عام (٢٠٠٠) استراتيجية للتعليم من عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠٠٥م " والتي أكدت في مقدمتها على دور التعليم في تكوين الدولة القوية.

وتتمركز تلك الاستراتيجية على أربعة محاور رئيسة كالتالي :

المحور الأول : مد التعليم الأساسي لكل فرد .

المحور الثاني : تطوير تحسين النظام التعليمي الأمريكي

بصفة عامة .

المحور الثالث : تحقيق تكافؤ الفرص في المرحلة الثانوية

وما بعدها .

المحور الرابع : تطوير وزارة التعليم بما يتلاءم مع المحاور

السابقة .

وقد أثار هذا المشروع اهتماماً على المستوى القومي والعالمي على السواء ومن أهداف هذا المشروع :

- ١- تنمية استعدادات التلميذ في مرحلة التعليم الإلزامي حتى سن الثامنة عشرة .
 - ٢- أن يستمر ٩٠% من التلاميذ في المرحلة الثانوية ويكملونها حتى النهاية .
 - ٣- أن يشترط في نقل التلميذ من مرحلة إلى أخرى إجادته للعلوم الأساسية (اللغة الإنجليزية- الرياضيات- العلوم- المواد الاجتماعية) ويميز معلمي هذه المواد بمرتباتهم عن قرنائهم من معلمي المواد الأخرى .
 - ٤- أن ينال الطالب الأمريكي المرتبة الأولى بين دول العالم في مادتي العلوم والرياضيات، وقد ظهر ذلك جلياً في أولمبيات الرياضيات في العالم عام ١٩٩٧م حيث احتلت أمريكا مرتبة متقدمة على دول العالم.
 - ٥- أن يكتسب كل مواطن أمريكي المعرفة والمهارات الضرورية للتنافس العلمي، والتعليم ليس مكسباً للعيش وإنما هو للحياة .
 - ٦- أن تقوم كل مدرسة بتوفير المناخ المناسب للتعليم، وأن تعمل على الحد والتخفيض من مظاهر العنف وتعاطى المخدرات والسموم البيضاء بين طلبتها .
- وقد لاقى هذه الأهداف استحساناً من القائمين على التربية والتعليم وبدءوا بتطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع.

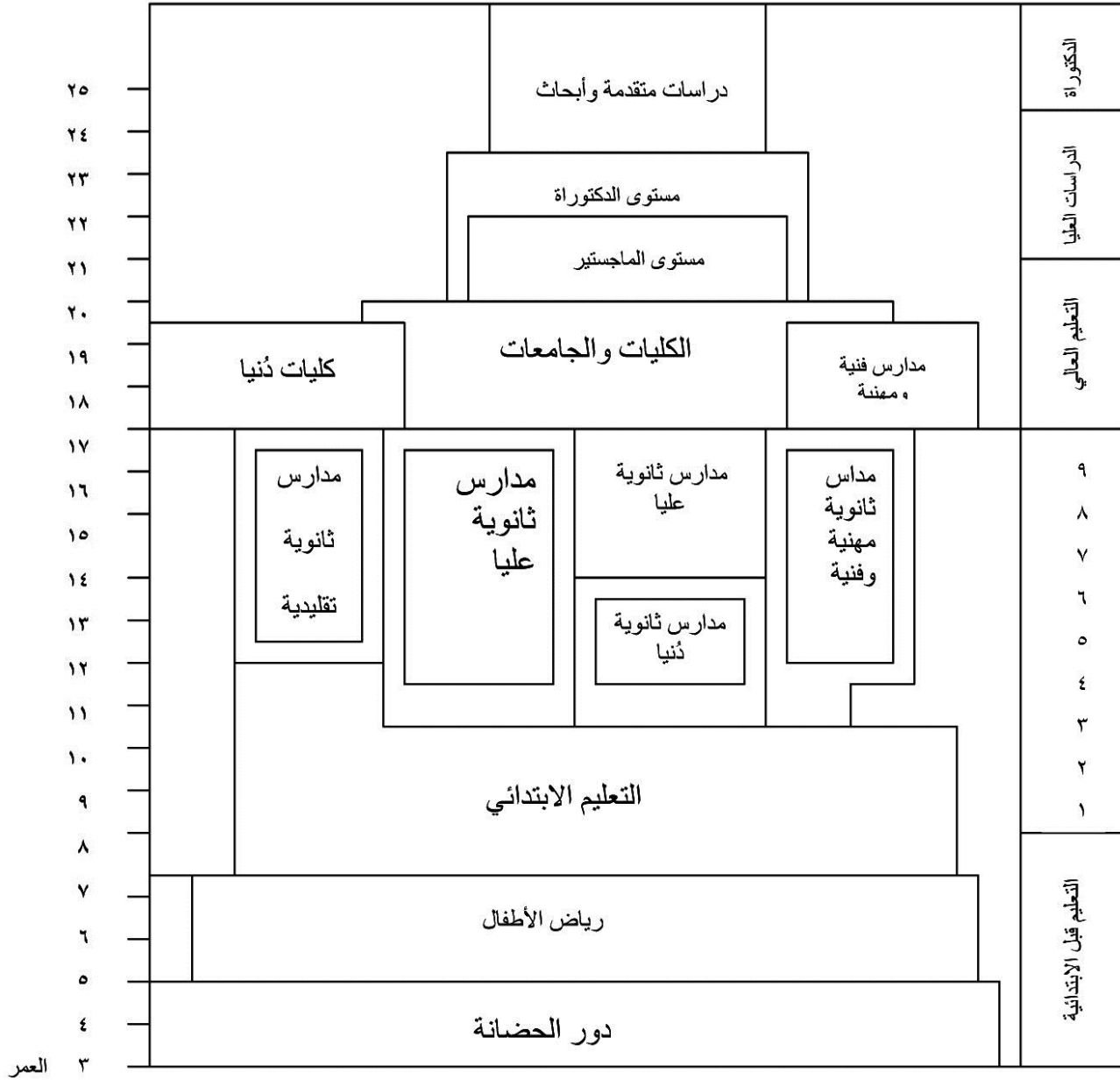
مراحل التعليم في الولايات المتحدة:-

تختلف مراحل التعليم في الولايات المتحدة من ولاية إلى ولاية حسب الظروف الخاصة بكل ولاية، كما تختلف طول فترة التعليم الإلزامي فهناك ٣٢ ولاية من أصل ٥١ ولاية تعتبر سن الحضور الإلزامي بين ٧ و ١٦ سنة كما أن ٣٣ ولاية تعتبر متوسط الإلزام تسع سنوات، وإن كان المقرر أن تصل بتعليمها

الإلزامي إلى ١٢ سنة أي من سن (٦- ١٨) سنة، كما هو الوضع في بقية الولايات.

ويختلف السلم التعليمي أيضاً فنجده في بعض الولايات ٣،٣،٦ سنوات وفي البعض الآخر ٦،٦ سنوات، وفي البعض الآخر ٤،٨ سنوات. ويوضح الشكل رقم (١) المراحل الأربعة الرئيسية للتعليم في الولايات المتحدة. وهذه المراحل هي :-

- ١- مرحلة التعليم فيما قبل الابتدائي.
- ٢- مرحلة التعليم الابتدائي.
- ٣- مرحلة التعليم الثانوي.
- ٤- مرحلة التعليم العالي.



شكل رقم (١)
بنية التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً : التعليم فيما قبل المدرسة الابتدائية :



وهذه المرحلة خاصة بحضانة الأطفال وإيوائهم و تعليمهم، من سن سنتين إلى سن ست سنوات، وحتى يلتحقون بمرحلة التعليم الإلزامي، وهذه المرحلة تنقسم إلى قسمين هما:-

١- دور الحضانة

٢- رياض الأطفال.

وقبل التحدث عن هاتين المرحلتين من الجدير بالذكر التحدث، عن مرحلة تسبقهما، وهذه المرحلة مهمة جداً وهي بمثابة مراكز رعاية الأطفال، وهذه المراكز تعمل على حماية الأطفال في غياب أمهاتهم العاملات، وهذه المراكز بمثابة بديل للرعاية في المنزل، حيث يوفر الأمن والنظافة والتغذية للأطفال الرضع.

١) مدارس الحضانة :-



تضم هذه المدارس الأطفال ما بين سن الثانية والرابعة وتهدف إلى ما يأتي :-
أ- تحقيق النمو المتكامل للطفل، وتنمية شخصيته بجوانبها المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.
ب- إكساب الطفل العادات السلوكية الصحية.
ج- استخدام وتنمية عضلاته الجسمية.
د- تعلم الطفل ضبط النفس والالتزام بقواعد السلوك الاجتماعي.
أنواع مدارس الحضانة في الولايات المتحدة :-



توجد في الولايات المتحدة خمسة أنواع رئيسة من
مدارس الحضانة وهي :-

- ١- مدارس حضانة داخل المدارس الأولية.
- ٢- مدارس حضانة مع رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.
- ٣- مدارس حضانة ملحقة بالمدارس الثانوية.
- ٤- مدارس حضانة تلحق بالكليات والجامعات.
- ٥- مدارس حضانة مستقلة بذاتها تنفق عليها وتديرها الكنائس والهيئات والمنظمات الخاصة.

برامج الدراسة المتبعة في دور الحضانة :-

ليس لدور الحضانة برامج ثابتة ومحددة، و إنما برامج مرنة ومتنوعة تشمل الألعاب الحرة والاستماع إلى القصص ومناقشتها والغناء والرقص.

٢- رياض الأطفال :-

لقد أنشئت أول مدرسة لرياض الأطفال سنة ١٨٥٥م في
ووترتان، وكانت تعلم باللغة الألمانية، لأن السيدة التي أنشأتها
كانت من أصل ألماني، ومنذ عام ١٨٨٠م بدأت رياض الأطفال
تنشأ كجزء من النظام التعليمي العام، ولم تأت سنة ١٩٠٠م حتى
كان هناك ٤٥٠٠ روضة، وبالرغم من هذه الأعداد إلا أنه لم يوجد
ترحيب كبير بهذه المدارس من الأهالي، لأن الفلسفة التي اتبعتها
هذه الرياض ترجع إلى فروبل، ولقد اعتبر الأمريكيون هذه
الفلسفة التي أقام عليها فروبل رياضه غامضة، فما كان يراه
فروبل من تنظيم الفصل على شكل حلقة وتقديم الهدايا والألعاب
التي كانت تشكل برنامجاً موحداً ثابتاً لا يسمح بالخروج عليه،
من أجل ذلك بدأت الثورة ضد فروبل ومدرسته التقليدية بقيادة
أنابريان وباتي سميث هيل حيث قامت هاتان الناقدتان بابتكار لعب
وأغان وقصص وأوجه نشاط جديدة تتناسب مع ميول الأطفال
ورغباتهم، وقد استمر الصراع حتى تمكن المعسكر التقدمي من
التغلب على معسكر فروبل .

أنواع رياض الأطفال :-

في الغالب إنها تشبه دور الحضانة، فبعضها تابع للمدارس، وبعضها خاص تديره الكنائس .

أهداف رياض الأطفال :-

هي تقريباً نفس أهداف دور الحضانة، ولكنها تزيد عليها في أمور منها :-

- ١- تدعيم علاقات الطفل الاجتماعية وتعليمه العناية بما يملك.
 - ٢- غرس الاحترام لملكية الآخرين والقيام بالمشاركة وأداء الأدوار.
 - ٣- التدريب على استخدام أساليب التحية.
- أما من حيث المناهج فهي تقوم على أساس التعليم عن طريق العمل.

نشاط

ناقش مع زميلاتك راض الأطفال
ودور الحضانة وأهدافهم في الولايات
المتحدة الأمريكية

نظام رياض الأطفال في الصين

نظام التربية والتعليم في الصين

تقديم:

الصين جمهورية مساحتها (٩٨٨٦٠٠٠ كم^٢)، ويتجاوز سكانها المليار ومائتي مليون نسمة، وتقع شرق آسيا، وتحدها روسيا السوفيتية، وكوريا الشمالية من الشمال الشرقي، وروسيا، والجمهورية المنغولية الشعبية في الشمال، والهند في الجنوب الغربي، وروما، والصين الهندية في الجنوب، والمنشوريا في الشمال سمات خاصة مميزة من الوجهة التاريخية، وبالقرب من الشاطئ فرموزا وهيثان.

ويقول التراث: أن مشيا هي أول أسرة مالكة حكمت الصين، ولكن التاريخ المدون يشير إلى أن أسرة شانج (١٥٢٣-١٠٢٧) ق.م. كانت الأسرة المالكية الأولى حين كانت الصين إمبراطورية، ولكن تراجعت في القرن العشرين الميلادي وتمكن الثوريون من الإطاحة بالنظام الإمبراطوري عام ١٩١١. وتحولت الصين في العام الذي تلاه إلى جمهورية ولكن الحزب الوطني الذي حكم الجمهورية لم يتمكن من بسط نفوذه على كل الصين ففي سنة ١٩٤٩ هزم الشيوعيون الوطنيين وكونوا الحكومة الحالية.

وفي السنوات الأخيرة احتلت الصين مقعدها الدائم في الأمم المتحدة وفجرت قنبلتها الذرية الأولى في العام ١٩٦٤، وأصبحت من أهم ركائز العالم في مواجهة العطرسة الأمريكية.

وعن الحياة الأسرية في الصين فإن للأسرة شائناً عظيماً على الرغم من أن الحكومة الصينية تولي مشكلة الانفجار السكاني عناية خاصة وتضع حداً أدنى لسن الزواج قدره ٢٢ عاماً للرجال و ٢٠ عاماً للنساء بالإضافة إلى الإجراءات الممنوحة لقصر الإنجاب على طفل أو طفلين فلقد كان الصينيون يعيشون في أسرة تصل إلى مائة شخص كما في عام ١٩٤٩، ولكن أسرة اليوم تمتاز بأنها صغيرة ومحدودة.

ويعتبر الاستقرار السياسي في الصين من العوامل المؤثرة على نشر التعليم بصورة فعالة وجعله عاما فقد نصت قوانين الحكومة على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأفراد ومنها فرصة التعليم.

كما أن التعليم حق شرعي لكل صيني يحب وطنه، ويسعى ليكون الأفضل بين الدول دائما كما أن الديانة الكونفوشية التي أنشأها الفيلسوف الصيني كونفوشيوس المولود عام ٥٥٠ ق.م تقوم على أساس احترام المتعلم، وعلى حكم المتعلم للعامّة وتركز على الروحانيات .

ونجد أن التربية في الصين لها فلسفة مغايرة تماما لما هو متعارف عليه في الفكر التربوي الغربي ونجد أن كلمة - القدرة- بمعناها المعروف في التربية الحديثة ليست لها المعنى نفسه في التربية الصينية.

إنما نغني بها شيئا يمكن تحسينه وتطويره وإن هذه مهمة التدريس وإن الشعار الذي يؤثر عن كونفوشيوس "التدريس حسب القدرة" ويعني أن الأطفال من مختلف القدرات يجب تعليمهم بطرق مختلفة لكن في ظل منهج واحد لا مناهج متعددة كما هو في الغرب حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب.

ولقد حظي التعليم بعناية خاصة على مر العصور في الصين ولقي المتعلمون تقديرا كبيرا في المجتمع الصيني وكان التقدير العالي للعلم قبل تسلّم الشيوعيين السلطة عام ١٩٤٩ يعزى إلى سببين:

- ١- إن التعليم الكونفوشية يؤكد على تهذيب النفوس.
- ٢- إن القدرة على القراءة والكتابة مهدت الطريق إلى حياة آمنة ومركز اجتماعي مرموق.

ويركز الشيوعيون على العلم باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم السياسية الاجتماعية الاقتصادية فباشروا منذ توليهم السلطة تطبيق برامج تعليمية لتعليم الشعب القراءة والكتابة وبالتالي نشطت الحكومة منذ منتصف القرن العشرين في نشر التعليم فأقبل الأطفال و أهلهم على الدارسة وأما المعلمون في

الصين فيميلون إلى الاعتقاد بأن كل طفل يستطيع أن يحقق المستوى التحصيلي المطلوب إذا ما بذل الجهد المناسب وهي لب فكرة التعليم بالإتقان فهم يؤمنون بأن العوامل الوراثية أو البيولوجية مسألة ثانوية طالما أن التلميذ يبذل جهده.

إن الشعار الذي يتمثل به المعلمون الصينيون هو الاجتهاد والمثابرة فهم يؤمنون بأن حسن أداء التلميذ يتوقف على حسن أداء المعلم لذلك فإن المعلمين في الصين يعملون بجد و إخلاص، ويتفانون في سبيل تعليم تلاميذهم، من أهم الإصلاحات على التعليم قرار اللجنة المركزية الشيوعي في مايو ١٩٨٥.

ومن هذه الإصلاحات:

- ١- تطبيق نظام التعليم الإلجباري ومدته تسع سنوات.
- ٢- لامركزية الإدارة التمويل بالنسبة للتعليم الإلجباري الأساسي.
- ٣- إعادة تشكيل بنية التعليم الثانوي لتعديل منهج المرحلة العليا وإدخال التعليم المهني بجانب الأكاديمي.
- ٤- إعادة تنظيم القبول بالتعليم العالي وتوزيع التخصصات.

مراحل التعليم في الصين:-

أولاً: مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي
وتنقسم إلى قسمين:

(١) دور رعاية الأطفال (الحضانة):

ينشئ هذا الدور الأفراد أو النقابات العامة، وتشرف عليها الهيئات الاجتماعية التابعة لحكومات الولايات ثم إمارة الحكومة الوطنية وهي غير متوفرة في معظم مناطق الصين و إنما في مناطق تكثر فيها الأمهات العاملات.

وهي دور تعتني بالأطفال من الولادة وحتى الرابعة من عمره أو الخامسة وهي تهتم بنواحي الطفل الصحية والجسمية و العقلية والاجتماعية.

(٢) مرحلة رياض الأطفال:



هي مرحلة يقبل فيها الأطفال من سن (٤-٧) وهي غير إلزامية وغير مجانية وأحياناً مكلفة حسب البرامج والرعاية المقدمة ويكون الإشراف عليها ضمن قوانين حازمة وهيئات ورعاية ورقابة اجتماعية.

والحكومة تشجع على إنشاء هذه الرياض من باب تعميم التعليم، وتسهل ترخيصها ضمن شروط وذلك ضمن مشروعها وهو تحقيق نسبة استيعاب كاملة، وتهتم بالمبدعين والمتفوقين حيث تختار المبدعين من أطفال الرياض ضمن معايير خاصة، وتوليهم عناية متميزة وتسجلهم في مدارس ابتدائية متطورة .

أهداف التعليم ما قبل الابتدائي في الصين:-

١- يهدف التعليم في هذه المرحلة إلى الاهتمام بكل جوانب نمو الطفل جسدياً، وعقلياً وخلقياً، واجتماعياً كما تؤكد على ربط الطفل بالعمل المميز اجتماعياً ولذلك غالباً ما يشارك الطفل في العمل من تنظيف الحدائق العامة والرياض، ويذهبون للمصانع أسبوعياً.

٢- غرس مفاهيم الاشتراكية وضرورة العمل بروح الفريق (التعاون، المناقشة، وحسن الحوار).

٣- الإعداد للمستقبل بما فيه من تحديث منتظر.

٤- تعميق مفهوم الحب تجاه الأشياء (حب العمل-حب العلم-حب التضامن) وغيرها من الأشياء وذلك من خلال الأنشطة المختلفة.

٥- تنمية الإدراك والحواس، فالأطفال ما بين ١٢-٢٠ شهراً يتعلمون كيف يميزون بين أجزاء الجسم المختلفة وبعض الأشكال الهندسية.

٦- تحسين القدرة على التعبير والربط كأن تعلق صورة على الحائط ويطلب من الأطفال ما بين ٢٠-٢٨ شهراً أن يعبروا عما في الصور.

٧- التركيز على أهمية المنبهات السمعية والبصرية المبكرة، وكيفية رفع قدرات الطفل ومراعاة الفروق الفردية .

والمصطلح الصيني لكلمة حضانة هو T.oh-erhv SOW يعني معهد الائتمان للطفل أي المركز الذي يعهد فيه الأب بأطفاله، ليعتني بهم وقد كان هذا المصطلح وفكرته معروفاً للعمال الصينيين منذ الثلاثين سنة الماضية وزادت الحاجة إلى مثل هذه

المراكز عندما اضطر الوالدان لترك أطفالهم الصغار تحت رعاية الآخرين بسبب خروجها للعمل.

وقد بدأت هذه المراكز في أماكن قليلة ثم انتشرت بصورة كبيرة إلى جانب استعمال جميع الوحدات والمصانع والمناجم والمنظمات الحكومية.

رياض الأطفال في الصين:-



تنقسم إلى نوعين:

الأول: تحت إدارة الدولة ويشمل رياض الأطفال التي تديرها مختلف الوحدات التعليمية، والأجهزة التعليمية الحكومية، والمؤسسات الاقتصادية، أو غير الاقتصادية.

أما الثاني تحت إدارة المنظمات الشعبية ويشمل: على رياض الأطفال التي تديرها لجان إحياء المدن والغرف الإنتاجية في الأرياف ورياض الأطفال هذه تقبل الأطفال على أساس الأمانة أو نظام الإقامة (نصف اليوم أو نظام اليوم) وفي الأرياف يوجد عدد كبير من رياض الأطفال الموسمية التي تعمل أثناء الموسم المزدحمة بالأعمال الزراعية.

وتضم روضة الأطفال ٣ جماعات على العموم طبقاً لأعمار الأطفال الجماعة الأولى تقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين

٣-٤ سنوات، والثانية ما بين ٤-٥ سنوات والثالثة ما بين ٥-٦ سنوات وعدد كل جماعة ٢٠ ، ٣٥ طفلاً، أما الأطفال دون سن الثالثة فيوضعون في دور الحضانة.

معلم رياض الأطفال:



تعاني الصين من مشكلة النقص الكمي والكيفي في إعداد المعلمين ويعوض ذلك بالتدريب أثناء الخدمة وذلك لأن هناك شروطاً خاصة لاختيار المعلمات غير المواطنات أو غير الاشرافيات وخاصة في رياض الأطفال.

وعادة ما يختارون المعلم بعد تدريب في أمور ذات علاقة بالمهنة وتقارب الحزب الشيوعي بحيث لا بد أن يؤمنون بالأيديولوجية الشيوعية كما يطلق على مدرس الحضانة (Aunt) Ku Tku وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلمين يعاملون الأطفال بكل ألفة، بحيث يشعر الطفل وكأنه بين والديه أو في بيته.

الأنشطة التعليمية والبرامج:



تشتمل المناهج التربية الوطنية والتربية البدنية وكذلك التركيز على اللغة القومية التي يتحدثها أكثر من ٩٥% من سكان الصين وحوالي ٧٥% من سكان سنغافورة وهونج كونج وتايوان وكذلك مبادئ الرياضيات.

كما تقدم لهم وجبات غذائية تشمل الرز والحلويات في اليوم الطويل كما يقضي الطفل الصيني وقت طويل في دراسة الموسيقى والرسم والتركيز على العمل اليدوي مثل: الزخرفة مع الاهتمام بكيفية العمل وجودته وليس بكميته فقط .

وتهتم الحضانات بنظافة الأطفال، ونظافة المكان إلى جانب الأنشطة المختلفة كالذهاب إلى الحدائق العامة جماعات متشابهي الأيدي لإشعارهم بالانتماء للجماعة.

فالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث إلى أربع سنوات ونصف يأخذون درسا واحدا يوميا لمدة ١٥ دقيقة، أما الصف المتوسط أعمارهم ٤,٥-٥,٥ والأكبر أعمارهم ما بين ٥,٥-٦,٥ فيأخذون حصتين في اليوم مدة كل حصة ٣٥ دقيقة إلى جانب

الاهتمام بالأنشطة الفردية وبوجه خاص الفنون المختلفة وعلى المعلمين الاهتمام بالأطفال الأذكياء والموهوبين.

وينتظم الأطفال في رياض الأطفال تسعة أشهر نظامية في العام، وثلاثة أشهر عطلة شهر في الشتاء وشهران في الصيف، و أثناء هاتين العطلتين يقوم القائمون على الرياض بعد فترة الراحة بإعداد رحلات منظمة لمختلف المناطق الصينية ومزاولة التمارين الرياضية.

مباني رياض الأطفال في الصين:

الغرف الصفية عبارة عن بيوت صغيرة تشبه بيوت الريف يحيط بها مساحة واسعة من الأرض الخضراء، لتسمح للطفل بممارسة نشاطاته وهي غرف متخصصة ومعظمها خشبي أو أسمنتي حسب المنطقة المحيطة بها الروضة (ريف-مدينة) ولكنها مجهزة بالتجهيزات الصحية والتدفئة المركزية.

ومتخصصة تعني أن هناك ما هو خاص بالدراسة ومنها ما هو خاص بالرسم والزخرفة أو الموسيقى والرياضية.

وهكذا تلقى الطفولة في الصين اهتماماً كبيراً وتعتبر الطفولة في الصين الشعبية هي أسعد فترة حيث في الأتوبيسات يترك الناس أماكنهم للأطفال ويساعدونهم على النزول أو الصعود وتخصص في القطارات عربات للأطفال الصغار.

حيث يعتبر الاختلاف بين الحضانة والروضة في الأفكار الوظيفية بمعنى زيادة القدرة اللغوية في الحديث للأطفال في الروضة.

وتعير رياض الأطفال اهتماما بالغا بصحة الأطفال فتطلب من الأطفال أن يناموا ١١-١٣ ساعة (بما فيها القيلولة) وأن يقوموا بنشاطات وافرة خارج الفرقة، ولرياض الأطفال أطباء وعمال محترفون في الصحة البدنية يقومون بأعمال الوقاية، أو التطعيم في مواعيد معينة إلى جانب الفحوص الطبية من كل سنة.

ومن أجل دعم تربية الأطفال انشأ مجلس الدولة في عام ١٩٧٩ فرقة القيادة لأعمال رياض الأطفال ودور الحضانة على

وجه الخصوص وتتكون الغرفة من مسؤولين في وزارة التربية والتعليم، ووزارة المالية و الاتحاد النسوي الوطني، واللجنة الوطنية للدفاع عن الشعب الصيني، وغيرها من الأجهزة الأخرى. تم تأسيس "دار النشر للأطفال" في بكين، وشانغهاي، وغيرها من المدن الكبيرة لتنتشر المجالات والكتب الملائمة للقراء الأطفال وهناك مجلة شهرية تصدر خصيصا للأطفال اسمها "تعلم الكلام عن طريق الصور".

نشاط
ناقش مع زميلاتك
نظام رياض الاطفال
في الصين

نظام رياض الأطفال في ماليزيا

نظام رياض الأطفال في ماليزيا

مقدمة :

ماليزيا بلد استوائي تقع في قلب جنوب شرق آسيا، فجغرافية ماليزيا تقع بين خط عرض ١-٧ شمالاً، وخط طول ١٠٠-١٢٠ شرقاً، يفصل بحر الصين الجنوبي بين ولاية صباح وولاية سراوق إلى شمال غرب جزيرة بورينو ، وتبلغ مساحة (١٣) ثلاث عشرة ولاية واثنين من الأراضي الفدرالية في ماليزيا ما مجموعه ٧٥٨، ٣٢٩ كم^٢ .

لمحة عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية :

بعد الاحتلال الياباني عام ١٩٤٢م خضعت ماليزيا للحكم البريطاني حتى نالت الاستقلال عام ١٩٥٧، وقد انضمت كل من سنغافورة و صباح وسراوق للاتحاد الفدرالي عام ١٩٦٣م، ثم نالت سنغافورة استقلالها عام ١٩٦٣م.

وتتمتع ماليزيا ببرلمان ديمقراطي، وللدولة رئيس أعلى هو الملك (يانغ ديبيرتوان آجونج) وهي عبارة عن مملكة دستورية تم اختيارها لمدة ثلاث سنوات عن طريق مؤتمر من الحكام، أما رئيس الحكومة فهو رئيس الوزراء ، وهو عادة رئيس حزب له أغلبية المقاعد في البرلمان .

ويبلغ عدد سكان ماليزيا ١٨,١٦ مليون نسمة حتى عام ١٩٩٢م، ويوزع السكان بطريقة غير متوازنة، فتوجد نسبة كبيرة منهم في شبه جزيرة ماليزيا ، والغالبية في الساحل الغربي، أما باقي السكان فيتواجدون في مجموعات في المناطق الساحلية لطول البلاد، ويعكس هذا الطراز من التوزيع السكاني عوامل جغرافية وتاريخية واقتصادية حيث سارعت في تطوير أجزاء معينة من البلاد .

ويتكون السكان من خليط من الأجناس المختلفة مقسمة إلى ثلاث مجموعات رئيسية المالابون، الصينيون، والهنود في شبه جزيرة ماليزيا، ويوجد العديد من المجموعات الفطرية منها الايبانز، كادازانز، كينياز، بيرايوز، المرزتز في ولايتي صباح وسارداق .

واللغة الماليزية هي لغة البلاد الرسمية بهدف توحيد الشعب في البلاد لأنه من نوعيات متعددة الثقافة ومتعددة الديانات، ويتمتع السكان بحرية العبادة، والدين الإسلامي هو الديانة الرسمية .

وأما عن الأوضاع الزراعية، فالزراعة هي القطاع السائد في البلاد ففي عام ١٩٩٢م ساهم هذا القطاع بأكثر من ربع دخل مجموع الصادرات أي (١٦%) من إجمالي الإنتاج المحلي (٢٦%) من مجموع الاستخدام، وغالبية المنتجات الزراعية هي المطاط، زيت النخيل، الكاكاو، الأرز، الأخشاب، الأناناس، جوز الهند والفلفل.

ويهدف قطاع الزراعة إلى زراعة معدل (٥، ٣%) سنوياً في الخطة السداسية الماليزية (١٩٩١م-١٩٩٥م) أما القطاع الهام الآخر فهو التعدين ، وخصوصاً البترول والغاز والسائل الطبيعي ، ومع أنه يشغل (٦، ٠%) من القوى العاملة لكنه يساهم في (١٢%) من عائدات الصادرات التجارية لعام ١٩٩٢م .

وتبينت الحكومة أن الاعتماد على السلع الأولية يضع اقتصاد البلاد تحت رحمة تذبذب الأسعار العالمية لتلك السلع ومدى الطلب عليها .

ومنذ أوائل العام ١٩٦٠م والدولة تشجع في خطة تصنيع البلاد، وذلك بإعطاء الأولوية في الاهتمام لقطاع التصنيع لزيادة الدخل القومي، وقد أثمرت هذه السياسة ، ففي عام ١٩٨٠م كانت نسبة التصنيع (٦، ١٩%) من مجمل الإنتاج المحلي، وفي عام ١٩٩٢م ارتفعت نسبة التصنيع إلى (٢، ٣٠%)، ونتيجة لاتباع الحكومة سياسة التصنيع فقد نما هذا المجال نمواً سريعاً وتوسع ليصبح القطاع التالي الرائد في الاقتصاد ، على أنه أكبر قطاع في إيجاد فرص العمل. حيث في عام ١٩٩٢م استوعب قطاع التصنيع (٥، ٢٥%) من القوى العاملة.

وأصبحت صناعة المنسوجات والملابس والأحذية هي الصادرات الرئيسية وكذلك الأدوات والمنتجات الكيماوية والبتروولية، وقد دخلت الدولة في عصر جديد من التطور الصناعي، وكان التركيز في بداية التسعينات نحو الصناعات التكنولوجية الدقيقة وهذا يهدف إلى دعم الأساس نحو توفير وضع دولة صناعية بحلول عام ٢٠٢٠ م .

وقد مكن التطور الاقتصادي المتسارع الماليزيين من التمتع بمستوى عالٍ من الحياة، وقد ازداد الدخل القومي إلى (٨، ١٣%) في عام ١٩٩٢ م، وزاد أيضاً دخل رأس المال بحوالي (٢، ١١%) من (٦، ٧٩٦) إلى (٧، ٥٥٤) مليون في عام ١٩٩٢ م. ففي بلد متعدد الديانات والثقافة مثل ماليزيا فإن الوحدة الوطنية هي الهدف الأسمى في تكوين سياسة اقتصادية اجتماعية.

نظام التربية والتعليم :

في فترة ما قبل الاستقلال كان تطور التعليم خاضعاً للأهداف العامة لسلطان الاستعمار بمعنى (الحد من التغيير وإبقاء الوضع الراهن في مختلف المناطق في البلاد)، ولهذا لم تتوفر أي محاولة لتطوير نظام أو سياسة وطنية للتعليم، وهكذا فقد كانت أنظمة مدرسية مختلفة للماليزيين والصينيين والهنود لجميع المراحل، وكان الطلاب من جميع الأجناس يذهبون معاً إلى المدارس الإنجليزية فقط، حيث كانت مناهج التعليم في هذه المدارس تطبق النظام الإنجليزي .

وقد ظهرت الحاجة إلى توحيد الصف والتوجه إلى التربية والتعليم وإيجاد فلسفة مشتقة من حاجات ماليزيا، وفي عام ١٩٥٦ م أسست لجنة برئاسة بن عبد الرازق الذي أصبح فيما بعد أول وزير للتربية والتعليم وثاني رئيس وزراء في البلاد، لتراجع سياسة التعليم وتضع التوصيات بهدف وضع نظام وطني للتعليم مقبول لدى الشعب الفيدرالي عامة ويلبي حاجاتهم، ويعمل على النهوض بالأمة من النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية،

ويجعل اللغة الماليزية هي اللغة القومية في البلاد، ويحافظ على نمو اللغة والثقافة لجميع المجتمعات في البلاد.

وقد عُرف تقرير اللجنة بتقرير رزاق، وأصبح أساساً لسياسة التعليم الحالية، ويؤكد التقرير على أن الهدف النهائي لسياسة التعليم في هذا البلد يجب أن يشمل جميع الأطفال من مختلف الجنسيات تحت نظام تعليم وطني، حيث إن اللغة الوطنية هي لغة التعليم، رغم اعترافنا بأن التقدم نحو تحقيق هذا الهدف ليس بالسرعة، بل سيكون تدريجياً.

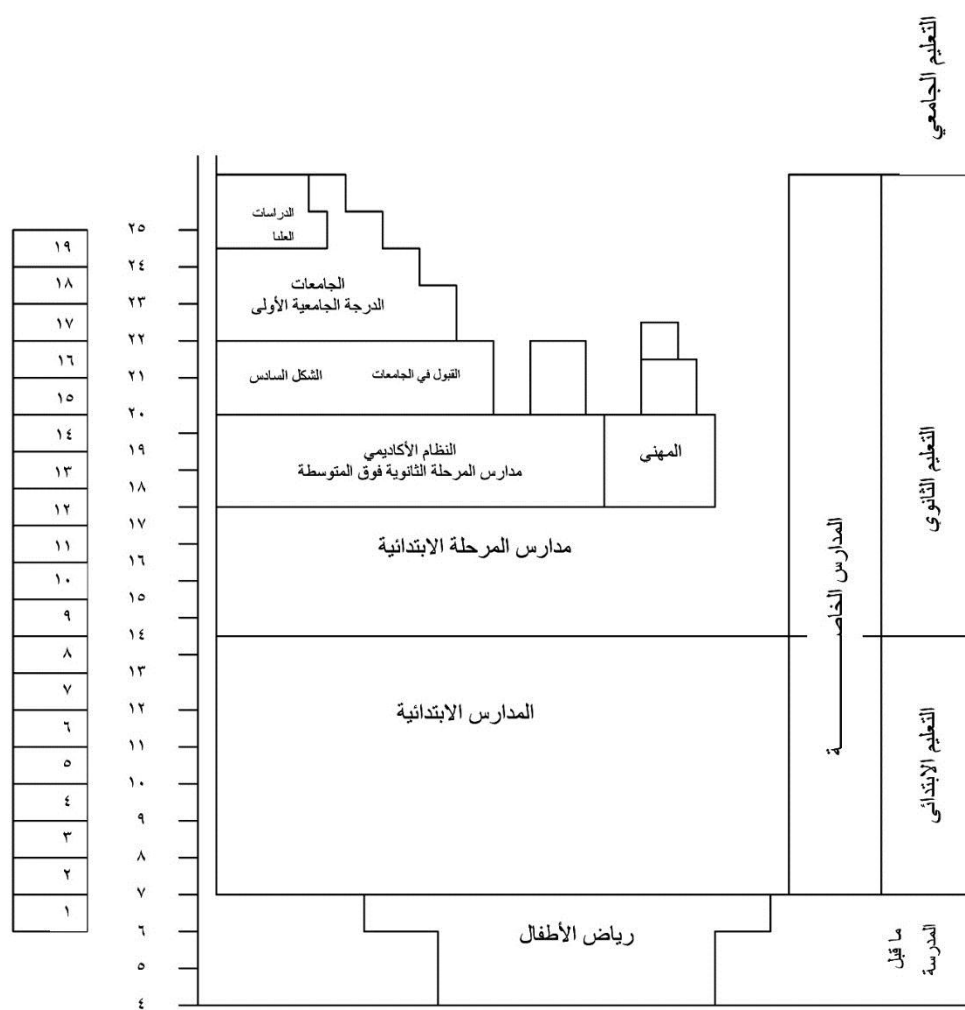
أما بخصوص محتوى التعليم فقد أوصى التقرير الابتعاد كلية عن الممارسات المتبعة والقائمة، ويقرر أن: " إحدى المتطلبات الجوهرية لسياسة التعليم هو تهيئة جميع المدارس الابتدائية والثانوية إلى المستقبل، وإلى آمال الماليزيين وتطلعاتهم، ويعتبر أن الطريق لهذا هو تأكيد المحتوى المشترك في المقررات لدى جميع المدارس ".

وقد أصبحت التوصيات الرئيسية في تقرير رزاق أساساً لنظام التعليم كما هي موثقة في قانون التعليم عام ١٩٥٧ م . وفي عام ١٩٦٠ م أقيمت لجنة المراجعة لتراقب التقدم في تنفيذ سياسة التعليم الوطني، وتوصلت إلى أن التوصيات الجوهرية في السياسة الجديدة مطبقة وملتزم بها، وقدمت اللجنة المراجعة عدداً من التوصيات، أهمها رفع سن ترك المدرسة إلى سن (١٥) سنة. وأصبح من الممكن من خلال الترفيع الآلي في المرحلتين الابتدائية وقبل الثانوية إلغاء امتحان القبول للمرحلة الثانوية في ماليزيا (M S S E E) وأصبحت توصيات لجنة المراجعة أساساً لقانون التعليم عام ١٩٦١ م، ومن مميزات نظام التعليم الحالي.

مراحل التعليم في ماليزيا

يشتمل التعليم العام في ماليزيا أربع مراحل رئيسية هي :

مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة التعليم الابتدائي، ومرحلة التعليم الثانوي، ومرحلة التعليم العالي:
والشكل رقم (٥) يوضح مراحل التعليم موزعة على السنوات العمرية للتلاميذ.



شكل رقم ٥
شكل هيكل نظام التعليم في ماليزيا

١- التعليم قبل المدرسة :

في عام ١٩٩٢م كان يوجد (١٤٢٢) من رياض الأطفال الخاصة ، وعدد أطفالها المسجلين (٩٧٤ ، ١٤٦) تلميذاً، ولهذه المؤسسات منهاج خاص بها ، وتشجع على تطبيق الإرشادات في منهاج قبل المدرسة الذي تعده وزارة التعليم، والآن لا يعتبر التعليم قبل المدرسة جزءاً من نظام التعليم الرسمي .

ويلتحق الأطفال بهذه المرحلة من سن ٤-٦ سنوات يتلقى فيها الأطفال برامج مختلفة تعمل على تنمية جميع جوانبهم الجسمية والعقلية والاجتماعية.



نشاط ناقشى نظام رياض الأطفال فى ماليزيا

نظام رياض الأطفال في اليابان

نظام رياض الأطفال في اليابان

تمهيد :

تقع اليابان في الحافة الشرقية لقارة آسيا، وتبعد عن ميناء فلاديفتوك السوفيتي (٨٠٠) كم شمالاً، وعن سواحل الصين جنوباً حوالي (٨٠٠) كم أيضاً. وتبلغ مساحة اليابان (٣٧٧،٧٢٨) كم وهي عبارة عن آلاف من الجزر وتنقسم إدارياً إلى خمسة أقاليم رئيسية هي هنشو، هوكايدو، كيوشو، شيكوكو، وأوكيناوا، وكل إقليم من هذه الأقاليم الخمسة يتكون من الجزيرة الأساسية المسمى باسمها، بجانب مئات من الجزر المحيطة بكل هذه الأقاليم. والعاصمة هي طوكيو وتقع في الجزيرة الرئيسية وهي جزيرة هنشو، ويعتبر الجزء الأكبر من الجزر اليابانية جبلاً، كما أن السهول اليابانية قليلة وصغيرة المساحة وتغطي حوالي ٢٩% من إجمالي المساحة الكلية للجزر اليابانية.

أما بالنسبة للديانة في اليابان فهناك ثلاثة أديان رئيسية هي : الشنتوية، والبوذية، والمسيحية؛ ولقد عاش اليابانيون فترة طويلة من الزمن تقدر بألفي عام منعزلين عن الشعوب الأخرى، وفي منتصف القرن السادس الميلادي بدأ اليابانيون اتصالهم بالحضارة الصينية وبالفلسفة البوذية، وبدأوا يستعيرون كثيراً من عناصر الثقافة الصينية، فتنبوا نظام الصين في الكتابة ليكتبوا بها لغتهم وأسسوا مدارس على غرار المدارس الصينية وأخذوا يدرسون بها تعاليم كونغوشيو، وقد استمرت الفلسفة الكونفوشية قروناً طويلة مكونة لمعظم محتويات المنهج في المدرسة اليابانية

الديانة: تتقاسم اليابان ثلاث ديانات:-

١- ديانة شنتوه *shinto* (صوت الآلهة) وهي الديانة القديمة في اليابان

٢- ديانة بوذا: تبناها أكثر أبناء البلاد وهي تنص (لا تقتل، لا تسرق- العلاقات الاجتماعية).

٣- الديانة المسيحية: نسبة ضئيلة من بروتستانت وكاثوليك.

والتيار المتميز في اليابان هو التيار العلماني وهو نتاج الفلسفة الكونفوشية (تعليم العلماء) ويتميز الشعب الياباني بقوة القيم والتقاليد واستعداده لتقبل التغيرات الحديثة وقدرته على انتقاء أفضلها لتصبح موروثه، كما في عهد الإمبراطور مييجي (Meiji) وهو رجل ذو فكر مستنير وعزيمة قوية هز شعبه لإيقاظه من غفائه قال: "المعرفة سوف يبحث عنها ويقتفي أثرها كل أنحاء العالم". وأهم ما قام به :-

١- أرسل مئات الطلاب إلى كل من إنجلترا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وإلى مصر أيام نهضة محمد علي.

٢- دعوة الخبراء الأجانب إلى اليابان بمرتبات مجزية .

٣- تحويل مسار التربية اليابانية إلى الأفضل.

جذور النظام التعليمي:

ترجع جذور النظام التعليمي الحديث في اليابان إلى عصر الإمبراطور مييجي الذي تولى الحكم عام (١٨٦٨) ليبدأ باليابان عصرا جديدا. إذ بدأ يبني اليابان الحديثة بعد أن رزحت البلاد حوالي ثلاثمائة عام تحت حكم الإقطاع.

ولقد أصدر هذا الإمبراطور وثيقة وصفت بأنها تاريخية ونجحت هذه الوثيقة في إثارة المشاعر الوطنية حيث طالب بتوزيعها على المدارس والمؤسسات التربوية

المختلفة ليحفظها التلاميذ عن ظهر قلب ولقد أكد فيها على أهمية العلم حيث أوصى اليابانيين بطلب العلم والنهل من مناهل الفنون والآداب، ونظراً لاهتمام الإمبراطور مييجي بأهمية التعليم أصدر عام (١٨٧٢) أول قانون للتعليم الأساسي في اليابان، فهم يعتبرون أن التعليم الإلزامي هو السر في نهضة ورفاهية اليابان.

ولقد بدأ تعميم نظام التعليم الإلزامي بصورة جدية، ففي سنة (١٩٠٠) كانت هناك أربع سنوات من التعليم الإلزامي الإلزامي امتدت إلى ست سنوات من ٦-١٢ سنة ثم امتدت إلى تسع سنوات من ٦-١٥ سنة .

ولقد تبني الحلفاء بعد احتلال اليابان وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة إلى إصلاح التعليم، فتم توجيه الحكومة اليابانية نحو تبني سياسة تعليمية جديدة تقوم على الديمقراطية وتكافؤ الفرص التعليمية وفصل الدين والسياسة عن التعليم . وقد ضمت أول بعثة تعليمية أمريكية تصل اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية سبعة وعشرين خبيراً في التربية والتعليم برئاسة الدكتور ستودارد في مارس (١٩٦٤) ولقد أكدت هذه البعثة على ضرورة إدخال إصلاحات تعليمية شاملة، بما يدخل تحته مراجعة كاملة للمناهج ولإدارة التعليمية، وتحسين طرق التدريس وإصلاح نظام إعداد المعلم، وفعلاً قد بدأت عملية إقامة نظام تعليمي جديد من خلال سلسلة من الإصلاحات وضعت أسسها لجنة الإصلاح التربوي التي شكلت في أغسطس ١٩٤٦م، ولقد أكد القانون الأساسي للتعليم عام (١٩٤٧)م على تكافؤ الفرص التعليمية كمدخل لإصلاح التعليم محددًا بالتعليم المدرسي، ولكن اتسعت النظرة إلى التربية والتعليم بصدور قانون التعليم المدرسي.

ويعتبر هذا القانون مؤكداً للأمال التي عقدت على دور التعليم في تحقيق ما تصبو إليه الأمة اليابانية وقد نص قانون التعليم المدرسي على إقامة نظام تعليمي على النحو التالي :-

١. مدرسة ابتدائية مدة الدراسة بها ست سنوات .
٢. مدرسة متوسطة مدة الدراسة بها ثلاث سنوات .
٣. مدرسة ثانوية مدة الدراسة بها ثلاث سنوات .
٤. تعليم عالي مدة الدراسة به أربع سنوات .

كما اهتم هذا القانون بإنشاء كليات صغرى وجامعات وكليات للتعليم الفني، ومدارس للمعوقين، ورياض الأطفال ومدارس للتدريب المهني.

أهداف التعليم في اليابان

كان احتلال اليابان بوساطة دول الحلفاء سنة (١٩٤٥) نقطة تحول رئيسة خاصة بعد الحادث المروع الذي هز العالم كله بإلقاء قنبلتين ذريتين من قبل أمريكا على هيروشيما وناجازاكي فقد تم تدمير المؤسسات التربوية، ومن ثم النظام التعليمي بأكمله، ونشأ عن ذلك طلاب عاطلون في الشوارع ومدارس محطمة ثم عجز شديد في أعداد المدرسين وأدوات التدريس . وأصبح التدخل الأمريكي مباشراً وبخاصة في الشؤون التعليمية، وقد أرسلت أمريكا بعثات الإصلاح، وكان هدفها تصميم نظام تربوي " اليابان السلام " ولكن هذا ساعد اليابانيين على الانفتاح والاتصال بالفكر التربوي الحديث، وفتح باب الفرص التعليمية أمام الجميع.

أهداف الدول المستعمرة لليابان :

● تحطيم القوة العسكرية في اليابان وكذلك تحطيم سلطة الإمبراطور .

● القضاء على مبادئ الفلسفة الشنتوية Shinloism واستبعاد تدريسها .

● وضع اليابان على طريق الديمقراطية والابتعاد عن الناحية المركزية .

● تحويل اليابان إلى النمط الغربي حتى لا تكون مطمعاً للاتحاد السوفيتي بأيدلوجيتها الاشتراكية الشيوعية .
أخذت اليابان من النمط الغربي ولكنها فاقت في تقدمها السريع من الناحية الاقتصادية والصناعية إلى جانب التقدم العلمي والتكنولوجي، وعزل أسواق العالم بأجمع مما أثار أمريكا حالياً .

ولا ننسى أن فكرة الانتقام من أمريكا راسخة في نفوس اليابانيين إلى الآن، وأصبح هناك حرباً من نوع آخر هي الحرب الاقتصادية والصناعية التي بدأت تحققها بغزوها للأسواق العالمية والأمريكية بشكل خاص.

الملامح الأساسية للنظام التعليمي :

حتى نلم بكافة أبعاد الدور الذي تقوم به المؤسسة التعليمية في تشكيل حياة إنسان اليابان لعله من المناسب أن نوضح تصوراً عاماً عن النظام التعليمي على النحو التالي

١ . يقوم النظام التعليمي في اليابان والذي يستوعب مائة في المائة من السكان حتى مرحلة دخول الجامعة، على مبدأ المساواة في المعاملة بين التلاميذ دون أية تحيزات ناتجة عن انتماءات طبقية أو خلفيات عائلية أو قدرات ذهنية .
والافتراض الأساسي للنظام التعليمي هو أن كافة التلاميذ يتساوون في القدرات ويأتي دور المعلم في تنمية كافة القدرات بشكل متوازن بين الجميع

٢ . نتيجة لهذا الافتراض الأساسي بالمساواة فإن الانتقال من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أعلى منذ بداية التعليم

الابتدائي . وحتى دخول الجامعة يتم بشكل تلقائي مضمون فلا رسوب للتلاميذ، ومن يدخل يضمن الخروج منها مع نفس الزملاء الذين دخل معهم، وليس معنى هذا أن التلميذ لا يتعرض للامتحانات والهدف من الامتحانات الدورية هو التأكيد من أن المعلم قد حقق هدف التوازن في توصيل المعرفة وتنمية القدرات بين مختلف التلاميذ.

٣. عند مستوى التعليم الجامعي يختلف الوضع فيما يتعلق بالمساواة والامتحانات والانتقال من صف لآخر هنا تبدأ المنافسة في الامتحانات والقدرات لدخول الجامعات والكليات وبالتالي فإن على الطالب أن يختار عدداً من اختبارات القدرات التي تعكس إمكاناته المناسبة لمجالات التخصص الجامعي .

السلم التعليمي في المدارس اليابانية

تنظيم التعليم والسلم التعليمي :

كان نظام التعليم قبل الحرب العالمية الثانية يتشعب إلى خمسة فروع بعد ست سنوات من التعليم الأولي :

● أهمها الفرع الأكاديمي إذ كان يحظى بمكانة كبيرة لأنه يؤدي إلى الجامعة ومن ثم إلى المناصب الرفيعة في الحكومة والمهن. وكان يتكون هذا النظام التعليمي الراقى من خمس سنوات بعد التعليم الأولي في المدرسة المتوسطة ثم ثلاث سنوات في المدرسة العالية ثم ثلاث سنوات في الجامعة وفي نهاية كل مرحلة كان يوجد امتحان قاس للدخول في المرحلة التالية.

● وهناك نظام تعليمي آخر للبنات بصفة خاصة، وذلك لأن الفلسفة الكونفوشية تنظر إلى المرأة على أن مكانتها المنزل كأم وزوجة ومن ثم كان التركيز في تعليم البنات

ينصب على ما يتعلق بالمنزل وترتيبه وتزيينه وتنظيم حفلات الشاي والعناية بالطفل وغيرها .

● النظام التعليمي الثالث : يستهدف إعداد المدرسين المخلصين للإمبراطور والبلاد، وكانت المدة تختلف حسب الميدان الذي يرغب المعلم أن يتخصص فيه، وكانت الحكومة تدفع نفقات التعليم وفي مقابل ذلك كان على الطالب أن يتعهد بخدمة الحكومة والتدريس في مدارسها لعدد من السنوات .

● أما النظام الرابع فهو نظام التعليم الفني لمدة خمس سنوات بعد التعليم الأولي في المدرسة الثانوية يعقبها دراسة أخرى ما بين ثلاث وخمس سنوات في المعاهد الفنية العالية . وكان التعليم الفني يعد الطلاب للعمل في المهن المتوسطة في الزراعة والصناعة والتجارة .

● والنظام الخامس هو مدارس الشباب وكانت توفر تعليماً على أساس التفرغ الكامل أو بعض الوقت لمواصلة التعليم الأولي . وكانت تستهدف إعداد الشباب مهنيًا ومساعدة العاملين منهم على مواصلة تعليمهم، وكانت مدة الدراسة تتراوح بين سنتين وسبع سنوات، وكانت الدراسة تتركز حول الزراعة أو الصناعة أو صيد الأسماك . وخلال الحرب العالمية الثانية كان هناك حوالي (١٥) ألفاً من هذه المدارس في البلاد لا سيما في المناطق الزراعية، وكانت غالبيتها وحدات إنتاجية للمجهود الحربي، وأثناء تلك الفترة وضعت هذه المدارس تحت إشراف الجيش واستخدمت لخدمة أغراضه. وهكذا كان نظام التعليم في اليابان يعكس النظام الاجتماعي الطبقي شأنه شأن الدول الأخرى آنذاك، وبناءً على توصية البعثة التعليمية الأمريكية أعيد تنظيم التعليم الياباني على أساس توحيده في نظام تعليمي واحد بدلاً من تعدد أنظمتها . وكان التنظيم الجديد

للتعليم العام الياباني (بعد الحرب) مماثلاً لنظام التعليم الأمريكي ٦-٣-٣ يأتي بعد ذلك مرحلة الجامعة ومدة الدراسة بها أربع سنوات.

ويبدأ السلم التعليمي بمدارس الحضانة ومدارس رياض الأطفال ثم تأتي بعد ذلك المدرسة الابتدائية ومدتها ست سنوات وتنقسم إلى مرحلتين مرحلة ثانوية دنيا ومرحلة ثانوية عليا وكل منهما ثلاث سنوات

أولاً : مرحلة رياض الأطفال

تعتبر رياض الأطفال من المؤسسات التربوية بالغة الأهمية ، فهي تستقبل الأطفال في فترة مبكرة من حياتهم مما أعطاها أهمية متميزة، ولقد لقيت الرياض اهتماماً ملحوظاً في كثير من دول العالم ومن ضمنها اليابان التي اهتمت بالتعليم اهتماماً متميزاً، ويقدر عدد من الباحثين نسبة التعليم في اليابان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بأنها كانت تتراوح ما بين (٤٠-٥٠) بالمائة في أوساط اليابانيين بينما بلغت (١٥) % في صفوف اليابانيات .



ولقد اعتبر بعض الباحثين أن التربية اليابانية تأتي في طليعة التفسيحات لظاهرة التفوق الياباني في سباق الحضارة، ولقد كسبت اليابان السباق التربوي وهذا ما توصلت إليه أحدث الدراسات الأمريكية عن اليابان ، ويبدأ السلم التعليمي برياض الأطفال، ويقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث إلى خمس سنوات وتشرف عليها السلطات التعليمية الوطنية والإقليمية، وإلى جانب الرياض هناك مدارس الحضانة النهارية، وهي مؤسسات تربوية في مرحلة ما قبل المدرسة تهتم بالأطفال منذ الميلاد وحتى سن الخامسة ممن هم في حاجة إلى رعاية اجتماعية، وتشرف عليها هيئات الرعاية الاجتماعية على المستويين الوطني والمحلي.

وعلى الرغم من أن مرحلة التعليم في رياض الأطفال في اليابان مرحلة اختيارية إلا أن شعبيتها في تزايد مستمر بوصفها الدرجة الأولى في سلم النظام التعليمي، ورياض الأطفال في اليابان تقدم مقررات للأطفال خلال سنواتها الثلاث بحيث تتناسب تلك المقررات مع أعمارهم التي تبدأ من عمر ثلاث سنوات . ولقد جرى إحصاء عام (١٩٧٩)م ثبت من نتائجه أن (٦٤%) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والخامسة كانوا ملتحقين بهذا النوع من التعليم، وعلى الرغم من أن (٧٠%) من رياض الأطفال تعد مدارس خاصة إلا أن عليها أن تكون ذات مستوى معين يتمشى مع المستوى الذي حددته وزارة التربية هناك، وذلك بناءً على نصائح (المجلس القومي لمناهج المدارس)

اليوم المدرسي ومجالات الدراسة :

هناك مجالات ستة للدراسة في رياض الأطفال في جميع أنحاء اليابان وهذه المجالات هي الصحة - المجتمع - الطبيعة - اللغة - الموسيقى - الفن. وهناك بديل لرياض الأطفال يتمثل في مدارس الحضانة والتي لديها برنامج مشابه لبرنامج رياض الأطفال و لكنه يجري بإشراف من وزارة الخدمة الاجتماعية.

أما اليوم المدرسي في رياض الأطفال فيبدأ في الثامنة والنصف صباحاً، حيث يفتتحون يومهم بفترة من اللعب الحر مع إشراف محدد من مدرستهم التي يمكن أن تساعدهم في تصميم بناء القلاع الصغيرة أو في نحت التماثيل واللعب في صناديق الرمال أو قد تشاركهم اللعب في الأرجوحات بالمدرسة، أو في بعض الأجهزة الأخرى المنتشرة حولها، أو قد تشاركهم في الكثير والعديد من أوجه النشاط الأخرى .

وتنتهي فترة اللعب الحر هذه في منتصف الصباح، وبعد أن يعطى الأطفال فترة قصيرة يذهبون فيها لدورات المياه، يدعى إلى اجتماع تحضره مديرة الروضة لتحية الأطفال وتغني إحدى الأغنيات المدرسية ويعقب ذلك عمل مدرسي جاد بواسطة المعلمات وبعد تناول طعام الغداء يمنح الطلاب نصف ساعة للعب الحر وبعد لحظات يجمعون حاجاتهم وينظفون حجرات دراستهم ويعودون في الواحدة ظهراً.



نشاط
ناقش مع زميلاتك
نظام التعليم في اليابان

نشاط

قارنى بين أنظمة رياض الأطفال فى كل

من:

اليابان

الصين

الولايات المتحدة الأمريكية

ماليزيا

مبينة كيفية الاستفادة من تلك النظم فى

تطوير نظام رياض الأطفال فى مصر.

نظام رياض الأطفال في البرتغال

تمهيد

وفي عام ١٩٧٣م سقط النظام الاستبدادي البرتغالي، وبدأ إصلاح التعليم الذي اعتبرت معه مؤسسات رياض الأطفال جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي البرتغالي وفي نفس العام تم إنشاء كليات التربية بغرض إعداد وتخريج معلمات رياض الأطفال كنتيجة ثورية أعقبت سقوط النظام الاستبدادي (٨٥: ٢)، (٨٦: ٦) وحتى ذلك الحين كانت المفتشية العامة للتعليم الخاص هي المسؤولة عن مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة.

وفي الفترة من (١٩٧٤-١٩٧٦م) ازداد الطلب على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة ورياض الأطفال وانتشار مراكز رعاية الطفولة، وفي عام ١٩٧٨م تم التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم (٨٥: ٢).

وفي عام ١٩٨٦م صدر قانون التعليم لينظم ويحدد العمل بمؤسسات رياض الأطفال ويصاغ أهدافها برامج العمل بها، وفي عام ١٩٨٩م توسعت الدولة في نشر مؤسسات رياض الأطفال في المناطق الريفية. (٢٠: ٢)، (١١٦: ١)

وفي عام ١٩٩٤م تم تأسيس المجلس الاستشاري الوطني للتعليم كهيئة استشارية لوزارة التربية والتعليم وأثمر هذا المجلس جُل اهتمامه من خلال العديد من توصياته لتطوير

وفي عام ١٩٩٥ وضعت وزارة التربية والتعليم خطة لتوسيع نطاق نشر رياض الأطفال ومراكز الرعاية النهارية بجميع أنحاء الدولة، وفي عام ١٩٩٧م صدر القانون رقم ٥ لسنة ١٩٩٧م الذي حدد نظام العمل وشروط القبول برياض الأطفال والذي اعتبر رياض الأطفال المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، ووفقاً للتوصيات التي أعدها المجلس الاستشاري الوطني للتعليم اتجهت الدولة في التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال لتحقيق استيعاب ٩٠٪ من جملة الأطفال ممن هم في سن الرياض مع بداية عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م، كما نظم هذا القانون آليات التعاون المؤسسي بين مختلف الإدارات الحكومية المعنية في خطة توسيع وتطوير مؤسسات رياض الأطفال، وبموجب عام ٢٠٠٩م وصلت نسبة استيعاب الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال إلى ١٠٠٪ (١١٧: ١).

٣- أهداف رياض الأطفال في البرتغال:

نظراً لتأكيد السياسة التعليمية البرتغالية في نصوص قوانين التعليم المنظمة للنظام التعليمي في البرتغال، وتأكيد قوانين التعليم (قانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٨٦م الصادر في ١٤ أكتوبر ١٩٨٤م، والقانون رقم ٥ لسنة ١٩٩٧م، الصادر في ١٠ فبراير من ذات العام، والقانون رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠٩م الصادر في ٢٧ أغسطس لسنة ٢٠٠٩م) على كون مرحلة رياض الأطفال الخطوة الأولى من التعليم الأساسي في عملية التعلم مدى الحياة وكنصر أساسي مكمل لدور الوالدين في تعليم أبنائهم وعمل شراكة وطيدة مع مؤسسات رياض الأطفال والأسر لصالح تحقيق التنمية الشاملة للأطفال بهدف تأهيلهم للاندماج الكامل في المجتمع البرتغالي.

وفي ضوء هذه القوانين المنظمة للعمل بمؤسسات رياض الأطفال في البرتغال تتبلور أهداف رياض الأطفال على النحو التالي: (٦٩: ٢-١)، (١٠٨: ٢-١)، (١١٧: ٥)، (١١٨: ٥-٤)، (١٢٤: ٥-٤)، (١٢٩: ٧-٨).

- دعم النمو الشخصي والاجتماعي للطفل .
- تحقيق التربية الشاملة للأطفال في مختلف الطبقات الاجتماعية.
- المساهمة في تحقيق تكافؤ الفرص للحصول على التعليم والتعلم الناجح
- تحفيز التنمية الشاملة لكل طفل مع احترام صفاته الفردية.

٣- سياسة وإجراءات القبول بمؤسسات رياض الأطفال في البرتغال:

نظراً لخروج الأم البرتغالية للعمل منذ عقد الستينيات من القرن العشرين وما شهده المجتمع البرتغالي من التغيرات الاجتماعية والسياسية خاصة منذ إصلاح التعليم عام ١٩٧٣م وبعد قيام ثورة ٢٤ أبريل لعام ١٩٧٤م والتحول نحو ديمقراطية التعليم

وبناء على ذلك هناك عدة اعتبارات وأولويات لقبول الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال البرتغالية يمكن حصرها على النحو التالي: (٨٦: ٥).

- * تُعطى الأولوية للأطفال المحرومين من الرعاية نظراً لغياب الوالدين أو أحدهما.
- * الأولوية للأطفال الذين تتشغل أمهاتهم بالعمل خارج المنزل.
- * يُقبل الأطفال من ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة.
- * الأولوية لقبول الأطفال الذين لهم أخ أو أخت بذات الروضة.
- * تُعطى الأولوية للأطفال الأكبر سناً.

فضلاً عن تحديد التشريعات القانونية لسن القبول بمؤسسات رياض الأطفال من الثالثة إلى السادسة من العمر، كما جاء في قانون ٢٨٦ لسنة ١٩٨٩ ، والقانون رقم ٣١٩



نشاط: ناقش مع زميلاتك سياسة
واجراءات القبول في رياض الأطفال
بالبرتغال موضحة أهداف رياض الأطفال
لديهم

الفصل السادس

نظام التعليم في جمهورية مصر

العربية

لقد عاش المجتمع المصري فترة من التغيرات فرضتها عليهم الموجات الزراعية والمعلوماتية والصناعية، وتلك التغيرات شكلت لنا نظام التعليم الذي نحن عليه الآن، ولذلك تركز مصر جهودها في الوقت الحالي على التنمية كهدف حيوى وضرورى فى مرحلة البناء الجديدة، وكوسيلة للنهوض بها ومواكبة ركب التطور العالمى، وملاحقة عصر التحول الرقمى.

وبطبيعة الحال يظهر الاهتمام الزائد بالتربية والتعليم باعتبارهما الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية، ويظهر مقياس هذه التنمية فى نوع التعليم ومستواه وكمه الذى يجب أن يصل بمراحله ونوعياته إلى كل قطاع ومكان حتى يشمل كل أفراد الشعب، ولذلك على التربية أن تشتق فلسفتها من فلسفة المجتمع التى تتبع من: الاشتراكية الديمقراطية كطريق للحياة، والقيم الأساسية كركائز للمجتمع، والانفتاح العالمى على المجتمع الخارجى وحياة السلام المقبلة والدائمة.

ويمكن تحديد سياسة التعليم فى الوقت الحالى بعد اعلان الدستور الدائم للدولة والقوانين الأخيرة المنظمة للتعليم على النحو التالى:

- ديمقراطية التعليم والالتزام بتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية أمام جميع الأطفال على السواء، ونمو كل فرد لأقصى حد ممكن حسب ما تسمح به استعداداته وقدراته وميوله.

- النظر إلى التعليم باعتباره عملية قومية إلى جانب أنه عملية فردية تتعلق بتكوين الفرد نفسه من الناحية الثقافية والدينية والعلمية والعقلية والاجتماعية والصحية والرياضية من أجل العمل على تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه.

- مجانية التعليم بمراحله وأنواعه المختلفة في كل مدارس الدولة.
- توفير حد أدنى من التعليم في المدرسة لكل أطفال الشعب.
- توفير تعليم موحد بالمرحلة الإعدادية والعمل على تحويلها إلى مرحلة إلزامية لجميع الأطفال وقد تقرر ذلك فعلا بعد صدور القانون ١٣٩ للتعليم عام ١٩٨١م في أغسطس.
- تخطيط التعليم من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير حاجة البلاد من القوى العاملة وابتدائه من الاهتمام بالتعليم الفني وتوجيه عدد أكبر من الطلاب إليه لإعداد المهرة والعمال والفنيين، والاهتمام بالتعليم العالي لأعداد الإخصائيين والباحثين مع التوسع في الدراسات العلمية والعملية والحد من الدراسات النظرية.
- الإعداد القومي من أجل تكوين الوحدة أو القومية العربية التي تتسع دائرتها لكي تعمل على حفظ السلام العالمي واستقلال ورفاهية العالم كله.

ولذلك جاء هذا الفصل ليتناول نظام التعليم في جمهورية مصر العربية،
يتكون السلم التعليمي في مصر من عدة مراحل أولاً مرحلة التعليم الأساسي وتضم الحلقة الأولى (التعليم الابتدائي)،
والحلقة الثانية من التعليم الأساسي (التعليم الإعدادي)، ثم مرحلة التعليم الثانوي، ومرحلة التعليم العالي.

السلم التعليمى فى جمهورية مصر العربية

أولاً: مرحلة التعليم الأساسى.

تمهيد.

توجد فيما قبل مرحلة التعليم الأساسى دور الحضانة ورياض الأطفال ولا تعتبر جزءاً من هيكل التعليم أو سلمه وتنظيم فى صفوفها اعداد قليلة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ - ٦ سنوات ، وأغلب هذه الرياض ملحقة بالمدارس الإبتدائية الخاصة ذات المصروفات وفى السنوات الأخيرة تم إلحاقها بالمدارس الإبتدائية الحكومية لتكون تلك الرياض تابعة لإشراف التربية والتعليم ولكنها ليست ضمن السلم التعليمى، ويمثل التعليم الأساسى حجر الأساس فى التعليم الشعبى فى الوقت الحالى وهو يضم الحلقين الأولى والثانية

و يتألف قطاع التعليم الأساسى فى مصر من مرحلة التعليم من سن (٤ - ١٢) سنة، وتنقسم إلى رياض أطفال سنتين ثم ست سنوات المرحلة الإبتدائية، ثم التعليم الإعدادى ثلاث سنوات، فقبل الحديث عن تنظيم التعليم الأساسى بجمهورية مصر العربية ينبغى تناول أهداف تلك المرحلة المهمة فى السلم التعليمى، ففي ضوء المفهوم المعاصر للتعليم الأساسى فى مصر، حدد قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة

١٩٨١ أهداف التعليم الأساسي في مصر وكانت على النحو التالي.

فقد نصت المادة ١٦ من قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ علي وضع هدف عام للتعليم الأساسي وهو تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ، وإشباع ميولهم، وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات، والمعارف والمهارات والعملية المهنية، التي تتفق مع ظروف البيئات المختلفة، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في مرحلة اعلي، أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مكثف وذلك من اجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناً منتجاً في بيئته ومجتمعه.

وفي ضوء هذا الهدف العام للتعليم الأساسي تنبثق منه عدة أهداف فرعية هي:

١- تأصيل احترام العمل اليدوي، وممارسته كأساس ضروري لحياة منتجة بسيطة.

٢- تنمية شخصية التلميذ، وفكره النقدي البناء، بحيث يتمكن عن وعي، وبالتعاون مع أبناء وطنه، من الإسهام البناء في تنمية مجتمعه، بدءاً من دائرة أسرته إلي دائرة وطنه.

٣- توفير الحد الأدنى الضروري من المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات اللازمة للمواطنة والتي سوف يحتاج إليها كل صغير في مجتمعه قبل أن يتحمل مسؤولياته الكاملة في مرحلة النضج والرشد.

٤- تزويد التلميذ في فترة التعليم الأساسي بالمهارات العملية القابلة للاستخدام، والتي تمكنه من أن يكون مواطناً منتجاً في مجتمعه، مشاركاً في ميادين التنمية.

كما أوضح القانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ في المادة ١٧

إلي أن مرحلة التعليم الأساسي، يجب أن تنظم لكي تحقق الأهداف التالية:

- الاهتمام بالتربية الدينية والوطنية والسلوكية والرياضية والأخلاقية اللازمة لأسلوب التعامل مع أنفسهم وخالقهم ومع سائر أفراد المجتمع .

- تأكيد العلاقة بين التعليم والعمل والإنتاج .

- الارتباط بالبيئة من خلال مرونة المناهج، وتنوع المجالات العملية والمهنية بما يتفق مع ظروف البيئات المحلية ومقتضيات تنمية هذه البيئات وانفتاح المدرسة علي البيئة بما يتوافر فيها من موارد وإمكانيات.

- ممارسة التدريبات العملية في مجال الثقافة، وذلك في صورة فردية وعلية أساس مجموعات صغيرة من التلاميذ يتعاونون في العمل معاً وليتدربوا علي التعاون والعمل في الجماعة من جانب آخر وفي كلتا الحالتين يشجع التلاميذ علي تكوين عادات العمل الصالحة كالإتقان والدقة والنظام واحترام العمل.

- ربط التعليم بحياة الناشئين وواقع البيئة التي يعيشون فيها بشكل يؤكد علي العلاقة بين الدراسة النظرية والنواحي التطبيقية علي أن تكون البيئة وأنماط النشاط الاجتماعي

والاقتصادي بها من المصادر الرئيسية للمعرفة والبحث والنشاط في مختلف الدراسة.

- تحقيق التوازن والتكامل بين النواحي النظرية والعملية في مقررات الدراسة وخططها ومناهجها.

ومن خلال الأهداف السابقة للتعليم الأساسي في مصر في ضوء قانون التعليم يتضح أن التعليم الأساسي يحرص علي تزويد التلميذ بالمهارات العملية والمهنية لكي يكون مواطناً منتجاً، ومشاركاً في التنمية، وذلك بعد تدريب قصير أثناء انخراطه في المجتمع.

كما أن التعليم الأساسي يركز علي تأكيد العلاقة بين التعليم والعمل، ويؤكد أيضاً علي المهارات والقيم والاتجاهات، ويحرص على ضرورة الربط بين النواحي النظرية بالنواحي العملية، ويركز علي احترام العمل اليدوي، وذلك من خلال تزويد التلاميذ بالمهارات القابلة للاستخدام، وتعريفهم بالمهن السائدة في بيئاتهم، وتزويدهم بخبرات ومهارات ذات صلة بالإنتاج والعمل في البيئة.

تنظيم مرحلة التعليم الأساسي في مصر:

يشير الوضع الحالي لتنظيم مرحلة التعليم الأساسي التابعة للسلم التعليمي، فقد تنوعت الأدبيات على بين تناول فترة رياض الأطفال ضمن تلك المرحلة وبين التركيز في بعض الأدبيات التربوية على التعليم الأساسي الإلزامي باعتبار أن فترة رياض الأطفال لم تدخل بعد إلى السلم التعليمي، إذن فهي ليست إلزامية ومن تلك التصنيفات ما يلي.

ذكرت بعض الأدبيات التربوية أن التعليم الإبتدائي يتكون

من:

الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (٦ - ١٢): هي المدرسة الإبتدائية مدة الدراسة بها من ست سنوات وتضم الصفوف من الأول حتى السادس ولكي تضمن الوزارة قيامها بدورها في تنمية طاقات الطفل وقدراته، تم تقسيم هذه الحلقة إلى مستويين بموجب القرار رقم ٧١ لسنة ١٩٩٣ .

المستوي الأول: يضم الصفوف الثلاثة الأولى ويتم فيه مساعدة الطفل علي اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والتربية الدينية.

المستوي الثاني: يضم الصفين الرابع والخامس والسادس ويهدف إلى التأكيد علي استخدام الطفل المهارات الأساسية السابقة وتوظيفها في مناشط الحياة اليومية منعاً من الارتداد إلى الأمية.

الحلقة الثانية من التعليم الأساسي:

هي المدرسة الإعدادية مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وتضم الصفوف السادس والسابع والثامن، ويضم التعليم الإعدادي عدداً من المدارس المختلفة من حيث المنهج، وطبيعة الدراسة التي تحقق أهداف التعليم الأساسي الجوهرية بجانب أهداف خاصة ترتبط بالتنوع الذي فرضته متطلبات التطور الاقتصادي والحضاري الذي تمر به البلاد والذي يراعي من جهة أخرى الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث القدرات والميول والاتجاهات.

وقد تنوعت المدارس الإعدادية وفقاً لاهتمام الدولة بتلك المرحلة، ومن مظاهر الاهتمام ما يلي:

١- المدارس الإعدادية العامة:

تركز الدراسة فيها على تزويد التلاميذ بقدر مناسب من المعلومات الثقافية والعلمية التي يمكن استكمالها في المرحلة الثانوية العامة والفنية. والتي غالباً ما يلتحق بها المنتهون من التعليم الإعدادي. ويقبل بالفصل الأول الإعدادي جميع التلاميذ الناجحين في امتحان الصف الخامس من الحلقة الأولى (الابتدائية) التي تعقده الإدارة وفق تنسيق تجريه المديرية في الإدارات التعليمية.

٢- المدارس الإعدادية الخاصة:

منها إعدادي باللغة العربية، وإعدادي لغات وهي تتبع نفس الخطة الدراسية التي تتبعها المدارس الإعدادية العامة إلا أن مدارس اللغات تزداد فيها حصص اللغة الانجليزية بالإضافة إلي تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية ويقبل الناجحون في امتحان الصف الخامس الابتدائي بفصول الصف الأول الإعدادي في نفس المدرسة بشرط نجاحهم في امتحان المستوي الرفيع للغة الأجنبية.

٣- مدارس اللغات التجريبية:

أنشأتها وزارة التربية والتعليم إيماناً منها بأنها سوف تكون منافساً للمدارس الخاصة، وإنها سوف تهتم باللغة الأجنبية خاصة وأننا نعيش في عصر المعلومات، وخطتها الدراسية هي نفس خطة مدارس اللغات الخاصة.

٤- المدارس الإعدادية المهنية:

وبموجب القانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ المعدل لقانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، أشارت المادة ١٨ إلي إنشاء المدارس الإعدادية المهنية بهدف التغلب علي المشكلات التي صادفت المسار الخاص، لان عدد كبير من التلاميذ لا يقبل بجدية علي التعليم الإعدادي، ويتكرر رسوبه فيه، وينتهي به الحال إلي الحصول علي ما يسمى بشهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي، وفي الوقت نفسه لا يستطيع احد، من هؤلاء الالتحاق بأي مركز من مراكز التدريب المهني أو تعليم حرفة

في غير هذه المراكز قبل بلوغ سن ١٦ سنة من عمره، وتهتم الدراسة في مدارس التعليم الإعدادي المهني بالتدريبات المهنية حتى يتمكن التلاميذ من الإسهام في مجالات العمل والإنتاج مع تزويدهم بالقدر الضروري من المعلومات الثقافية، ويلتحق بها كل من:

- التلاميذ الذين يبدون رغبتهم في الالتحاق بهذه المدارس بعد اجتياز الحلقة الابتدائية التلاميذ الذين يتكرر رسوبهم بالحلقة الابتدائية بشرط قضائهم أكثر من سبعة أعوام فيها.
- التلاميذ الذين يتكرر رسوبهم مرتين متتاليتين، بالصف الأول أو الثاني الإعدادي.

٥- المدارس الإعدادية الرياضية التجريبية:

وأنشأت الوزارة أيضاً مدارس إعدادية رياضية بموجب القرار الوزاري رقم ١٧٥ في ١٩٨٨، الذي تقرر بموجب المادة الأولى منه أن تنشأ بكل محافظة عدد من المدارس الرياضية التجريبية التي تهدف إلى تنمية القدرات الحركية والارتقاء بها، واكتشاف القدرات والمواهب الرياضية لدى التلاميذ، ويقبل بالصف الأول من المدارس الإعدادية الرياضية التجريبية التلاميذ والتلميذات الذين أتموا بنجاح امتحان الصف الخامس الابتدائي بشرط: اجتياز الكشف الطبي، وتوفير القدرات اللازمة، وحصول التلميذ علي بطولة رياضية علي المستوي المركزي أو المحلي.

٦- المدارس الإعدادية للتربية الخاصة:

تتنوع هذه المدارس إلي: مدارس النور للمكفوفين ومدارس المحافظة علي البصر، ومدارس وفصول التربية الفكرية، وفصول شلل الأطفال وروماتيزم القلب، ومدارس الأمل للصم وضعاف السمع .

وتسعي الوزارة (ممثلة في: الإدارة العامة للتربية الخاصة) بتوفير الخدمات التعليمية لتعليم الفتيات الخاصة تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتنفيذاً لنص القانون التعليمي حق لجميع الأطفال المصريين .

خطة الدراسة والمقررات الدراسية:

تمشياً مع فلسفة التعليم الأساسي فإن التلميذ يدرس في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (المدرسة الابتدائية) التربية الدينية، واللغة العربية والخط العربي والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية بدءاً من الصف الرابع يحل محلها في الصفوف الباقية مادة الأنشطة التربوية والمهارات العملية ، والتربية الرياضية والفنية والموسيقية والمهارات العملية بدءاً من الصف الرابع، واللغة الأجنبية بدءاً من الصف الرابع وأخيراً حصة مكتبة لجميع صفوف المدرسة. ويلاحظ أن المهارات العلمية تتضمن أربعة مجالات، وهي المجال الزراعي والمجال التجاري والمجال الصناعي، والاقتصاد المنزلي، وتختار كل مدرسة مجالين فقط من بين هذه المجالات، في ضوء ظروف البيئة التي توجد فيها المدرسة مع مراعاة أن يدرس للبنات مجال الاقتصاد المنزلي بصفة أساسية.

وتتضمن التدريبات العملية، المجال الزراعي والصناعي، والتجاري والاقتصاد المنزلي، يدرس كل تلميذ مجالاً أساسياً، يخصص له ثلاث حصص، والمجال الآخر إضافي ويخصص له حصتان، علي أن تدرس البنات مجال الاقتصاد المنزلي بصفة أساسية مع ملاحظة أن المجالات العملية تهدف إلي أن يكون التلميذ قادراً علي أن يؤدي بمهارة كل الأعمال التي يحتاجها في حياته اليومية في المنزل والمدرسة ، وفي الحياة الخارجية ليعيشوا كمواطنين في مجتمع عصري .

كما تهدف أيضاً إلي الربط بين التعليم والعمل المنتج ، والتأكيد علي النواحي التطبيقية للتعليم، وتشجع النشاط الابتكاري للتلاميذ، وتعويد التلاميذ احترام العمل اليدوي وغير ذلك، أما بالنسبة لتلاميذ المدرسة الإعدادية المهنية فيدرس التلاميذ المواد الثقافية من الكتب المقررة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بعد تحديد موضوعات مختارة من هذه الكتب ، أما المجالات العملية فلا توجد لها كتب مقررة ، وتحدد الوزارة الموضوعات التي يتم تدريسها في كل مجال، وتترك للمدرس حرية التصرف في حدود المنهج المقرر ويخصص ٢٠ حصة للمجالات العملية، ويخصص ٢٠ حصة في الأسبوع للمواد الثقافية.

وفي المدارس الرياضية التجريبية، يطبق نظام التعليم في المدارس العامة من حيث الخطة، فتسير الدراسة طبقاً للخطة الدراسية المطبقة بالمدارس الإعدادية، علي أن يخصص في الجدول المدرسي عدد ١٠ حصص اسبوعياً للتربية الرياضية موزعة كآآي : حصتان لتدريس منهج التربية الرياضية، وثمانى حصص لكل مجموعة (قدم، سلة، طائرة..). وينقسم المنهج إلى جزأين:

المنهج الخاص بالتربية الرياضية بمدارس التعليم العام.

المنهج الخاص بكل رياضة مدرجة بخطة جماعية وفردية بحيث تشمل علي برامج مقننة.

ثانياً: المرحلة الثانية التعليم الثانوى فى مصر

يقسم التعليم الثانوى فى مصر إلى ثانوى أكاديمي (نظري أو عام) وثانوى فني بأنواعه الثلاثة (صناعي - زراعي - تجاري) ، ويشترط للقبول بهذه المرحلة حصول الطالب علي شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي، ويتحدد قبول الطالب بالمدرسة الثانوية العامة أو احدي المدارس الفنية تبعاً لمجموع درجاته.

التعليم الثانوى العام:

وقد أقر القانون ٦٨ لعام ١٩٨٦ ، والقانون ١٣٩ لعام ١٩٨١ أن مدة الدراسة بهذا التعليم ٣ سنوات كما حددا هدف التعليم الثانوى العام فى أنه يهدف إلى إعداد الطلبة للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالى والجامعى، والمشاركة فى الحياة العامة والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية.

ويشترط فيمن يقبل بالصف الأول من التعليم الثانوى العام أن يكون حاصلًا على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي، أو ما يعادلها، والدراسة عامة دون تخصص فى الصف الأول، وتتفرع فى الصف الثانى إلى شعبتى العلوم

والآداب، وتتفرع شعبتي العلوم في الصف الثالث إلى شعبتي العلوم والرياضيات.

التطورات التي حدثت في الدراسة بالتعليم الثانوي العام:
مر التعليم الثانوي العام بعدة تطورات إلى يومنا هذا
فيما يتعلق بنظام الدراسة فكان منذ فترة هناك نظامين
لدراسة هما : النظام الأول تكون الدراسة في الصفين الأول
والثاني عامة لجميع الطلبة وتخصصية اختيارية في الصف
الثالث تبعاً للشعب (آداب وعلوم) ، وتسير الدراسة على
أساس نظام العام الدراسي الكامل في السنوات الثلاث، حيث
يعقد في نهاية الصف الثالث امتحان عام من دور واحد يمنح
الناجحون فيه شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة. ويسمح
للطلبة سواء بالمدارس الرسمية الحكومية أو الخاصة بدخول
هذا الامتحان.

ومع الاتجاه إلى تطوير النظام التعليمي ورفع مستواه وزيادة كفاءته، فقد تم تطبيق نظام الفصلين الدراسيين في صفوف النقل بمرحلة التعليم الثانوي العام وقسم العام الدراسي بالصفين الأول والثاني إلى فصلين دراسيين مدة كل فصل دراسي ١٧ اسبوعاً، ويدرس الطالب علي مدار الفصلين الدراسييين مجموعة من المواد ذات الصفة الاستمرارية كاللغات والرياضيات إلى جانب مجموعة من المواد الدراسية التي يختار منها الطالب في كل فصل دراسي.

أما النظام الثاني للدراسة فيتمثل في نظام الثانوية العامة الجديدة الذي صدر بالقانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤ والغي بمقتضاه نظام التشعيب السابق.

وأصبحت مقررات الدراسة بالتعليم الثانوي العام مكونة من مواد إجبارية وأخرى اختيارية ، وأصبح امتحان الشهادة الثانوية العامة يتم علي مرحلتين الأولى : في نهاية السنة الثانية ، والأخرى في نهاية السنة الثالثة.

وطبقا لهذا النظام الجديد في الدراسة فان الصف الأول الثانوي يسير بنظام الفصلين الدراسيين أما الصفين الثاني والثالث فيسيران بنظام العام الدراسي الكامل. ويشير تطبيق نظام الثانوية العامة الجديدة إلي أنها وفرت الكثير من الاطمئنان لدي الطلبة وأزالت عوامل القلق إلي حد ما، حيث وجد الطالب نفسه قادراً علي اختيار المادة التي يرغب في دراستها بدلاً من دراسة مادة لم يود دراستها، علي الرغم من المعاناة التي يعيشها الطلبة وأولياء أمورهم من جراء الدروس الخصوصية والأعباء المالية الكثيرة الملقاة علي كاهلهم.

ويتبع في تقويم التلاميذ نظام مشهابه لما هو متبع في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، ويشترط للنقل في الصفين الأول والثاني نجاح الطالب بحصوله على النهايات الصغرى المقررة لكل مادة على حدة، وعلى ٥٠% من المجموع الكلي للنهايات العظمى لها، وتعد وزارة التربية والتعليم في نهاية الصف الثالث امتحانا عاما على مستوى الجمهورية من دور واحد للحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة.

التعليم الثانوي الفني:

تتراوح مدة الدراسة بالتعليم الثانوي الفني منذ نشأته في أوائل القرن التاسع عشر بين ٣-٥ سنوات، يلتحق به الطالب بعد حصوله علي شهادة إتمام التعليم الأساسي، ويضم ثلاثة أنواع من المدارس : المدارس الصناعية والزراعية والتجارية.

ويقسم قانون التعليم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ التعليم الفني إلي نوعين: الأول، تعليم ثانوي فني مدته ٣ سنوات، والنوع الثاني تعليم ثانوي فني مدته ٥ سنوات.

التعليم الثانوي الفني نظام السنوات الثلاث:

يهدف هذا النوع من التعليم إلي "إعداد فئة الفني في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والإدارة والخدمات، وتنمية الملكات الفنية للدارسين.

ويطلق اسم المدارس الثانوية الفنية نظام السنوات الثلاث علي مدارس هذا النوع من التعليم، ويحدد وزير التربية والتعليم- بعد موافقة المجلس الأعلى للتعليم- مواصفات المدارس الفنية وخطط العمل بها والمسئوليات الملقاة عليها، وتلحق بكل مدرسة زراعية مزرعة لتدريب طلابها تتناسب مساحتها مع عدد طلابها ونوع الدراسة بها و أوقاتها.

كما يمكن لهذه المدارس أن تقوم بمشروعات إنتاجية ذات صلة بتخصصها، ويتم تمويلها وإدارتها ومحاسبتها وفقاً لما يضعه وزير التعليم من قواعد بهذا الشأن كما يجوز للوحدات المحلية المختصة وقطاعات الإنتاج أن تستفيد من إمكانات هذه المدارس في رفع المستوى المهني لأصحاب المهن والحرف والعمال في دائرة المحافظة.

ويقبل بالتعليم الثانوي الفني نحو ٧٠% من جملة الطلبة المقبولين بالمرحلة الثانوية، ويتم توزيعهم علي النحو التالي: ٤٧% بالتعليم الصناعي، ١٣% بالتعليم الزراعي، ٤٠% بالتعليم التجاري.

ويجوز قبول تحويل الطلبة الذين أتموا بنجاح الدراسة بالصف الثاني بالمدارس الثانوية العامة الرسمية أو الخاصة، لقيدهم بالصف الثاني من التعليم الثانوي الفني بنظام السنوات الثلاث. التعليم الثانوي الفني نظام السنوات الخمس:

تقوم هذه المدارس بإعداد فئتي "الفني الأول" و"المدرّب العملي" في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والإدارة والخدمات، ويطلق اسم المدارس الثانوية الفنية نظام السنوات الخمس علي مدارس هذا النوع من التعليم، ويعقد في نهاية الصف الخامس امتحان عام من دورين يمنح الناجحين فيه دبلوم الدراسة الفنية المتقدمة نظام السنوات الخمس ويحدد فيه نوع التخصص.

وهناك عدد من المدارس الثانوية الفنية، مثل: المدارس الصناعية الملحقة بالمصانع والهيئات بهدف تخريج العمالة الفنية المتخصصة في تخصصات معينة تحتاجها هذه الجهات

ومنها: مدرسة النقل النهري بالتعاون مع وزارة النقل والمواصلات، مدرسة الطباعة بالتعاون مع هيئة المطابع الأميرية، مدرسة الصناعات المعدنية بالتعاون مع شركة الحديد والصلب، كما توجد مدارس فنية صناعية نظام السنوات الخمس لإعداد مدرسين للدراسات العملية بالمدارس الثانوية الصناعية، تقدم دراسات تكميلية لمدة سنتين بعد الحصول علي دبلوم المدارس الثانوية الصناعية، نظام السنوات الثلاث، بالإضافة إلي المدارس الفنية التجريبية نظام السنوات الخمس لإعداد معلم المجال الصناعي أو الزراعي.

ويسمح لخريجي المدارس الفنية استكمال دراستهم العليا بالكليات والمعاهد العليا الفنية، وذلك وفقاً للضوابط التي يضعها مكتب التنسيق، وتجدر الإشارة إلي انه قد تم اختيار ستة مواقع بمدن العاشر من رمضان ، ٦ أكتوبر ، مدينة السادات ، المحلة الكبرى ، شبرا الخيمة ، العامرية لإقامة ستة مراكز تدريبية رفيعة المستوى علي غرار الموجود بألمانيا لتكون نواة لمشروع (مبارك- كول) الذي يقوم علي أساس التعليم المزدوج ، حيث يتلقي الطلب الدراسة النظرية بالمدرسة ، أما المدرسة العملية فتكون بالمصانع ، وذلك في إطار تطوير التعليم الفني وبتنفيذ مشترك بين مصر وألمانيا وتمويل كامل من الحكومة الألمانية وسيضم كل مركز ورشاً لكل الحرف التي تهتم المنطقة .

كما تم إنشاء مدرسة فنية متقدمة صناعية لتكنولوجيا الصيانة لإعداد فنيين في مجال صيانة الأبنية التعليمية ، ومدرسة فنية تجريبية متقدمة صناعية لإعداد فنيين في مجال تكنولوجيا المعلومات .

-المدارس الثانوية المهنية-

أنشئت هذه المدارس عام ١٩٩٠ / ١٩٩١ ، وتقبل الطلبة الحاصلين علي شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي (إعداد مهني) ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات . وقد بلغ عدد تلك المدارس في العام ١٩٩٦/١٩٩٧ حوالي ١٧٥ مدرسة في التعليم الصناعي ، ٤٦ مدرسة تعليم زراعي وتهدف المدارس الثانوية المهنية باعتبارها مدارس نوعية إلي إعداد العمالة الحرفية الماهرة في المجالات الصناعية والزراعية ، ويمنح الطلبة بعد تخرجهم شهادة دبلوم المدارس الثانوية الفنية .

وتعتبر هذه المدارس محاولة لسد بعض متطلبات سوق العمل المتغيرة نتيجة للتطورات التي يشهدها سوق العمل العالمية والمصرية ، وعلي الرغم من أهمية وجود تلك المدارس في مصر إلا إنها لم تحقق الهدف من وراء إنشائها حيث أن الواقع يشير إلي أن هذه المدارس لم تف بمتطلبات واحتياجات سوق العمل نتيجة للضعف والقصور في إعداد خريجي تلك المدارس بل والتعليم الفني بشكل عام إلي جانب قلة إعداد العمالة الحرفية الماهرة الضرورية لسوق العمل .

المدارس الثانوية التجريبية

ترجع جذور هذه المدارس إلي عام ١٩٥٧ حيث أنشئت مدرستين تجريبيتين احدهما بالقاهرة والأخرى بالإسكندرية وكان التعليم فيهما بمصروفات وفي عام ١٩٥٩/١٩٦٠ تم استحداث خمس مدارس أخرى بهدف تجريب إدخال بعض المقررات المهنية الصناعية التجارية والنسوية.

وفي العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١ تم افتتاح عددا من المدارس بهدف إعداد طلابها للالتحاق بكليات متخصصة في إعداد المعلمين في التربية الموسيقية أو التربية الفنية أو الاقتصاد المنزلي ، والتي صدر القرار رقم (٢٣٩) في ١٤/١٢/١٩٩٢ بتصفيتها وتحويلها إلي مدارس ثانوية عامة اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤ ، علي أن يلغي العمل بها اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٥ / ١٩٩٦ بينما تم التوسع في المدارس الثانوية التجريبية الرياضية في العام ١٩٩٣ / ١٩٩٤ بإضافة فصول جديدة تمهيداً لتعميمها علي مستوي المحافظات .

البرامج المقررة الدراسية :

التعليم الثانوي العام :

يدرس الطالب في التعليم الثانوي العام مجموعة من المقررات الدراسية المكونة من مواد إجبارية وأخرى اختيارية والجدول التالي يوضح خطة الدراسة وفقاً للنظام الجديد للثانوية العامة والتي تطبق اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٨

١٩٩٩/ علي المرحلة الأولى للثانوية العامة (الصف الثاني الثانوي العام) ، وعلي المرحلة الثانية للثانوية العامة (الصف الثالث الثانوي العام) اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٠/١٩٩٩ .

تحددت خطة الدراسة في مرحلتي الثانوية العامة بالصفين الثاني والثالث الثانوي طبقاً للتغيرات الجديدة لامتحان الثانوية العامة بناء علي القرار الوزاري رقم (٤١٩) لسنة ١٩٩٨ ، وقد نص علي الآتي :

أن تتضمن خطة الدراسة لمرحلتي الثانوية العامة:

المواد الإجبارية : وتشمل التربية الدينية واللغة العربية واللغة الأجنبية الأولى إجبارية بالصف الثاني ، والتربية القومية بالصف الثالث الثانوي.

ب- المواد الاختيارية التخصصية : وتتكون من مجموعتين من المواد

- مجموعة(أ) وتضم مجموعة المواد الأدبية .

- مجموعة(ب) وتضم مجموعة المواد العلمية.

ج- المواد التطبيقية (إجبارية) : يختار الطالب مادة واحدة من مجموعة المواد وهي التربية الفنية ، التربية الموسيقية ، الاقتصاد المنزلي ، المجال التجاري ، المجال الصناعي ، المجال الزراعي ، الحاسب الآلي .

د- مواد المستوي الرفيع (اختيارية): يختار الطالب في الصف الثالث الثانوي العام مادة واحدة من مواد المستوي الرفيع (اللغة العربية، اللغة الأجنبية الأولى، الرياضيات، الأحياء، الجغرافيا، الفلسفة والمنطق).

بالإضافة إلي أن هذا النظام يسمح بالاختيار من بين المواد التي يمكنه دراستها وبما يتناسب مع قدراته وميوله، إلي جانب المرونة بإتاحة الفرصة أمام الطالب للتقدم لإعادة الامتحان دونما قيد إلا الجدية في التقدم وسداد تكاليف الامتحان التي لا تزيد عن ٥٠٠ جنيه. كما انه يخفف العبء النفسي علي الطالب عن طريق تقسيم المواد الدراسية والامتحان علي مرحلتين مما يتيح للطالب الفرصة للتركيز علي عدد محدد من المواد حيث يؤدي الامتحان في سبع مواد بالصف الثاني الثانوي، وسبع مواد بالصف الثالث الثانوي بدلا من عشر مواد واثنتي عشر مادة.

ب- التعليم الثانوي الفني:

يدرس الطالب بالمدارس الثانوية الفنية مواد ثقافة عامة تشمل اللغة العربية والرياضيات والعلوم وغيرها من المواد ومواد فنية نظرية وعملية، وهذه المواد ترتبط بنوع التعليم والتخصص إلي جانب التدريبات المهنية. ويشتمل التعليم الصناعي علي تخصصات متعددة منها: الكهرباء، الزخرفة والإعلان والتنسيق، اللاسلكي، الملابس الجاهزة، التركيبات الميكانيكية، السيارات، تجارة الأثاث والتريكو الآلي.

أما التعليم الزراعي فيضم تخصصات مثل : الشعبة العامة، وشعبة أمناء المعامل واستصلاح الأراضي والميكنة الزراعية والإنتاج الحيواني، ويضم التعليم التجاري تخصصات مثل: الشعبة العامة، المشتريات والمخازن،

المعاملات التجارية، التأمينات التجارية، الشئون الفندقية، المصارف، إدارة الموانئ والخدمات البحرية والحاسب الآلي.

وقد قامت الوزارة باستحداث بعض التخصصات في التعليم الفني، كما تم إدخال مقرر الحاسب الإلكتروني ضمن المقررات الدراسية بالتعليم الثانوي الفني الصناعي والتجاري. بالإضافة إلي مقررات الأمن الصناعي وإدارة المشروعات الصغيرة، وقد تميزت تلك المقررات بالمرونة والتكيف مع ظروف البيئة واحتياجات المجتمع، وقد خصص ٢٩% من ساعات الخطة لمقررات الثقافة العامة.

أما المقررات الفنية النظرية فقد تراوحت النسبة ما بين ٢٥%، ٣٤% وفقاً لنوع التخصص، وقد خصص للتدريبات المهنية ما بين ٣٧%، ٤٦% من الخطة وفقاً لنوع التخصص، هذا بالإضافة إلى أن الطالب يتلقى تدريباً صيفياً لمدة أسبوعين بمعدل ست ساعات يومياً في المصانع ومواقع الإنتاج.

كما أدخلت تخصصات أخرى بالمدارس الثانوية الصناعية وهي، ميكانيكا الغزل، وميكانيكا النسيج، القوي الكهربائية، وأجهزة التحكم وصيانة الحاسب الآلي. ولمواكبة التقدم العلمي والتطورات التكنولوجية السريعة قامت وزارة التربية والتعليم بتطوير الخطط الدراسية بالمدارس الفنية حيث تم استحداث بعض التخصصات الجديدة مثل صيانة المصاعد، صيانة الأجهزة الطبية، الحاسبات الآلية والبرمجيات، شبكة المعلومات، نظم التحكم، المعدات الثقيلة- السكرتارية- إدارة الأعمال والتسويق.

إدارة التعليم الأساسي والثانوى وتمويله فى مصر:

إن الإدارة المتبعة فى نظم التعليم فى مصر نمط مركزى فى الإدارة ولذلك تتحدد إدارة التعليم فى مصر على عدة مستويات تاتى النحو التالى.

المستوى الأول ديوان الوزارة:

يضم قطاع التعليم بالديوان العام إدارة مركزية للتعليم الأساسى والثانوى يرأسها وكيل وزارة يتبع مباشرة لوكيل أول الوزارة رئيس قطاع التعليم ويتكون تنظيم الإدارة المركزية للتعليم الأساسى والثانوى من الإدارة العامة للتعليم الابتدائى، والإدارة العامة للتعليم الثانوى العام والإدارة العامة للتعليم الثانوى الفنى، والإدارة العامة للتعليم الإعدادى والإدارة العامة للتربية الخاصة، والإدارة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية.

المستوى الثانى: مديرية التربية والتعليم بالمحافظات:

يمارس نشاط التعليم الأساسى والتعليم الثانوى بنوعيه على مستوى المحافظة عن طريق إدارات المراحل التعليمية التابعة لإشراف وكيل المديرية وتتضمن هذه الإدارات: إدارة التعليم الابتدائى ويرأسها مسئول بمستوى مدير مرحلة، وإدارة للتعليم الإعدادى ويرأسها مسئول بمستوى مدير مرحلة، وإدارة التعليم الثانوى العام ويرأسها مسئول بمستوى مدير مرحلة، وإدارة التعليم الثانوى الفنى ويرأسها مسئول بمستوى مدير مرحلة.

كما تتولي كل من إدارة التعليم الابتدائي وإدارة التعليم الإعدادي وإدارة التعليم الثانوي العام وإدارة التعليم الثانوي الفني الإشراف الفني علي الأقسام التعليمية(ابتدائي/إعدادي،ثانوي عام/ ثانوي فنى) التابعة للإدارات التعليمية من المستوي ب والمستوي جـ.

ويتولي مسئولون التعليم الأساسي والإعدادي والثانوي العام والفنى - في حالة وجودهم - التنسيق والمتابعة لعمليات توزيع التجهيزات والمستلزمات الخاصة بالمجالات العملية لمدارس التعليم الأساسي والاعدادى والثانوي العام والفنى.

ج- المستوي الثالث : الإدارة التعليمية بالمركز/ بالحي:

إذا كانت الإدارة التعليمية من ذات المستوي (أ) فإنه:
يتبع مدير عام الإدارة التعليمية مباشرة لوكيل الوزارة مدير مديرية التربية والتعليم بالمحافظة.

يمارس نشاط التعليم الأساسي والثانوي بنوعيه علي مستوي الإدارة التعليمية (أ) عن طريق إدارات المراحل التعليمية التابعة لإشراف وكيل الإدارة التعليمية.

يوجد بها إدارة للتعليم الإعدادي وأخرى للتعليم الابتدائي، وأخرى للتعليم الثانوي العام وأخرى للثانوي الفني تتم اتصالات بين إدارات المراحل التعليمية بمستوي المحافظة والإدارات المماثلة بالإدارات التعليمية (أ) عن طريق مدير عام الإدارة التعليمية المختص.

أما في حالة الإدارة التعليمية ذات المستوي ب ، ج فإنه :
يتبع مدير الإدارة التعليمية لوكيل المديرية بالمحافظة.

يمارس نشاط التعليم الأساسي والثانوي بنوعيه عن طريق الأقسام التعليمية التابعة لإشراف وكيل الإدارة التعليمية حيث يوجد قسم للتعليم الابتدائي وقسم آخر للتعليم الإعدادي وآخر للثانوي العام وآخر ثانوي فنى.

يشرف رؤساء أقسام: قسم التعليم الابتدائي ورئيس قسم التعليم الثانوي وقسم التعليم الفني علي عدد من الأقسام التعليمية التي يشرف كل منها علي عدد من المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بنوعها الواقعة في نطاق جغرافي معين. تتبع الأقسام التعليمية الإشراف الوظيفي لإدارات المراحل التعليمية بالمديرية.

د- المستوي الرابع: المدرسة :

تعتبر إدارة المدرسة اصغر وحدة إدارية في النظام التعليمي ، ويعاون إدارة المدرسة الابتدائية ، وإدارة المدرسة الإعدادية ، وإدارة المدرسة الثانوية العامة، وإدارة المدرسة الثانوية الفنية (زراعى - صناعى - تجارى) مجلسين هما مجلس إدارة المدرسة ، ومجلس الآباء والمعلمين.

أما بالنسبة لمصادر تمويل التعليم الأساسي

فهي متعددة:

فتشمل التمويل الحكومي الذي يكون له النصيب الأكبر والرسوم الدراسية التي يدفعها الطلبة وان كانت ضئيلة إلا إنها تمثل جزءاً من تمويل التعليم ، ومساهمات المجتمع المحلي مصدر ثالث في تمويل التعليم وهي تتمثل في:

رسوم غرامات عدم تنفيذ الإلزام من جانب أولياء الأمور.

حصة رسم تفرض علي طلبات الالتحاق بالمدارس واستخراج الشهادات وطلبات التحويل وغيرها.
سندات بناء المدارس.

الإعانات والتبرعات والهيئات من أبناء المجتمع.
وهناك مصدر آخر يتمثل في المساهمات الدولية من هيئات أو دول سواء كانت في صورة منح أو قروض.

إعداد معلم التعليم الأساسي والثانوى وتدريبه:

أصبح إعداد المعلم يتم علي مستوي الجامعة في كليات التربية، حيث قامت كليات التربية بإنشاء شعب خاصة بالتعليم الابتدائي بموجب القرار الوزاري رقم (٩٦٦) لسنة ١٩٨٨. في سبعة عشر كلية في العام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٩ - ثم تزايدت بعد ذلك - لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، في تخصصات اللغة العربية والدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية، العلوم، الرياضيات، اللغة الانجليزية ويتناسب هذا الإعداد مع فلسفة التعليم الأساسي وأهدافه، بينما إعداد معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي يعد بشعبة التعليم العام بكليات التربية ولم يطرأ أي تغير علي فلسفة إعداده.

وكان التعليم الأساسي بفلسفته مطبق في الحلقة الأولى فقط، فيما عدا كلية التربية جامعة حلوان فهي تعد معلم للتعليم الأساسي من الصف الخامس حتى التاسع، في تخصص مزدوج حيث يعد الطالب لتدريس احد التخصصات الآتية:

اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

العلوم والرياضيات.

الدراسات الاجتماعية واللغة الانجليزية.

بالإضافة إلى تدريس احد المجالات العملية التي يختارها الطالب (صناعي، زراعي، تجاري، اقتصاد منزلي). ومن السمات المميزة لهذا الإعداد:

إن مقررات طرق التدريس والتربية العملية تتبع فكرة إعداد المعلم في ضوء مدخل الكفاءات والمهارات اللازمة.

دراسة المقررات التربوية جنباً إلى جنب مع المقررات التخصصية بدءاً من السنة الأولى .

الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم حيث تصل نسبته إلى ٢٠% من إجمالي ساعات الدراسة.

كما تقوم كليات التربية النوعية بإعداد معلم التعليم الأساسي في مجالات التربية الفنية والتربية الموسيقية والتربية المسرحية ، والاقتصاد المنزلي، والإعلام التربوي، وتكنولوجيا التعليم، ومعلم الصف، ومعلم التربية الخاصة.

ويتم قبول الطلبة بكليات التربية والتربية النوعية من خريجي الثانوية العامة أو ما يعادلها وفقاً لمجموع الدرجات الذي يحدده مكتب تنسيق القبول بالجامعات بالإضافة إلى اجتياز الاختبار الشخصي الذي تجريه الكليات، وأن يكون الطالب متفرغاً للدراسة، وأن يكون الطالب لائقاً طبياً، واجتياز اختبار القدرات في كليات التربية النوعية، كما أن كليات التربية تضم برنامج التعليم العام الذي يعد الطلاب ليكونوا معلمين في المرحلة الإعدادية والثانوية، ويضم كل التخصصات .

أما عن مجالات الإعداد فهي ثلاثة: الإعداد المهني (التربوي)، الإعداد الأكاديمي (التخصص)، الإعداد الثقافي،

ويتم إعداد معلم التعليم الأساسي الحلقة الثانية ومعلم التعليم الثانوى بنوعيه وفقاً للنظام التكاملي والنظام التتابعي.

أما النظام التكاملي ففيه يتكامل ويتلازم إعداد المعلم في مجالات الإعداد التربوي تسيير جنباً إلى جنب مع مجال الإعداد التخصصي بالإضافة إلى مجال الإعداد الثقافي.

أما النظام التتابعي ففيه يتم الإعداد الأكاديمي (التخصص في احدي الكليات الجامعية ثم يتبعه الإعداد المهني (التربوي) بعد ذلك لمدة عام للمتفرغين للحصول علي (دبلوم عام في التربية). أو لمدة عامين لغير المتفرغين الذين يعملون بالتربية والتعليم.

أما عن تدريب معلم التعليم الأساسى والثانوى: حيث أن الفترة التي يقضيها الطالب في كلية التربية ليصبح مؤهلاً لممارسة مهنة التدريس كافية فقط لوضعه كمعلم في أولى خطوات هذه المهنة الصعبة التي تتطلب أساساً لاستمرار التعلم والتدريب حتى يستطيع المعلم مواكبة الانفجار المعرفي في المعارف المتدفقة يومياً من جانب وطرق التدريس الحديثة والوسائل المعنية من جانب آخر، وبالتالي تصبح مهارة المعلمين بعد فترة قصيرة من تخرجهم في حالة إلى تجديد، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تطوراً شاملاً لمناهج التعليم الأساسى وبناء علي ذلك وضعت الوزارة ممثلة في الإدارة العامة للتدريب خطة لتدريب المعلمين. وحتى يتحقق الهدف من التدريب لأكبر عدد من المعلمين اتبعت الوزارة أساليب مختلفة منها:

١- تقوم الإدارة العامة للتدريب بتقديم برنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي إلي جانب البرامج التدريبية الأخرى، يتمثل الهدف منه رفع المستوي العلمي والمهني لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مما يجعله قادراً علي القيام بوظائفه كمعلم في الحلقة الأولى سواء كمعلم صف أو معلم مادة. ومدة البرنامج أربع مستويات دراسية ينقسم كل مستوي إلي ثلاثة فصول دراسية وتتضمن الدراسة نوعين من المقررات:

مقررات عامة يدرسها جميع الدارسين تمكنهم من التدريس بالصفوف الأربعة الأولى.

مقررات تخصصية تمكن المعلم من التدريس في الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي.

وتشير الأدبيات إلي أهمية التعليم من بعد إذ يأخذ البرنامج بالوسائل التعليمية المتعددة التي تضم: المطبوعات من الكتب والأدلة، والبث الإذاعي والتليفزيوني، لقاءات مع أعضاء هيئة التدريس.

وحتى يتحقق الهدف من التدريب لأكبر عدد من المعلمين علي مستوي الجمهورية، استخدمت وزارة التعليم تكنولوجيا التعليم من بعد لأول مرة في تدريب المعلمين عن طريق مؤتمرات الفيديو (المؤتمرات المرئية) video conference حيث يتم تدريب معلمي القاهرة في القاعة الرئيسية بمركز التطوير التكنولوجي في الوزارة، وفي نفس الوقت يتابع ويناقش ويحاور المتدربين من المراكز الفرعية

بجميع المحافظات في أنحاء الجمهورية، ومع بداية تشغيل مؤتمرات الفيديو تم تدريب معلمي العلوم بالتعليم الإعدادي. وقد قامت الوزارة لأول مرة بوضع خطة لإيفاد المدرسين إلى الخارج للتدريب علي الجديد، وفي التدريب المباشر يتم اللقاء المباشر بين المتدربين من هيئات التدريس والمدرسين من الكوادر المتخصصة في المجالات المختلفة ولتنفيذ هذا النوع من التدريبات يوجد سبعة مراكز رئيسية للتدريب في محافظات القاهرة، والإسكندرية، والشرقية، وأسيوط، والغربية وأسوان، وبورسعيد وتقدم هذه المراكز الاحتياجات التدريبية أثناء الخدمة لكل الجهات المعنية بالوزارة من برامج تجديدية، وتحويلية وتنشيطية للمعنيين الجدد والعاملين بالخدمة.

مرحلة التعليم الجامعي في مصر:

في مارس ١٩٢٥م صدر مرسوم قانون بإنشاء الجامعة المصرية وتنظيمها والذي جاء فيه: أن تتكون كليات الجامعة من الآداب والحقوق والعلوم والطب، وفي عام ١٩٣٥م أدمجت في الجامعة المصرية مدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة ومدرسة التجارة العليا ومدرسة الطب البيطري، وحل اسم "كلية" محل مدرسة بالنسبة إليها جميعاً. ولما اشتد الإقبال على التعليم وأصبحت الجامعة لا تستوعب كل الطلبة المتقدمين إليها، قرر مجلس الجامعة إنشاء فرعين بالإسكندرية لكليتي الحقوق والآداب ليخفف الضغط على هاتين الكليتين.

وفي عام ١٩٤٠م أطلق على الجامعة المصرية اسم جامعة فؤاد الأول، ثم تم إنشاء فرع لكلية الهندسة بجانب فرعي كلية الآداب والحقوق بمدينة الإسكندرية، وبذلك أصبحت الفروع الثلاثة نواة لجامعة فاروق الأول، والتي تم إنشاؤها وتنظيمها بالقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٤٢م.

ونظراً للإقبال المتزايد لشباب الأمة علي التعليم الجامعي، فقد صدر القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٥٠م بإنشاء جامعة "إبراهيم باشا الكبير" بمدينة القاهرة وتتكون من كلية الطب والآداب والعلوم والهندسة والزراعة والتجارة والحقوق ومعهد التربية المستقل للبنين ومعهد التربية المستقل للبنات، إلا أنه من الملاحظ أن هذه الجامعة لم تنشأ كلها إنشاءً

جيداً، وإنما كانت نواتها بعض الكليات والمعاهد العليا التي كانت قائمة لممارسة ألوان من التعليم العالي. ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م رؤى تسمية الجامعات بأسماء ثابتة لا تزول بزوال الأفراد، وإنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوطن. فصدر القانون رقم ٤٦٧ لسنة ١٩٥٣ بتعديل اسم جامعة الملك فؤاد الأول أي اسم "جامعة القاهرة"، كما عدل اسم جامعة الملك فاروق الأول إلي جامعة الإسكندرية، وصدر مرسوم في ١٩٥٤/٢/٢١ بتعديل اسم جامعة إبراهيم باشا إلي جامعة "هليوبوليس" ثم استقر الرأي في سبتمبر ١٩٥٤ علي أن يكون اسمها عربياً مألوفاً للمواطنين، فسميت جامعة عين شمس.

ثم توالي بعد ذلك إنشاء الجامعات في الأقاليم والقاهرة، كما صدر مرسوم بقانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٤٩م بإنشاء جامعة بمديرية أسيوط أطلق عليها اسم "جامعة محمد علي"، ولم يبدأ العمل بها إلا في أكتوبر ١٩٥٧م وأطلق عليها اسم جامعة أسيوط، وقد استتبع ذلك إنشاء جامعة المنصورة والزقازيق وحلوان والمنيا والمنوفية وقناة السويس.

وفي أكتوبر من عام ١٩٧٢م صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بتنظيم العمل في الجامعات المصرية، كما صدرت اللائحة التنفيذية لهذا القانون في ١٧ أغسطس ١٩٧٥م بقرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥، وكذلك التعديلات بقرار رئيس الجمهورية، والذي مازالت الجامعات المصرية تعمل في ضوئه حتى الآن.

أهداف التعليم الجامعي بمصر.

حدد قانون تنظيم الجامعات (١٩٧٩م) في مادته الأولي الوظائف الأساسية للجامعة في: أنها تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في مجال خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً. متوخية في ذلك رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع، وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية.

وعليه يتضح بصورة مجملّة أن ابرز الوظائف التي يؤديها التعليم الجامعي، والتي تلاقي إجماعاً من المهتمين والمختصين بهذا النوع من التعليم، تنحصر في: التعليم أو التدريس لإعداد وتطوير الموارد البشرية، والقيام بالبحوث العلمية وخدمة المجتمع.

وقد رسمت السياسة التعليمية خطوطها الأساسية في التعليم الجامعي؛ اعتماداً علي المؤشرات التالية:

- * زيادة فرص العليم الجامعي والعالي.
- * احتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات من المتخصصين.
- * الطاقة الاستيعابية للكليات الجامعية وآراء لجان قطاعات التعليم الجامعي لإعداد الطلبة المقترح قبولها بالكليات التي تدخل في نطاق كل لجنة .
- * مقترحات النقابات المهنية.
- * إعداد الناجحين في الثانوية العامة، ومستويات النجاح.

أما بالنسبة لجامعة الأزهر، والتي تعتبر امتداداً طبيعياً للأزهر الشريف أقدم المعاهد الإسلامية وأشهرها – والذي ظل لأكثر من ألف عام كعبة المسلمين الثقافية في الشرق والغرب – فإنها تحكمها وتوجه سياستها التعليمية الخطوط والمبادئ الرئيسية التالية:

- أن تكون الجامعة مفتوحة الأبواب للطلبة المسلمين الذين يطلبون العلم والمعرفة متخصصة في دراسة الدين الإسلامي دراسة متعمقة واعية .
- تعمل الجامعة علي تحقيق نوع من الوحدة الفكرية بين أبناء العالم الإسلامي وتماسكهم وتنمية انتمائهم للإسلام.
- أن تعني في مناهجها وبرامجها بكل ما يقوي الروح وينمي الشعور القومي، وبذلك تؤدي الرسالة العظيمة التي تكفل بها الأزهر دائماً علي امتداد التاريخ، بما يحفظ لمصر دورها القيادي والريادي بين المسلمين.
- أن تخرج لمصر والعالم العربي والإسلامي علماء ودعاة متخصصين وزوي ثقافة دينية إسلامية ليكونوا مؤهلين لخدمة المجتمع قادرين علي اقتحام العمل في شتي مجالاته.
- أن توفر للأجيال القادمة ما تحتاج إليه من القيادات العلمية الرائدة وتهيئ للمستقبل كل ما يتطلبه من ذوي الكفاءات العليا والتخصصات الجديدة في كل لون من ألوان العلم والمعرفة.
- متابعة النشاط العلمي والاستفادة به وتطويره.

- وارتباطاً بما سبق، فإن الجامعة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:
- نشر الثقافة في المجتمع ونقلها من جيل إلى جيل.
 - الحفاظ على تراث الأمة الثقافي وتنميته وتطويره.
 - سد حاجات المجتمع من الكفاءات المتخصصة في جميع فروع المعرفة.
 - التخطيط والتنظيم لعمليات التطوير التي تسعى إليها الدولة.
 - تطوير البحث العلمي .
 - المساهمة في حل مشكلات المجتمع.
 - وعموماً فإن للتعليم المصري عامة، وللتعليم الجامعي والعالي خاصة أهدافاً إستراتيجية في القرن الحادي والعشرين تتمثل في:
 - بناء المواطن المصري المؤمن بالقيم الدينية، المعترف بثقافته الوطنية والعربية.
 - تكوين الإنسان المصري المتوازن في تقديره لتاريخ أمته وانجازاتها في الحضارة الإنسانية.
 - تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة للإنسان المصري في جوانبه الجسمية والمعرفية والمهارية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية.
 - إعداد المواطن المصري ذو العقلية القادرة على مواجهة التغيرات السريعة محلياً وإقليمياً وعالمياً.
 - الوصول بالمتعلمين إلى مستوى الإتقان والجودة في عصر سريع التغير.

- تنمية العقلية الناقدة الفاحصة التي تتضمن التصحيح الذاتي، وتصويب المسار وتقدير الرأي الآخر.
- تحرير الإنسان المصري من السلبية باعتبارها نتاج تراث أنتجته عصور من التخلف .
- التأكيد علي مفهوم التعلم المعتمد علي الذات، فالتعلم الذاتي احد المبادئ الأساسية الموجهة للتعلم في المستقبل، بالإضافة إلي انه القوي الدافعة لمزيد من التعلم والنمو.
- التأكيد علي مبدأ التعلم المستمر مدي الحياة، وإعادة التدريب وتجديد التعلم طوال حياة الإنسان، استجابة لحاجات المجتمع المتجددة وظروف سوق العمل المتغيرة.

تنظيم التعليم الجامعي:

تتراوح مدة الدراسة في هذه المرحلة بين أربع سنوات وست سنوات، وتضم الجامعات والمعاهد الفنية التابعة لوزارة التعليم، وكذلك المعاهد الخاصة غير الحكومية التابعة لجمعيات وهيئات أو أشخاص ويقبل بهذه المرحلة الطلبة الحاصلون علي شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة أو الطلبة الحاصلون علي الثانوية الفنية بمجموع لا يقل عن ٦٥% وتتقسم مرحلة التعليم الجامعي والعالي إلي:

الجامعات: تتضمن هذه المرحلة (١٣) جامعة منها (١١) جامعة تتبع المجلس الأعلى للجامعات بها ١٩٤ كلية ومعهد موزعة علي جميع محافظات الجمهورية، وتضم ٤٦٩٣٥٨ طالباً وطالبة علي مستوى الدرجة الجامعية

الأولي في العام الدراسي ١٩٩٢/١٩٩٣م وحوالي ٩٨٤٣٧ طالباً وطالبة بمرحلة الدراسات العليا. وتعتبر الجامعات

الإحدى عشر السابقة بالإضافة إلى جامعة الأزهر جامعات حكومية، حيث يوجد حالياً ست جامعات خاصة، بالإضافة إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وتقدم هذه الجامعات دراسات في الطب البشري والطب البيطري وطب الأسنان والصيدلة والهندسة والزراعة والقانون والتجارة والفنون والاقتصاد والعلوم السياسية والتربية.

المعاهد الفنية: تتمثل في المعاهد الفنية خارج نطاق الجامعات وتخضع لإشراف وزارة التعليم، ويحصل فيها الطالب علي دراسة لمدة عامين بعد حصوله علي الثانوية العامة، ويبلغ عددها ٥٩ معهداً، منها ٣٢ معهداً فنياً تجارياً، ٢٤ معهداً فنياً صناعياً، ٨ معاهد صحية، ٣ معاهد خدمة اجتماعية، وبلغ عدد طلابها ١١٨ ألف طالب وطالبة في العام الدراسي ١٩٩٢/١٩٩٣، كما توجد معاهد فنية صناعية نوعية مثل معاهد الاليكترونيات والبصريات والكيمياء الصناعية والمعاهد الفنية الفندقية.

المعاهد الخاصة: تضم المعاهد الخاصة نوعين من المعاهد: معاهد عليا: مدة الدراسة بها أربع سنوات جامعية أو أكثر تمنح درجة البكالوريوس في التخصصات الآتية: الخدمة الاجتماعية، الدراسات التعاونية والإدارية، التعاون الزراعي، الإرشاد الزراعي، التكنولوجيا، السياحة والفنادق، الإدارة والسكرتارية والتجارة، الإدارة والحاسب الآلي ونظم المعلومات.

معاهد متوسطة: مدة الدراسة سنتين، وتمنح درجة الدبلوم المتوسط وفقاً للتخصصات العلمية التي تضمها هذه المعاهد.

وقد بلغ عدد المقيدين بالمعاهد العليا الخاصة ١٠٤١٧٨ طالباً وطالبة حتى العام الجامعي ١٩٩٢/١٩٩٣ م ، أما المقيدون بالمعاهد الخاصة المتوسطة فقد بلغ ٣٣٠٧٩٤ طالباً وطالبة. **التعليم الجامعي المفتوح:** بدأ العمل بهذا النظام بمقتضى قرار المجلس الأعلى للجامعات في ديسمبر ١٩٨٩م بالموافقة علي الأخذ بنظام التعليم

المفتوح في الجامعات التي ترغب في إقامة هذا النوع من التعليم بحيث تنشأ وحدات ذات طابع خاص تتمتع بالاستقلال المالي والإداري، كمراكز للتعليم المفتوح لتنفيذ عدد من البرامج، والتي تتمثل في:

برامج تعليمية للحصول علي درجة جامعية.
برامج تعليمية لإعادة التأهيل حسب احتياجات المجتمع.
التعليم المستمر للطلبة والعاملين الذين يرغبون في رفع مستوي ثقافتهم.

هذا بالإضافة إلي بعض البرامج التأهيلية والتي تتمثل في: تكنولوجيا الحاسب الآلي وتطبيقاته، تنمية مهارات لغة الاتصال بالانجليزية، المحاسبة التطبيقية وبرنامج الإدارة التطبيقية.

التعليم في الأزهر:

فقد قسم القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته إلي قسمين:

الأول: المعاهد الأزهرية:

تمتد مرحلة التعليم الأزهرى قبل الجامعي إلي ثلاثة عشر سنة، تبدأ من سن السادسة حتى التاسعة عشرة، حيث تزيد عن التعليم العام بسنتين، ويحصل الطلبة في نهاية المرحلة علي شهادة إتمام الدراسة الثانوية الأزهرية وهي المؤهلة لدخول الجامعة الأزهرية.

ويدرس الطلبة في المعاهد الأزهرية نفس المقررات التي يدرسها طلاب التعليم العام بالإضافة إلي بعض مقررات العلوم العربية والدينية. كما توجد ثلاثة معاهد أزهرية خاصة هي: معهد البحوث الإسلامية، وهو معهد جامع يشمل تعليم ابتدائي وإعدادي وثانوي، ويلتحق به الطلبة من كل بقاع العالم الإسلامي، ومعهد للقراءات.

الثاني: التعليم الجامعي الأزهرى:

اذ تضم جامعة الأزهر كليات دينية مثل: كلية الشريعة والقانون وأصول الدين وغيرها، وكليات نظرية وعلمية ومنها: الطب والصيدلة والتربية والعلوم والتجارة.

البرامج والمقررات الدراسية:

اهتمت الجامعات المصرية بتحديث برامجها ومقرراتها الدراسية تمشياً مع التطورات العالمية واستجابة لمتطلبات سوق العمل، فقد تم إنشاء دراسات في الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس والليسانس) باللغات الأجنبية في كليات التجارة والحقوق والاقتصاد والعلوم السياسية والتربية، وأدخلت العديد من التخصصات الجديدة مثل الهندسة والتكنولوجيا الحيوية، والهندسة الوراثية وعلوم الفضاء والحاسب الآلي كما يدرس جميع الطلبة بالجامعات المصرية اللغة الانجليزية والحاسب الآلي.

إعداد وتدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات:

تشير الدراسات إلي انه يتم اختيار أعضاء هيئة التدريس من الصفوة المتفوقة من خريجي الجامعات في مرحلة الليسانس أو البكالوريوس ورعايتهم علمياً، ثم تعيين المتميزين منهم بعد حصولهم علي درجة الماجستير في وظائف

مدرسين، كما يري البعض ضرورة إعداد عضو هيئة التدريس بالجامعة إعداداً تربوياً للعملية التعليمية دون الاكتفاء بإعداده علمياً في مادته، وعدم تركه للتجربة والخطأ وان يحيط بمتطلبات المحاضرة الناجحة وأساليب إدارة الحوار والمناقشات بالجامعة، مع تدريبه علي الاستفادة من الوسائل السمعية والبصرية والتعرف علي النظم المختلفة للامتحانات

والاختبارات، حتى يمكن أن تحقق العملية التعليمية أهدافها المرجوة.

يعين رئيس الجامعة بموجب القرار الوزاري رقم (١٤١ لسنة ١٩٧٧م) أعضاء هيئة التدريس بناء علي طلب مجلس الجامعة بعد أخذ رأي مجلس الكلية أو المعهد ومجلس القسم المختص، ويكون التعيين من تاريخ موافقة مجلس الجامعة. ويكون التعيين في وظائف الأساتذة والأساتذة المساعدين والمدرسين في ذات الكلية دون إعلان.

وتقوم كل جامعة بتكليف جهة أو تشكيل لجنة للقيام بالتخطيط والإشراف علي برامج الإعداد والتدريب والتنمية المهنية، ففي جامعة القاهرة مثلاً توجد شعبة متخصصة باسم شعبة إعداد المعلم الجامعي، تتبع عمادة معهد الدراسات والبحوث التربوية تقوم بالتخطيط للدورة المراد إقامتها لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والإشراف علي تنفيذها، كما يشترك في الإشراف علي مجموعات العمل أثناء الدورة مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المكلفين من الشعبة بذلك.

وفي جامعة عين شمس قسم متخصص في إدارة الجامعة باسم قسم تدريب المدرسين المساعدين والمعيدين، وهذا القسم تتبعه عدة لجان تتوزع عليها مسئولية الإشراف والإدارة والتنفيذ. كذلك تم إنشاء مركز متخصص بتطوير التعليم الجامعي، ويسمي مركز تطوير التعليم الجامعي وذلك في كلية التربية عام ١٩٩١م وجعل من مهامه المتعددة:

تطوير طرق التدريس لإثراء العملية التعليمية.

التدريب علي استخدام الوسائل التعليمية.

التدريب علي بناء أدوات التقويم.
إعداد وتنفيذ الدورات التدريبية للمدرسين والمعيدين.
عقد دورات تدريبية لمن يرغب من الجامعات والهيئات
المختلفة.

ومن الأساليب التي يتم استخدامها في برامج الإعداد
والتدريب والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات:
المحاضرات والمناقشات التي تتم بين المشرف وبين
مجموعات المتدربين، والواجبات التي يكلف به المشاركون
والتي تتمثل في تكليفهم بكتابة تقارير عن عمل المجموعة
وأسماء المشاركين فيها أو تخطيط لدرس يومي مصغر أو
التخطيط لوحدة دراسية الخ.

وانسجاماً مع الاتجاهات العالمية والمحلية
المعاصرة، بضرورة الاهتمام بالإعداد التربوي والمهني
للمعلم الجامعي، والتزاماً بما جاء في قانون تنظيم الجامعات
المصرية، قامت جامعة الزقازيق – شأنها في ذلك شأن كافة
الجامعات المصرية – بإصدار تشريع يقضي بإلزام المعيد
والمدرس المساعد بحضور واجتياز دورة تدريبية لإعداد
المعلم الجامعي قبل تعيينه في وظيفة مدرس، حتى يصبح
أكثر كفاءة وفاعلية في أداء مهامه، ولقد بدأت أول دورة
لإعداد المعلم الجامعي في ٢٩/١/١٩٧٧م، ثم توقف العمل
فيها عام ١٩٧٩م لتستأنف مرة أخرى في عام ١٩٨٣م،
واستمرت في الانعقاد لعدد يتراوح بين ٢-٥ مرات سنوياً،
وقد بلغ عدد دوراتها حتى منتصف عقد التسعينات اثنتان

وخمسون دورة، وعدد المتخرجين منها (٢٢٤٥) دارس ودارسة.

إدارة التعليم الجامعي وتمويله:

أما عن إدارة التعليم الجامعي في مصر، فإنها تتمثل في المجالس التالية:

المجلس الأعلى للجامعات : ويتولى هذا المجلس مهمة التخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم الجامعي والبحث العلمي، ويعتبر وزير التعليم الرئيس الأعلى للجامعات.

مجالس الجامعات: يلي المجلس الأعلى للجامعات في البناء التنظيمي الخاص بالجامعات مجالس الجامعات ذاتها، ويتألف مجلس الجامعة من رئيس الجامعة (رئيساً) ونواب رئيس الجامعة، وعمداء الكليات، بالإضافة إلي أعضاء من خارج الجامعة من ذوي الخبرة في شئون التعليم الجامعي والشئون العامة، ويختص مجلس الجامعة بمسائل التخطيط والتنظيم والمتابعة في نطاق الجامعة إلي جانب بعض المسائل التنفيذية مثل تعيين أعضاء هيئة التدريس وتحديد مواعيد بدء الدراسة، ومنح الدرجات والشهادات العلمية والدبلومات، إلي غير ذلك.

مجالس الكليات: يلي مجلس الجامعة في البناء التنظيمي الخاص بكل جامعة مجالس الكليات التي تتألف من عميد الكلية (رئيساً)، ووكلاء الكلية ورؤساء الأقسام وبعض الأساتذة والأساتذة المساعدين، ويختص مجلس الكلية بمسائل خاصة مثل التخطيط والتنسيق والتنظيم والمتابعة في نطاق

الكلية، بالإضافة إلى مسائل أخرى متفرقة نص عليها قانون الجامعات.

مجالس الأقسام: وتأتي مجالس الأقسام في نهاية البناء التنظيمي، حيث يتألف مجلس القسم من جميع الأساتذة بالقسم والأساتذة المساعدين وبعض المدرسين، ويختص هذا المجلس بالنظر في جميع الأعمال العلمية والدراسية والإدارية والمالية المتعلقة بالقسم مثل: تحديد المقررات الدراسية التي يقوم القسم بتدريسها وتحديد محتواها العلمي، وضع خطة للبحوث وتوزيع الإشراف عليها، متابعة تنفيذ السياسة العامة للتعليم والبحوث في القسم.

كما توجد بعض المجالس واللجان التي حدد القانون المهام والمسئوليات التي تقوم بها، مثل:

مجلس شئون التعليم والطلاب: ويشكل هذا المجلس برئاسة نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، وعضوية وكلاء الكليات والمعاهد التابعة للجامعة، وعدد من الأعضاء من ذوي الخبرة في الشئون الجامعية والشئون العامة، ويختص بشئون الدراسة والطلبة في مرحلة البكالوريوس.

مجلس الدراسات العليا والبحوث: يشكل هذا المجلس برئاسة نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث وعدد من الأعضاء من ذوي الخبرة في مواقع الإنتاج والخدمات، ويختص المجلس بالمسائل الخاصة بالدراسات العليا والبحوث بكليات الجامعة.

وتجدر الإشارة إلي انه توجد مجالس مناظرة لهذه المجالس بكل كلية من كليات الجامعة، كما يوجد جهاز متكامل يرأسه أمين الجامعة، ويتولي الأعمال الإدارية والمالية في الجامعة. **المؤتمر العلمي للكلية:** ويشكل برئاسة عميد الكلية وعضوية جميع أعضاء هيئة التدريس وممثلين عن المدرسين المساعدين والمعידين وممثلين عن الطلبة المتفوقين في الدراسة بالكلية، ويختص المؤتمر بتدارس ومناقشة كافة شئون التعليم والبحث العلمي في الكلية.

المؤتمر العلمي للقسم: يشكل من رئيس مجلس القسم وعضوية جميع أعضاء هيئة التدريس وممثلين عن المدرسين المساعدين والمعيدون في القسم، وممثلين عن الطلبة المتفوقين في الدراسة، ويختص بتدارس ومناقشة كافة الشئون الخاصة بالتعليم والبحث العلمي في القسم.

تمويل التعليم الجامعي والعالي في مصر

يوجد مصدران لتمويل التعليم عامة، والتعليم الجامعي والعالي خاصة هما: الأول: **يتمثل في الدولة:** فهي تكفل مجانية التعليم في جميع مراحلها، وفي جميع مؤسساته. فالدولة تتحمل عبء تمويل التعليم بدءاً من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وحتى نهاية التعليم الجامعي والعالي، وذلك في ضوء ما تخصصه الدولة من اعتمادات لوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي.

الثاني: فيتمثل في القطاع الخاص الذي يشارك في تحمل أعباء التعليم.

هذا بالإضافة إلي بعض المساعدات التي تقدمها المؤسسات الدولية في إطار التعاون الدولي، مثل المساعدات المقدمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الوطنية، وكذلك مساهمات كل من المملكة المتحدة وفرنسا في تمويل بعض مشروعات تطوير التعليم، والقروض المقدمة من البنك الدولي والبنك الأفريقي لتمويل أكثر من كلية لإعداد معلمي التعليم الفني.

وتجدر الإشارة إلي أن الدولة تحدد اعتمادات أخرى تدرج في موازنة بعض الوزارات مثل وزارة الصحة والصناعة والقوي العاملة وغيرها للقيام ببعض العمليات التدريبية والتعليمية، ولكنها تدخل ضمن الميزانية المخصصة للتعليم. وإذا تتبعنا ميزانية التعليم الجامعي منذ قيام الثورة وحتى التسعينات نجد أن هناك زيادة مستمرة في ميزانيته.

أسئلة الفصل السادس

- تتنوع أهداف مرحلة التعليم الأساسي في ضوء قانون التعليم في ضوء ذلك ناقش أهداف مرحلة التعليم الأساسي وتنظيمه.
- اذكر مرحلة التعليم الثانوي العام والثانوي الفني مبينا كيفية اهتمام الدول بإنشاء المدارس وبرامج الدراسة في التعليم الثانوي بنوعيه وسبل إدارته.
- أولت الدولة بالغ الاهتمام بمرحلة التعليم الجامعي في ضوء ذلك ناقش تلك المرحلة مبينا طرق إدارتها وبرامجها الدراسية التي تقدمها.
- لإعداد المعلم دور كبير في المسيرة التعليمية ناقش إعداد المعلم التعليم الأساسي والثانوي وطرق الإعداد

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

ابن بطوطة (١٩٧٦م). تحفة النظار في غرائب
الأمصار وعجائب الأسفار، المكتبة التجارية الكبرى،
بيروت.

ابن بطوطة (١٩٩٣م). تهذيب رحلة بن بطوطة،
القاهرة، المطبعة الأميرية.

ابن خلدون (١٩٩٨م). المقدمة، القاهرة، الانجلو.
أحمد إبراهيم أحمد (١٩٩٨). فى التربية المقارنة،
الاسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة.

أحمد إسماعيل حجي (٢٠٠٠م). التربية المقارنة، القاهرة،
دار الفكر العربى.

أحمد عبد الفتاح الذكى. التربية المقارنة ونظم التعليم)
دراسة منهجية ونماذج تطبيقية)، الإسكندرية، دار الوفاء ،
٢٠٠٤

أحمد كمال عاشور (١٩٨٧). مقدمة فى التربية المقارنة،
القاهرة، مطبعة كليوبترا.

بيومى محمد ضحاوى (٢٠٠٠). التربية المقارنة ونظم
التعليم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

روبين بيدلى (١٩٨٠). المدرسة الشاملة، ت محمد منير
مرسى وآخرون، القاهرة، عالم الكتب.

شبل بدران (٢٠٠٤). التربية المقارنة دراسات فى نظم
التعليم، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

عبد الجواد السيد بكر (٢٠٠٢). السياسات التعليمية واتخاذ
القرار، اسكندرية ، دار الوفاء.

عبد الجواد السيد بكر (٢٠٠٦). التربية المقارنة والسياسات
التعليمية، القاهرة، مطبعة جزيرة.

عبد الغنى عبود، وبيومى الضحاوى، وعبد الجواد السيد بكر،
وعادل عبد الفتاح سلامة (٢٠٠٠م). التربية المقارنة والألفية
الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربى.
محمد عمر على (٢٠١٦). مدخل إلى التربية المقارنة،
الأردن، دار المعتز.
محمد منير مرسى (١٩٩٨) المرجع فى التربية المقارنة،
القاهرة، عالم الكتب.
محمد منير مرسى (١٩٧٨م): الاتجاهات المعاصرة فى
التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة.
محمد وجيه الصاوى (١٩٩٣). التربية المقارنة (المنهج
والتطبيق)،
مصطفى متولى (١٩٨٣). القوى والعوامل المؤثرة فى نظم
التعليم دراسة مقارنة، اسكندرية، دار المطبوعات الجديدة.
ملیكة أبيض (٢٠١٨م). التربية المقارنة والدولية، بيروت،
دار الفكر المعاصر.
منیر عطا الله سليمان وأخرون: مقدمة فى التربية المقارنة،
القاهرة، الحديث للطباعة، ١٩٨٦.
نيقولاس هانز (١٩٦٦م): التربية المقارنة، ترجمة يوسف
أسعد، دار النهضة العربية، القاهرة.
هيئة الاستعلامات المليزية، ماليزيا، موجز الكتاب السنوي
١٩٧٤م، ترجمة محمد تقي الدين قنديل، مطابع شركة مامس
للطباعة، كوالا طبور، ماليزيا ١٩٧٥.
وزارة التعليم الماليزية، التعليم بماليزيا (باللغة الإنجليزية)،
مطبعة مجمع اللغة والمطبوعات الماليزية ١٩٧٠م.
ثانيا: المراجع الأجنبية.

Comparative Education Review :
Comparative and international

**Education Society . Vol .35 nos .1.3
1991. U.S.A.**

**David Havelly and Angevs (cgs) :
Jueeiculum and Assessment in-
Edmund j.King .Other Schools and
ours. P. 161.**

**Dent , H.C. The Educational system of
England and wales. University of
London press , 1963.**

**Federal Department of Information ,
Malaysia , official year Book 1976 .**

**James . R. Marks and others,Hand
Book of Educationl Supervision. P.50**

**Kandel, I.L. Studies in Comparative
Education, G. Harrap and co. 1933.**

**MARKS J.R (1998). Hand Book
of Educational Supervision. P.44.**

**Ministry of Education , Educational
Planning and Research Division,
Educational Statistics of Malaysia , 1938
- 1967 .**

**Sadler M.E., How can we learn anything
of Practical Value from the Study of
Foreign Systems of Education. Guild
Ford. England 190**

Thomas E.Jardan. American